الرواق

منبر الأزهر لنشر الوسطية

تصدر عن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر ■ ربيع الآخر 1448 هـ ■ سبتمبر 2026م ■ العدد مائة وواحد وأربعون ■ سعر النسخة «جنيهان»

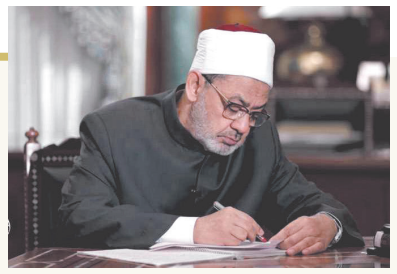

القول الطيب

مصر والجندية فى الإسلام

03

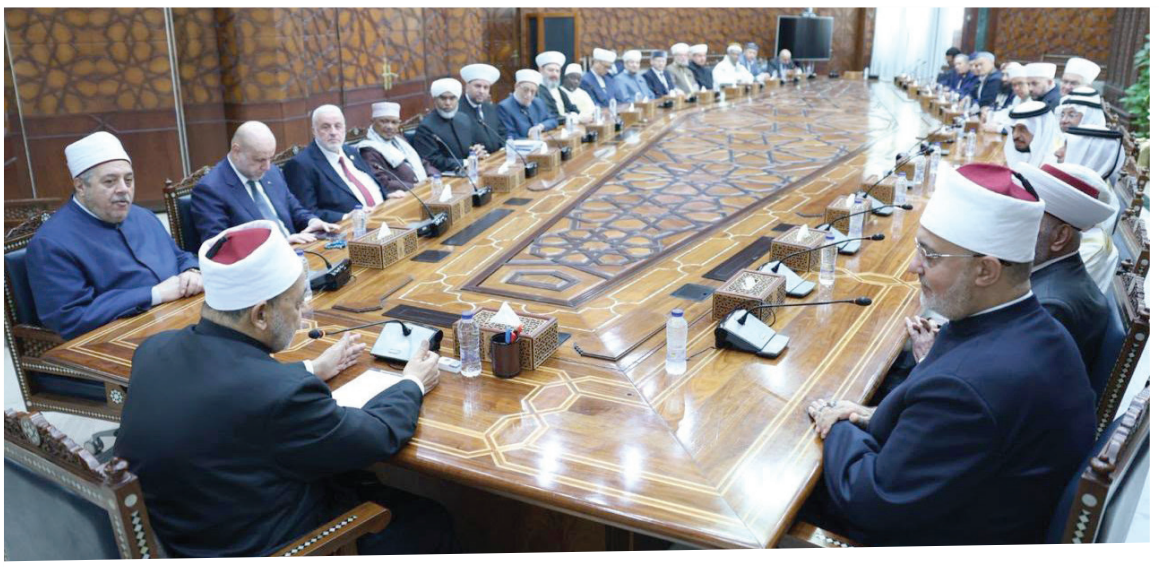

الإمام الأكبر للمفتين والعلماء حول العالم:

همموم الأسرة.. مسئوليتكم أمام الله

مواقع التواصل الاجتماعى سلبت الكثير من عقول أبنائنا وإمكانات علمائنا

أصبحنا مشغولين بأمور تزيدنا اضطرابًا وتبعدنا عن قيم وأخلاق ديننا

- لا بد من خطوات جادة لمواجهة السيل العالمى الهادف للاستيلاء على الهوية

- .. ويدعو علماء الأمة لقيادة «معركة الرواية» دفاعًا عن الحق الفلسطينى

رئيس «خريجى الأزهر» يدعو إلى وحدة إسلامية تكاملية ووقف ضخ رؤوس الأموال فى أى دول تناصبنا العداء

02

«خريجى الأزهر» تحتفى باليوم العالمى لـ «لغة الإشارة»

إطلاق «رواق الصم» وتخريج الدفعة الأولى من الوعاظ

05

أمين عام مجمع البحوث الإسلامية:

بالعلم يُبنى الإنسان وتعمر الحيـــاة

09

11-10

رئيس «خريجى الأزهر» بإندونيسيا لـ «الرواق»:

بناء جسور للتواصل والحوار مع الشباب

12

..ومفتى الجمهورية لـ «الرواق»:

العنف والابتزاز الإلكترونى يتنافى مع مبادئ الرحمة والمودة

13

.. ومفتى رواندا لـ «الرواق»:

الأزهر قلعة العلم فى العالم الإسلامى

د. شومان.. فى جاكرتا:

استعادة الدور التاريخى للمسجد كما كان عليه فى صدر الإسلام

ندعو الأئمة والدعاة لتبنى خطاب وسطى يجمع ولا يفرِّق ويحترم ثقافة الآخر

التنوع والتعددية سُنَّة الله فى خلقه.. واطلبوا من الناس التعايش

أكد د. عباس شومان، رئيس المنظمة العالمية لخريجي الأزهر، الأمين العام لهيئة كبار العلماء، أننا فى حاجة ماسة إلى استعادة الدور التاريخي للمسجد، كما كان عليه فى صدر الإسلام، وما تلاه من عصور الإسلام الزاهرة.. مشيرًا إلى أن المسجد لم يكن مجرد مكان للعبادة، بل كان بيتًا للشورى، والتخطيط لمستقبل الإسلام، والدفاع عن قضاياه، وتوجيه سلوكيات المجتمع وتقويمها.

جاء ذلك، خلال كلمة فضيلته فى افتتاح مؤتمر وزارة الشئون الدينية الإندونيسية، الذى عُقد فى جاكرتا، بعنوان: «المسجد ورسالة الإمام، ودور الدبلوماسية الدينية فى بناء وتعزيز السلم العالمى».

أضاف أن ما يقال فى المساجد أصبح يتجاوز حدود جدرانها، بل وحدود دولها، بفضل تطور وسائل الاتصال، وفى وقت تشابكت فيه قضايا الإسلام والمسلمين، وتعقد كثير منها، فإن دور المسجد أصبح محوريًا، وعبء الدعاة ثقيل، ويحتاج القيام بأعبائه إلى جهود كبيرة.

وجه د. شومان، فى كلمته، العديد من الرسائل، الأولى منها إلى الدعاة والأئمة، قائلًا: عليكم بتبنّى خطاب وسطى معتدل، يجمع ولا يفرّق، ويحترم ثقافة الآخر وإن لم يؤمن بها، مع اعتزازكم بثقافتكم الإسلامية، وشريعتكم السمحة، وذكّروا الناس بمبادئ ديننا، ومنها: مراعاة التنوع والتعدد بين البشر، وأن ميزان التفضيل بينهم هو الاستقامة، واتباع المنهج القويم: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (الحجرات: ١٣). ولو شاء ربنا ألّا يكون هذا التنوع ما كان بين الناس: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ* إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (هود: ١١٨- ١١٩).

وقال فضيلته: إن التنوع والتعدد سُنَّة الله فى خلقه، فاقبلوه، واطلبوا من الناس التعايش فى ظله.

أما الرسالة الثانية، فوجهها رئيس منظمة خريجى الأزهر إلى المسلمين وقادتهم كافة، قائلًا: «تعلمون جميعًا ما يتهدد عالمنا الإسلامى من أخطار، وأن ما يمر به عالمنا غير مسبوق على الإطلاق، ولا يعلم إلا الله إلى أى مدى يمكن أن يصل، ولا يمكن لأحد أن يدّعى أنه فى مأمن من مخاطره، ولذا، فقد آن الأوان لتحقيق وحدة تكاملية بين دولنا؛ وحدة لا تعنى وحدة الحاكم، أو وحدة الحدود، أو اختلاط ثروات الأغنياء بما لدى الفقراء، ولكنها وحدة الهدف والمصير، ووحدة القرار فى مجابهة التحديات والأخطار، ووحدة التكامل والتبادل البينى بين دولنا.

آن الأوان لتحقيق وحدة تكاملية بين دولنا لمجابهة التحديات والأخطار

نقول لأغنيائنا: «حوِّلوا استثماراتكم إلى داخل دولنا وتوقفوا عن استثمارها فى بلاد تناصبنا العداء»

أشار إلى أن كل دولة لديها ما تحتاج إليه دولة أخرى، ولديها فائض تمسُّ حاجة دول أخرى إليه، وبالوحدة التكاملية يتحقق التوازن، دون أن تخسر دولة شيئًا؛ فما تعطيه لدولة أخرى تأخذ منها مقابله، الذى تحتاج إليه أكثر من حاجتها إلى الفائض الذى تمتلكه، وتذكروا دائمًا أن هذه الوحدة ليست ترفًا ولا اختيارًا، بل هى تنفيذ للتوجيه الإلهى الملزم: «إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ» (الأنبياء: ٩٢)، «وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ» (المؤمنون: ٥٢).. فإن فعلتم أبرأتم الذمة، وحققتم مراد الله فيكم، واستعدتم قوتكم ولُحمتكم، ونأى عنكم عدوكم، وإن لم تفعلوا فالعواقب القريبة وخيمة.

وجه د. شومان الرسالة الثالثة إلى أغنياء دولنا، قائلًا: حوّلوا استثماراتكم إلى داخل دولنا، وتوقفوا عن استثمارها فى بلاد تناصبنا العداء علنًا، تصنّع بها أسلحة وتبيعها لنا ليقتل بها بعضنا بعضًا، وإن غضبوا عليكم جمّدوا أموالكم أو صادروها.

وأما الرسالة الرابعة، فوجهها فضيلته إلى الآخر الذى يخالفنا فى الدين، قائلًا: اعلموا أن ديننا أمرنا بالإحسان إليكم، والعيش فى سلام معكم ما دمتم لا تقاتلوننا: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ» (الممتحنة: ٨)، وأمرنا بمسالمتكم وعدم الاعتداء عليكم ما لم تعتدوا علينا: «وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (الأنفال: ٦١). ولكن اعلموا أننا مع كوننا أمة سلام، لا نستجديه من رافضيه: «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ» (محمد: ٣٥).

كما أوضح رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر أن السلام مع المسالم أمر واجب النفاذ، أما رافضه والمصرُّ على الاعتداء علينا، فقد أمرنا ربنا أن نتخذ له من أسباب القوة ما يخوّفه منا، فلا يعتدى علينا، ولا نضطر إلى الرد عليه، فيعم الأمن والسلام بيننا: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ» (الأنفال: ٦٠)، مؤكدًا أن امتلاك القوة سبيل السلام وحارسه؛ فالدولة القوية لا يفكر أحد فى الاعتداء عليها، وإنما تُستهدف الدول الضعيفة.

وقال فضيلته: فيا من تعادون دولنا، وتطمعون فى ثرواتنا وأرضنا، اعلموا أن القوة لم تحسم قضية عبر تاريخ البشرية، وأنجع منها الحوار والتفاهم، فتعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم؛ لنعيش وتعيشوا فى أمن وسلام، ولتوجَّه نفقات الحروب والتدمير إلى البناء، والتنمية، وتحقيق الاستقرار بين الشعوب.

ناشد الدول متعددة الديانات: استفيدوا من منهج الأزهر الوسطى،ومن تعامله مع الآخر، فأنتم تتابعون جولات إمامه الأكبر إلى الفاتيكان، والبوندستاغ الألمانى،وكنيسة كانتربرى،وحواراته مع مجلس الكنائس العالمى،وحوارات الشرق والغرب، ومؤتمراته فى مملكة البحرين، بحضور الإمام الأكبر، وبابا الفاتيكان، واستفيدوا من تجربته الفريدة التى لا مثيل لها، والمتمثلة فى: «بيت العائلة المصرية»، والتى قضى من خلالها على الفتن الطائفية، فأصبحت من صفحات التاريخ المنسية.

اختتم د. شومان كلمته بالإعراب عن دعمنا لأشقائنا فى فلسطين وغزة الأبية، وحقهم فى تقرير مصيرهم، وإعلان دولتهم المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

من كلمات ومحاضرات الإمام الأكبر

مصر والجندية فى الإسلام

شهادةِ النبى ﷺ لجُندِ مصر تُمثِّل وِسامًا خالدًا على صدر كلِّ مَن أسعده الحظ بالانخراط فى صُفوفِ القُوَّاتِ المُسَلَّحةِ أيًا كان موقعه

النبى ﷺ امتدح جند مصر وأثنى عليهم من وراء حُجب الغيب وشَهِدَ لهم من بين سائر جُيوش الدُّنيا كُلّها

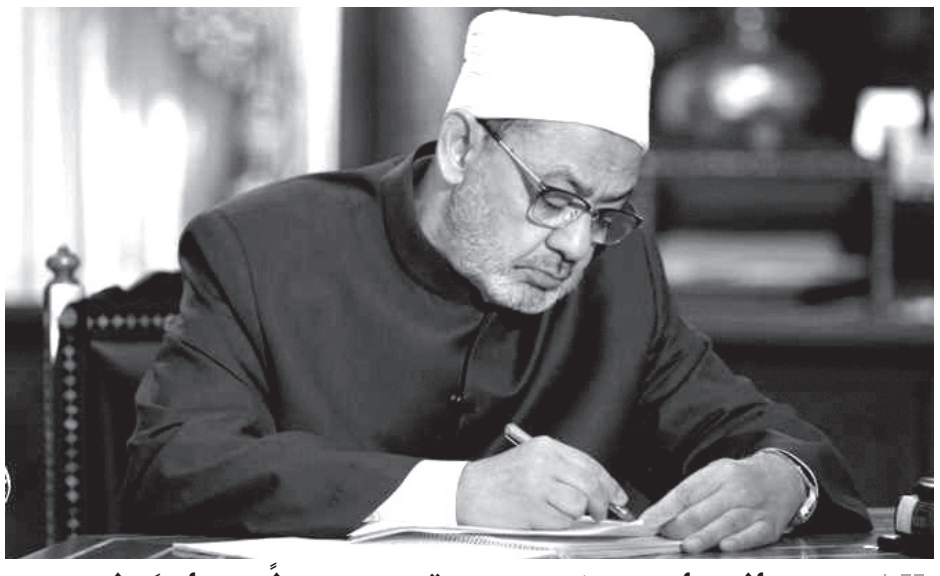

التاريخ أثبت أن الجيش المصرى قديمًا وحديثًا كان أهلًا لثقة النبى ﷺ فيه.. وتجسيدًا لشهادته له بالخير وبالثبات على الحق

وقائع التاريخ سجلت أنَّ الجيش المصرى قديمًا هو الذى حرَّر القدس من «الصليبيين» وقضى على المغول الذين أبادوا الدول ودمروا الحضارات

إخوتى وأبنائى قادة وضباط وجنود القوات المسلحة:
إنَّه لمن دواعى سعادتى وسُرورى البالغ أن أكون اليوم معكم وفى صحبتكم، أتعرف عليكم، وأستمد من إخلاصكم وصمودكم وبطولاتكم الكثير مما نحتاجه نحن المدنيين فى هذه الأيام ونتطلع إليه؛ من انضباط فى العمل، وإخلاص للوطن، وفداء وتضحيات بالغالى قبلَ الرَّخيص، من أجل أن تبقى مصر مرفوعة الهامة، عالية الرأس، عظيمة القَدر والشأن بينَ الأمم والشعوب.
ومن دواعى سرورى كذلك أن تَعلَموا أنَّ ظُهورى بينكم اليومَ- مُتَحدِّثًا ومستمعًا- هو أول ظهور لى خارج مُؤَسَّسة الأزهر الشريف، منذ توليتُ مسئولية المشيخة.. قبل خمسِ سنواتٍ تقريبًا.. لم يحدث طوال هذه الفترة أن ذهبتُ لأتحدَّث فى اجتماع حاشد فى أيَّةِ مُؤسسة أو وزارة أو جامعة، أو نادٍ خارج مؤسسة الأزهر على كثرة الدعوات وتكرار الرجاءات، ولما جاءتنى الدعوة من السيد القائد العام، وجدتُ نفسى أمام واجب يمتزج فيه نداء الدين ونداء الوطن والأخلاق، لا يسعنى معه إلا تلبية هذه الدعوة الكريمة الغالية، والاستجابة لها دون تَردُّدٍ أو إبطاء، فشكرًا للسيد الفريق أول، وشكرًا لكم جميعًا على إتاحة هذه الفرصة لأسعد بالتحدث إليكم والاستماع منكم.
واسمحوا لى حضراتكم أن أحدِّثكم أوَّلًا عن شهادةِ النبى ﷺ لجُندِ مصر، وللجندية المصريَّةِ، وهى شهادة تُمثِّل وِسامًا خالدًا على صدر كلِّ مَن أسعده الحظ بالانخراط فى صُفوفِ القُوَّاتِ المُسَلَّحةِ المصرية، أيًا كان موقعه، وكائنةً ما كانت رتبته ودرجته، لقد امتدحكم النبى ﷺ وأثنى عليكم من وراءِ حُجب الغيب، وشَهِدَ لكم من بين سائر جُيوش الدُّنيا كُلِّها.. فقال: «تكُونُ فِتْنَة، أَسْلَمُ النَّاسِ فِيهَا الجُنْدُ الغَرْبِيُّ» أو قال: «خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا الجُنْدُ الغَرْبِيُّ»، وكان ﷺ يقصد بالجند الغربى جند مصر، كما بيَّنه شُرَّاح الحديث، وكما صرح به راوى الحديث نفسه، وهو الصحابى الجليل عَمْرُو بْنُ الحَمِقِ، الذى هاجر إلى مصر بعد الفتح الإسلامى واستقر بها؛ رجاءَ أن يكون واحدًا من جُندِها، الذين وصَفَهم الحديثُ بأنهم أسلَمُ الناسِ وخيرُ الناس، يقول هذا الصحابى الجليل: «فلذلك قدمتُ عليكم مصر» أى: من أجل الالتحاق بالجُندِ المصريين قدمت مصر وأقمتُ بها. نعم هذه شهادة من رسول الله ﷺ لجيش مصر بأنه الجيش الذى يأتى فى المرتبة الأولى فى الخيرية، وفى الثباتِ على الحق حين تظهَرُ الفِتَنُ، ويتلجلج الباطل، وتضطرب الأمور، وتفسُدُ السياسات، وقد أثبت التاريخ أن الجيش المصرى قديمًا وحديثًا كان أهلًا لثقة النبى ﷺ فيه، وتجسيدًا لشهادته له بالخير وبالثبات على الحق، وهذا ما سجلته وقائع التاريخ من أنَّ الجيش المصرى قديمًا هو الذى حرَّر القدس من الجيش الصليبى، وأنَّ المغول الذين أبادوا الدول، ودمروا الحضارات شرقًا وغربًا كانت نهايتهم، التى لم تقم لهم بعدها قائمة على أيدى الجيش المصرى، وفى التاريخ الحديث، وفى حرب العاشر من رمضان من عام ١٩٧٣م، ردَّ جيش مصر الكيان الصهيونى على أعقابه وهزمَه هزيمة نكراء، لم يَجرؤ بعدها أن يتحرش بجيش مصر ولا بالمصريين.
وبالأمس القريب كنتم أنتُم أيُّها الأبطال الأشداء طوقَ نجاة لمصر وشعبها، حين تآمر عليها الطغاة والبغاة والمُجرمون، وأرادوا بها وبالعرب شرًا مستطيرًا، ودبروا لها المُؤامرات بليل، وكادت هذه الفِتْنَة العمياء وما أعقبها من عُنف وفوضى وإرهاب أسود تهدم بناء الوطن، وتلف بظلامها الدامس البلاد والعباد، لولا يقظتُكم، ويقظة قياداتكم الحكيمة، ومن ورائها يقظة الإرادة الشعبية وترصدها للمخططات، التى سَهر على تدبيرها كُهَّانُ الاستعمار الجديد، وأنفقوا مليارات الدولارات من أجل إسقاط مصر وضربها فى مقتل. وهنا وفى هذه الفتنة الجديدة كان جند مصر الغربى كما وصفه النبى ﷺ قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان: «أسلم الناس وخير الناس».. وما أحسَنَ ما سَطَرَه الإمام السيوطى فى شرحه لهذا الحديث فى نص بديع يقول فيه: «فهذه منزلةٌ لمصر فى صدر المِلَّة»، أى: (صدر الإسلام)؛ فقد استمرت «مصر» مُعافاةً مِن الفِتَن لم يعترها ما اعترى غيرها من الأقطار، وما زالت معدنَ العلم والدِّين، ثم صارت فى آخر الأمر دار الخلافة، ومَحَطَّ الرِّحال، ولا بلد الآن فى سائر الأقطار، بعد مكة والمدينة، يَظْهَرُ فيها من شعائر الدِّين ما هو ظاهر فى مصر.
وإذا كان النبى ﷺ، والذى لا ينطق عن الهوى، قد شَهِدَ لجُندِ مصر فى هذا الحديث الصحيح بأنَّهم خيرُ الناس وأسلَمُهم، فإنَّه شَهِدَ لشعب مصر بأنه شعبٌ يَقِظٌ مُنتبهٌ لمكائدِ أعدائه إلى أن يَرِثَ اللَّه الأرضَ ومَن عليها، و«أنهم فى رباط إلى يوم القيامة».. وأوصى بالمصريين خيرًا: مسلمين وأقباطًا، وأمر أصحابه بالإحسان إليهم، كما ورد فى الحديث الصحيح. وهذه وصية من معجزاته ﷺ؛ لأنَّ فتح مصر كان غيبًا من الغُيوب حين حدَّث ﷺ أصحابه عن مصر والمصريين، وأوصاهم بها وبشعبها خيرًا وإحسانًا، ومعلوم أنَّ الصحابة فتحوا مصر فى عهدِ عُمر- رضى الله عنه؛ أى بعد وفاته ﷺ بأحد عشر عامًا.
إنَّ مصرنا هذه- كما تعلمون حضراتكم وتعلمُ الدُّنيا بأسرها- هى بلد عريق، وشعبها شعب أصيل، له تاريخ ضارب فى جذور الأزمان والآباد، عرك التاريخ، وعركته الأحداث، وصمد للغزاة والطغاة، وقبَرَهم فى ترابه، وأغرقهم فى مياه نيله، وكم تحطّمت على صخوره العاتية من مؤامرات حاكتها يد الغدر والخيانة والتربص، ومصر ليس بلدًا صنعته الأطماع فى ثروات الآخرين، وسرقة مقدراتهم، وإنما هى بلد صنعه التاريخ وصاغته القيمُ الدِّينيَّة والفلسفات الإنسانية، ولشعبها الأبى حضارة سبقت حضارات العالم كله، حضارة عمرها سبعة آلاف عام أو تزيد، ولم يُسجِّل التاريخ حتى هذه اللحظة حضارةً قبل حضارة المصريين عرفت العلم والقراءة والكتابة والهندسة والحساب والكيمياء وفنون القتال واختراع الأسلحة وأدوات الحروب.
إنَّنا لنذكُرُ أبطال مصر الأشِدَّاء بالإجلال والإكبار؛ شُهَداءَ قُوَّاتنا المسلحة، الذين قَضَوْا فى ميادين الشَّرف والكرامة والجهاد فى سبيلِ اللَّهِ والدفاع عن الوطن، وكفى الشهداء تكريمًا ورفعةً وتعظيمًا ما خصَّهُم به ربُّهم من عُليا المنازل فى الجنان؛ وما أعدَّه لهم من نعيم مقيم: «فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الذى بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (التوبة: ١١١)، وأيضًا ما ذكره النبى ﷺ فى شأنهم بقوله: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ يَنْمُو لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيُؤْمَنُ مِنْ فَتَّانِ الْقَبْرِ». وقوله: «لَغَدْوَةٌ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»، والأحاديث فى فضل الشهادة والاستشهاد كثيرة يضيقُ عن ذكرها المقام.
وأختم كلمتى بالتأكيد على أنَّ الأزهر يقف إلى جواركم فى معركة حفظ الوطن والبناء، ومعركة التصدى للإرهاب، وأظنكم تتَّفقون معى فى أن مواجهة التطرُّف والغلو والعُنف بسلاح الكلمة والفكر والرأى لا تقلُّ خَطَرًا عن مُواجَهته فى ميادين القِتَالِ وساحاتِ المعارك.
شكرًا لحُسن استماعكم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

• كلمة أُلقيت فى الندوة التثقيفية للقوات المسلحة، فى مسرح الجلاء بالقوات المسلحة، فى: ٢٤ من ربيع الأول سنة ١٤٣٦هـ، الموافق: ١٥ من يناير سنة ٢٠١٥م.

كلمات ألقاها فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، فى مناسبات عدة، وأماكن مختلفة لتوائم ظروفًا خاصة، وملابسات معينة، إن يكن قد بعُد العهد ببعضها، فإن بعضها الآخر لا تزال كتابته غضة طرية، وقد دعاه إلى جمع هذه الكلمات وضم بعضها إلى بعض فى كتاب واحد أمران:
الأمر الأول: أن هذه الكلمات تدور فى أعمق أعماقها على محور واحد هو «البحث عن السلام»، وأن السلام المفتقد منظور إليه فى هذه الكلمات من زاوية واحدة تشكل الخلفية الثابتة لهذه الكلمات، وهى العلاقة الوثقى التى لا تنفصم بين الإسلام والسلام بكل تجلياته ومظاهره على المستوى الفردى والجماعى والمحلى والعالمى.
الأمر الثانى: هذه الكلمات وإن كُتبت فى أزمان متفرقة، إلا أنها كُتبت فى زمن قلق متوتر يملؤه الشعور بالخوف من المستقبل المجهول، وتوقع الأسوأ فى كل ما هو قادم ومرتقب، هذا الزمن هو زمن ما بعد الحادى عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.
وإدراكًا لرسالة «الرواق» فى بناء الوعى الدينى السليم.. ننشر فى كل عدد كلمة أو جزءًا من كلمة لشيخ الأزهر مما ورد فى كتابه «القول الطيب».

الذكاء الاصطناعى
مارد العصر الحديث (3)

د. حمد الله حافظ الصفتى
Hmdallah.safti@gmail.com

المحددات المقاصدية لمقاربة أنظمة الذكاء الاصطناعى

فى عصر تتسارع فيه قدرة الآلات على محاكاة أفعال البشر، وتغدو نتائجها جزءًا لا يتجزأ من حياة الناس والمؤسسات، يبرز سؤال رئيس: ما المقاصد التى ينبغى أن تُؤطر بها مقاربة أنظمة الذكاء الاصطناعى؟

والمقاصد هنا ليست مجرد نوايا تقنية أو ربحية، بل هى مجموعة من القيم والأهداف النهائية التى تُشكّل كيفية تصميم هذه الأنظمة، وغاياتها، وحدود استخداماتها، وتوزيع آثارها الاجتماعية.

إن دراسة المحددات المقاصدية ليست رفاهية فكرية؛ بل ضرورة لحماية الكرامة الإنسانية، وضمان عدالة الوصول، والحفاظ على المسارات التى تسمح للمجتمعات بتوجيه التكنولوجيا، بدلًا من أن تصبح رهينةً لها.

إن غياب نقاش مقاصدى واضح حول هذا الموضوع، يفتح الباب لإعادة إنتاج تحيّزات اجتماعية، ولتضخيم الفوارق الاقتصادية، ولتقويض المبادئ الأخلاقية التى يرتكز عليها التنظيم القانونى للممارسات الإنسانية.

ولعل المقاصدية تعنى: تحديد الغاية النهائية التى يخدمها الفعل أو الأداة، وعند نقل هذا المفهوم إلى أنظمة الذكاء الاصطناعى، فلا بد من التحديد الدقيق: لأى غرض تُبنى هذه النظم؟ مَنْ يستفيد منها؟ مَنْ يتحمّل التكاليف؟ وهل تتوافق الأهداف المعلنة مع قيم المجتمع التى يُفترض حمايتها؟ وعلى مَنْ تقع مسئولية تجاوز هذه القيم رعايةً وتطبيقًا؟

ورغم أننى أخشى أن تأطير تلك الأنظمة بمحددات أخلاقية أمر مستحيل، وهو ما قرره رائد سلامة الذكاء الاصطناعى، ومخترع مصطلح «الأمن السيبراني»، رومان ينبولسكى، فى «بودكاست» مع ليكس فريدمان، عام ٢٠٢٤م، حيث توقع ينبولسكى أن فرصة تسبب الذكاء الاصطناعى فى انقراض البشر فى المستقبل هى ٩٩,٩٪ خلال المائة عام القادمة، وأنه يستحيل تمامًا الوصول إلى ذكاء اصطناعى آمن خاضع لمقاصد صالحة، إلا أننى سأطرح فى هذه الورقة عددًا من المحددات الضرورية لتلك المقاصد:

- **احترام الكرامة الإنسانية:**

أى مقصد لهذه الأنظمة يجب أن ينطلق من مبدأ عدم تقليص البشر إلى بيانات أو متغيراتٍ قابلة للقياس، وهذا يطلب ضمانات لحماية الخصوصية، وحق الأفراد فى الشرح، ورفض استخدام أنظمة تُخضع الأشخاص لمراقبة شديدة أو تقييد حرياتهم بلا مسوغ.

- **العدالة وعدم التمييز:**

إن على المقاصد أن تشمل تصحيح التحيّزات التاريخية لا تكريسها، لذلك ينبغى أن توجَّه أدوات الذكاء الاصطناعى إلى تقليل الفوارق، لا إلى تعظيمها عن طريق أنماط تدريب متحيّزة أو سياسات نشر تستثنى شرائح ضعيفة من المجتمع.

- الشفافية والمساءلة:

غاية أى نظام يجب أن تشتمل آليات تتيح فهم كيفية اتخاذ القرارات، وتحديد المسئولين عن الأخطاء والأذى، وإمكانية الطعن فى نتائج الأنظمة، ومقاصد أى تقنية بحتة تتجاهل هذه البُنى تُفضى إلى حكم خفى لا يخضع لمراجعة أو مساءلة.

- **رعاية المنفعة العامة والرفاهية المشتركة:**

ينبغى أن تُقاس الفائدة من تطبيقات الذكاء الاصطناعى بمؤشرات تتجاوز الربح الاقتصادى، لتشمل الصحة العامة، والتعليم، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة، فتصميم المقاصد على أساس الربح القصير الأمد، يعرض المجتمعات لمخاطر بنيوية طويلة الأمد، ربما لا يمكن تداركها مستقبلًا.

د. عباس شومان .. للمعلمين:

تذكروا جيدًا.. أنكم تحملون إرث النبوة

أبناؤنا أمانة فى أعناقكم.. احذروا «التعليم المغشوش»

..ويخاطب الأسر: علِّموا أولادكم أن طاعة المعلمين نابعة من بر الوالدين.. والتمرد عليهم «عقوق»

أكد د. عباس شومان، رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، الأمين العام لهيئة كبار العلماء، أن تحقيق الأهداف المرجوة من التعليم يقتضى تكاملاً وتضافرًا وثيقًا بين أضلاع العملية التعليمية؛ البيت والمدرسة والمجتمع، لافتًا إلى أن البيت يمثل المنطلق الحقيقى لغرس القيم وبداية التربية السليمة، فإذا أحسن الآباء والأمهات تنشئة أبنائهم على توقير معلميهم، وعلّموهم أن طاعة المعلم والمعلمة نابعة من بر الوالدين، وأن التمرد عليهم ضرب من ضروب العقوق، تيسرت مهمة المربى، واستقامت مسيرة التعليم برمتها.

جاء ذلك خلال خطبة الجمعة بالجامع الأزهر، التى ألقاها د. شومان متناولاً أهمية العلم والتعليم وبناء الوعى مع استقبال العام الدراسى الجديد، ومؤكدًا أن مسيرة الأمم وارتقاء الأوطان وحماية حدودها لا تتحقق إلا بمواصلة رحلة التعلم وبناء أجيال واعية تخوض غمار التنمية الشاملة؛ مشددًا على أن مقياس نهضة الأمم وريادتها فى عصرنا الحاضر لم يعد بما تمتلكه من ثروات مادية فانية، وإنما بما تحوزه من عقول مستنيرة وثروات علمية ومعرفية، ومستشهدًا بالدول التى تصدرت المشهد العالمى بفضل استثمارها فى العلم والتعليم، رغم شح مواردها الطبيعية.

وجّه رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر نداءً مباشرًا للمعلمين والمعلمات، مذكّرًا إياهم بعِظم المسئولية ونبل الرسالة، قائلاً: «تذكروا جيدًا أنكم تحملون إرث النبوة؛ فالأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا وإنما ورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظ وافر، وإن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة فى جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير»، مؤكدًا أن عقول وأبناء الناس أمانة فى أعناقهم، ومحذرًا من التقصير أو تقديم تعليم منقوص؛ إذ إن ضرر التعليم المغشوش يفوق بكثير خطر المهندس الذى يغش فى تشييد البنيان، فسقوط المبنى قد يصيب نفرًا محدودًا، بينما إفساد العقول يسقط أمة بأسرها.

استعرض د. شومان مظاهر التكريم الإلهى والنبوى لمقام العلماء والمعلمين؛ حيث قرن الله سبحانه وتعالى شهادة أولى العلم بشهادته ووحدانيته وشهادة ملائكته فى قوله تعالى: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ»، كما رفع النبى ﷺ منزلتهم ببيان أن فضل العالم على العابد كفضل النبى ﷺ على أدنى الناس، مدللاً على تقدير كبار قادة التاريخ ومفكرى الأمة لمكانة المعلم بموقف الخليفة هارون الرشيد حين تنافس ولداه الأمين والمأمون- وهما أميران ومرشحان للخلافة- على نيل شرف حمل نعل شيخهما الإمام الكسائى وتقديمه لقدميه، فلما بلغ الرشيد ذلك امتدح صنيعهما، وأكد أن التواضع للمعلم رفعة وشرف لا ينقص من قدر الملوك والأمراء مثقال ذرة.

شدد على حقوق المعلمين وواجب الأمة نحوهم، مخاطبًا إياهم: «نعلم أنكم تستحقون أفضل تكريم مادى ومعنوى، ولكن لا ينبغى التذرع بقلة الإمكانات للتفريط فى حمل أمانة ميراث النبوة»، وموجهًا رسالة اعتزاز للمعلم الذى يبذل جهده فى خدمة مؤسسته وطلابه؛ اقتداءً بالنبى ﷺ الذى كان أشرف معلم يخدم نفسه وأهله، فى حين وجه عتابًا شديدًا للأدباء والكتاب والمبدعين الذين يسخّرون أقلامهم أو فنهم لإظهار المعلم فى صورة المتسول أو الهزلى، واصفًا ذلك بنكران الجميل، ومذكّرًا إياهم بقول الشاعر: «أعلمه الرماية كل يوم.. فلما اشتد ساعده رمانى..وكم علمته نظم القوافى..فلما قال قافية هجانى».

اختتم د. شومان خطبته بالتأكيد على أن أى مجتمع يُهان فيه المعلم ويوضع التعليم فيه على الهامش لن تقوم له قائمة ولن يرى طريقًا للنهضة، داعيًا الآباء وأولياء الأمور إلى معاونة المدارس والمعاهد فى تربية الأبناء واعتبار بذل الوسع فى تعليمهم ضربًا من ضروب الجهاد والأمانة التى يُسأل عنها العبد بين يدى ربه يوم القيامة، وسائلاً الله تعالى أن يحفظ مصر وسائر بلاد المسلمين، وأن يرد عنها كيد الكائدين ومكر الماكرين، وأن يديم عليها نعمة الأمن والاستقرار والازدهار.

«خريجى الأزهر» تعزز الوعى الدينى والمجتمعى بالبحر الأحمر

كتب- إيهاب زغلول:

شهدت محافظة البحر الأحمر فعاليات القافلة الدعوية لفرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بالغربية، ضمن مبادرة «وعى بناء» برعاية د. عباس شومان، رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، وبالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية، بإشراف د. محمد الجندى، الأمين العام للمجمع البحوث الإسلامية، ود. أحمد الشرقاوى، رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، وذلك فى إطار جهود المنظمة لنشر الفكر الوسطى المستنير، وتعزيز الوعى الدينى والمجتمعي.

ترأس وفد المنظمة د. سيف رجب قزامل، رئيس فرع المنظمة بالغربية، حيث استهلت القافلة أعمالها بلقاء مثمر مع الشيخ محمد عبد الرحيم، نائب رئيس فرع المنظمة بالبحر الأحمر مدير عام وعظ البحر الأحمر رئيس لجنة الفتوى، وعدد من قيادات الوعظ بالمحافظة، بإشراف إدارة المكاتب الداخلية بالمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، ممثلة فى أحمد عبد الحميد، مدير عام الإدارة، وأحمد حميد، نائب مدير الإدارة ومشرف القافلة.

تضمن برنامج القافلة زيارة مقر فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بالبحر الأحمر؛ حيث كان فى استقبال الوفد قيادات الفرع وعدد من أعضاء مجلس الإدارة، وشهد اللقاء تبادل الرؤى حول خطة العمل، وسبل الوصول الأمثل إلى الأهداف المنشودة، وتعزيز التعاون فى تنفيذ رسالة القافلة الدعوية والتوعوية، والوصول إلى مختلف شرائح المجتمع بهذا الإقليم العزيز من أرض مصر المباركة.

أشاد الحضور بدور المنظمة العالمية لخريجى الأزهر وجهودها الدعوية والتوعوية، مؤكدين أهمية رسالتها فى دعم منهج الأزهر الشريف، والمساهمة فى حماية المجتمع وتعزيز السلم المجتمعى، وبناء الفكر السليم لدى الشباب والنشء، والتصدى للأفكار المتطرفة ومحاولات التأثير السلبى على عقول الأجيال.

أعرب الجانبان عن تمنياتهما بالتوفيق والسداد للقائمين على القافلة، وتحقيق أهدافها الدعوية والتوعوية، بما يخدم المجتمع ويعزز قيم الوسطية والاعتدال.

وشهد نادى المسنين التابع لمديرية التضامن الاجتماعى بالبحر الأحمر لقاءً توعويًا بعنوان «تنمية الأسرة ومواجهة التحديات» بالتعاون مع عمرو التهامى، وكيل وزارة التضامن الاجتماعى بالبحر الأحمر.

ضمت القافلة كوكبة من العلماء وأعضاء مجلس إدارة فرع المنظمة بالغربية، د. بديعة الطملاوى، عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية الأسبق ونائب رئيس الفرع، والشيخ محمد عبد الموجود، وكيل وزارة الأوقاف الأسبق، ود. هاجر محمود عبد العزيز، أستاذ مساعد أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، ود. حسن عيد، مدرس الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بطنطا، والشيخ حسين طلحة، مسئول العلاقات العامة بفرع المنظمة، وسعيد صقر، مدير إدارة التدريب الأسبق، وراجية موسى، المنسق الإدارى للفرع.

«خريجى الأزهر» تحتفى باليوم العالمى لـ «لغة الإشارة»

إطلاق «رواق الصم» وتخريج الدفعة الأولى من الوعاظ والواعظات

د. شومان: قيمة الإنسان بما يستطيع أن يصنعه بما يمتلك من إمكانات.. والإعاقة لا تحد من الطموح

احتفلت المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، والمجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، ومجمع البحوث الإسلامية، ومؤسسة أركان للتنمية المستدامة، بتخريج الدفعة الأولى من الوعاظ والواعظات للتواصل بلغة الإشارة، وإطلاق «رواق الصم».

د. إيمان كريم: خطوة مهمة نحو تعزيز التواصل مع ذوى القدرات الخاصة

د. الجندى: التواصل حق إنسانى لا ينبغى أن يقف أمامه أى عائق

جاء ذلك خلال الاحتفال باليوم العالمى للغة الإشارة، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، وذلك بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بجامعة الأزهر، فى مدينة نصر، بحضور: اللواء وائل بخيت، نائب رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر، ود. نهلة الصعيدى، مستشار شيخ الأزهر لشئون الوافدين، ود. إلهام شاهين، مساعد الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، وعدد من قيادات الأزهر والجهات المشاركة.

أكد د. عباس شومان، رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر، الأمـين العام لهيئة كبار العلماء، أن الاحتفال باليوم العالمى للصم لا ينبغى أن يكون مناسبة عابرة، وإنما رسالة تؤكد أن قيمة الإنسان لا تتحدد بما فقده من قدرات، وإنما بما يستطيع أن يصنعه بما يمتلكه من إمكانات، مشيرًا إلى أن الإسلام جعل الكرامة الإنسانية أصلًا ثابتًا، وأن الإعاقة قد تحد من بعض الوسائل، لكنها لا ينبغى أن تحد من الطموح.

أوضح أن مشروع تأهيل وإعداد الدعاة والوعاظ لاستخدام لغة الإشـارة، يتجاوز تعلم الإشـارات، إلى إزالـة حواجز التواصل، وإتاحة العلم والدعوة والمعرفة للأشخاص الصم وضعاف السمع، داعيًا إلى توسيع التجربة، وإعداد مزيد من الدعاة والوعاظ والمدرسين، القادرين على التواصل بلغة الإشارة.

أكدت د. إيمان كريم، المشرف العام على المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، أن ختام برنامج تدريب الواعظات والوعاظ، يمثّل خطوة مهمة نحو تعزيز التواصل، والوصول إلى الأشخاص ذوى الإعاقة السمعية، وترسيخ حقهم فى الحصول على الوعى الدينى والمجتمعى، بصورة ميسرة وشاملة، مشيدة بالتعاون بين الجهات المشاركة.

أوضحت أن المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة يتطلع إلى أن تكون الدفعة الأولى نواة لدفعات أخرى، وأن يستمر التعاون بين الأزهر الشريف، ومجمع البحوث الإسلامية، والمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، ومؤسسة أركان للتنمية المستدامة، بما يسهم فى توسيع نطاق الاستفادة والوصول إلى أكبر عدد من الأشخاص ذوى الإعاقة السمعية فى مختلف محافظات الجمهورية.

> **د. نصير: كسر حاجز التواصل مـع ذوى الإعـــاقة**

أكـد د. محمد الجـندى، الأمـين العـام لمجمع البحوث الإسلامية، أن الاحتفال يأتى تحت قبة الأزهر الشريف، لتوجيه رسالة إلى الأشخاص من أصحاب الهمم، مفادها: أنهم فى قلب الاهتمام، وأن من حقهم الحصول على المعرفة والدعم، والتواصل المعرفى والإنسانى، مشددًا على أن التواصل حق إنسانى، لا ينبغى أن يقف أمامه أى عائق، وأن لغة الإشارة وسيلة تحمل رسالة وشعورًا ومعرفة.

أعلن انتهاء المرحلة الأولى من البرنامج، وبدء المرحلة الثانية، مؤكدًا أهمية مواصلة إعداد الدعاة والوعاظ القادرين على التواصل مع الأشخاص الصم وضعاف السمع.

أشاد د. عبد الدايم نصير، الأمين العام للمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، مستشار فضيلة الإمام الأكبر، بالمشروع الذى يستهدف كسر حاجز التواصل مع الأشخاص الصم وضعاف السمع، مؤكدًا أن البعد الإنسانى للمبادرة تعزز من خلال التعاون بين مؤسسات مختلفة، لمواجهة التحديات، وتحقيق التكامل.

أوضح د. نصير أن الوعي والهمة والجهد، والدعم المادى والنفسى، تمثل عناصر أساسية لإنجاح هذه المشروعات، وأن تضافر الإمكانات والقدرات، يندرج ضمن مفهوم رأس المال الاجتماعى، القائم على تكامل جهود المجتمع، فى مجالات الدعم والتنمية.

لفت د. محمد الضوينى، وكيل الأزهر السابق، إلى أهمية المشروع، وما يمثله من قيمة، مشيدًا بتضافر جهود الأزهر الشريف، ومجمع البحوث الإسلامية، والمنظمة العالمية لخريجى الأزهـر، والمجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، ومؤسسة أركان للتنمية المستدامة.

قـال إن هـذا التـعاون أثـمر تخريج عـدد مـن الـوعـاظ والواعظات الذين اكتسبوا مهارة جديدة للتواصل مع الأشخاص الصم، مؤكدًا أن إتقان لغة الإشارة يعزز قدرتهم على أداء رسالتهم، وتبليغ المعرفة الدينية إلى مختلف فئات المجتمع، لافتًا إلى أن المتدربين واصلوا حضورهم أسبوعيًا طيلة مدة البرنامج، مما أسهم فى إعدادهم للتواصل مع الصم وضعاف السمع.

أكد أحمد جلال أبو شوك، الأمين العام لمؤسسة أركان للتنمية المستدامة، أن رسالة الأزهر الشريف تظل رسالة عالمية تشمل الجميع، مشيرًا إلى أن الاحتفال يمثل مناسبة لتكريم خريجى دورة تأهيل وإعداد الدعاة والوعاظ لاستخدام لغة الإشارة.

أضاف أن من أبرز ثمار الدورة: إطلاق منصة «رواق الصم»، ورفع المحتوى العلمى والدعوى الخاص بالدورة عليها، لتكون مرجعًا متاحًا ومستدامًا لطلاب العلم من الصم، والباحثين فى هذا المجال، مؤكدًا استمرار مؤسسة أركان فى دعم الأشخاص الصم، وتوظيف الإمكانات والتقنيات المتاحة فى خدمة العمل الخيرى والتنموي.

أوضح أن هذه المناسبة تجسد أسمى معانى التكاتف والتعاون، لتحقيق الدمج المجتمعى، لافتًا إلى أن خريجى اليوم سيكونون رُسل لنشر سماحة الدين الإسلامى الوسطى، موضحًا أن مؤسسة أركان للتنمية المستدامة تعمل على توظيف جميع قدراتها وإمكاناتها من أجل نشر الفكر الوسطى للدين الإسلامى، ودعم قضايا الأشخاص ذوى الإعاقة.

رئيس «القومى لذوى الإعاقة» لـ «الرواق»:

كل التقدير لجهود «خريجى الأزهر» فى دعم ذوى الإعاقة ودمجهم فى المجتمع

مرحلة جديدة من التمكين الدعوى للصم.. بتأهيل الوعاظ والواعظات

عبرت د. إيمان كريم، المشرف العام على المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، عن سعادتها لنجاح المرحلة الأولى من برنامج تدريب الوعاظ والواعظات على مهارات التواصل مع الأشخاص ذوى الإعاقة السمعية، مشيدة بجهود المنظمة العالمية لخريجى الأزهر ومجمع البحوث الإسلامية ومؤسسة أركان للتنمية المستدامة فى دعم البرنامج المطوح ، الذى استطاع عبور المرحلة الأولى كبداية لتوسيع البرنامج ليصل إلى كل محافظات الجمهورية لتعزيز القدرات على التواصل.

أكدت، فى تصريحات لـ «الـرواق»، على هامش احتفالية اليوم العالمى للصم، تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، تكريمًا للعطاء وإعلانًا عن مرحلة جديدة فى التمكين الدعوى للصم، التى عقدتها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، بالتعاون مع مجمع البحوث الإسلامية والمجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، ومؤسسة أركان للتنمية المستدامة، أن اليوم هو يوم العطاء وبداية مرحلة جديدة فى ترسيخ مفهوم التمكين وتعزيز الجهود الرامية إلى دعم حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة ودمجهم بصورة أكبر فى المجتمع.

وجهت د. إيمان كريم الشكر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى، لدعمه الكبير للأشخاص ذوى الإعاقة، كما قدمت الشكر إلى فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، على الاهتمام بقضايا ذوى الإعاقة ومساندته لهم، مؤكدة أن تخريج الدفعة الأولى من برنامج تدريب الوعاظ والواعظات يأتى فى إطار دعم الجهود الرامية إلى تيسير وصول الأشخاص ذوى الإعاقة السمعية إلى الخدمات الدعوية والتواصل معهم بصورة أكثر فاعلية.

شددت على أهمية البرامج التدريبية التى تستهدف رفع كفاءة المتعاملين مع الأشخاص ذوى الإعاقة، خاصة فى المجالات التى تتطلب مهارات متخصصة للتواصل والوصول إلى مختلف الفئات، بما يسهم فى تعزيز التمكين وتحقيق قدر أكبر من الدمج المجتمعى.

الرّواق
جريدة أسبوعية
تصدر نصف شهرية بصفة مؤقتة
عن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر
بترخيص من المجلس الأعلى للصحافة

رئيس مجلس الإدارة
الإمام الأكبر
أ.د. أحمد الطيب
شيخ الأزهر

رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر
أ.د. عباس شومان

نائبا رئيس المنظمة
أ.د. محمود صديق
السيد/ وائل بخيت

أمين عام المنظمة
أ.د. عبدالدايم نصير

رئيس التحرير
حسين عبدالنعيم

مدير التحرير
سعد المطعنى

نائب رئيس التحرير
حسام مهدى

المدير العام
أحمد عبدالحميد

مستشار قانونى
أحمد التونى

مستشار فنى
م. محمد عبدالغفار

الإخراج الفنى
أحمد عاطف

التصحيح اللغوى
عمر وهدان

المدير الإدارى
عطيات بدوى

عنوان المنظمة
جامعة الأزهر - مدينة نصر
الحى السادس - القاهرة

الموقع الإلكترونى
www.alruwaq.com

البريد الإلكترونى
ruwaqmagazine@gmail.com
ت: 23868114 فاكس: 23868116

د. شومان.. فى ندوة بمجمع الفقه الإسلامى بجدة:

البعض يرفع شعار إنصاف المرأة ويأتى بأطروحات لا تخدمها

النظر فى قضية الميراث من زاوية واحدة.. لا يعكس الصورة كاملة

أكد د. عباس شومان، رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، الأمين العام لهيئة كبار العلماء، أن قضية المرأة وما تتعرض له من عنف ومشكلات متعددة، تحتاج إلى جهود كبيرة لمعالجتها، مشيرًا إلى أن مواجهة هذه القضايا، لا تتطلب بالضرورة البحث عن حلول جديدة، أو تقديم اجتهادات مستحدثة، بقدر ما تحتاج إلى قراءة صحيحة لنصوص الشريعة الإسلامية، قراءة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتضع النصوص فى سياقها الصحيح، بعيدًا عن التأويلات المنحرفة، أو القراءات المجتزأة.

هناك مسائل فى الميراث تحصل فيها المرأة على 3 أضعاف الرجل

جاء ذلك خلال مشاركته فى أعمال الندوة الدولية التى عُقدت بمدينة جدة، تحت عنوان: «دور القيادات الدينية فى مواجهة العنف ضد المرأة»، والتى نظمها مجمع الفقه الإسلامى الدولي، بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي، بحضور نخبة من كبار العلماء، والباحثين، والقيادات الدينية؛ حيث ناقشت الندوة: دور القيادات الدينية فى مواجهة العنف ضد المرأة، وترسيخ قيم الرحمة والعدل، وصيانة الكرامة الإنسانية، وتعزيز استقرار الأسرة والمجتمع.

قال د. شومان: إن القراءة الصحيحة لنصوص الشرع كفيلة بتوضيح كثير من القضايا التى أصبحت مثارًا للجدل، ومن بينها: قضية ما يُسمى «ضرب الزوجة»، مؤكدًا أن هذه المسألة لا يمكن تناولها بمعزل عن المراحل التى سبقتها فى معالجة الخلافات الزوجية؛ حيث تأتى فى المرحلة الثالثة بعد الوعظ والهجر، وقبل الوصول إلى مرحلة التحكيم، التى قد تفضى فى نهاية الأمر إلى إنهاء الحياة الزوجية، وهى القضية التى تؤرق الكثيرين، وتحتاج إلى فهم دقيق للنصوص الشرعية.

أوضح أن المرأة إذا قرأت هذه القضية قراءة صحيحة فى إطار ما جاء به الشرع، فسوف تدرك أن المقصود منها ليس الاعتداء عليها، أو إلحاق الأذى بها، وإنما تأتى فى سياق محدد، وبعد استنفاد مراحل أخرى من الإصلاح، معتبرًا أن ما يرد فى هذا السياق، يمثل مؤشرًا يعلن من خلاله الزوج لزوجته أن الخلاف بينهما وصل إلى مرحلة متقدمة، وأنهما اقتربا من المرحلة الأخيرة، وهى مرحلة التحكيم التى قد تقتضى إنهاء الحياة الزوجية.

أضاف أن الزوج إذا كان لا يريد زوجته، ولا يرغب فى استمرار الحياة معها، وقد اختار مفارقتها، فلا يجوز له أن يلجأ إلى هذا الأمر، مؤكدًا أن المقصود ليس إيلام البدن، أو إحداث الأذى، وإنما جاء فى الفهم الفقهى التقليدي: على نحو لا يحقق إيذاءً أو إضرارًا، وضرب بالسواك ونحوه مثالًا لذلك، بما يجعل المقصود إشارة إلى خطورة الموقف، ومحاولة أخيرة للإصلاح، ورد الحياة الزوجية إلى مسارها الصحيح، وليس ممارسة العنف، أو الانتقام من الزوجة.

شدد رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر على أن الإشكالية الحقيقية تكمن فى بعض صور التناول الخاطئ لقضايا المرأة، موضحًا أن هناك من يريد إخراج المرأة من الحياة الاجتماعية بالكامل، لحساب الرجال، فى مقابل اتجاه آخر، يحرضها على حجابها، وعفتها، وعلى زوجها وأبنائها، وكل ذلك تحت شعارات: إنصاف المرأة، والدفاع عن حقوقها، بينما تؤدى بعض هذه الأطروحات فى النهاية، إلى نتائج لا تخدم المرأة، ولا الأسرة ولا المجتمع.

أشار إلى أن بعض الأطروحات المتعلقة بمساواة المرأة بالرجل فى الميراث، تُطرح أحيانًا بصورة عامة، دون النظر إلى طبيعة نظام الميراث فى الشريعة الإسلامية، ودون الالتفات إلى اختلاف الحالات والأنصبة بحسب درجة القرابة والمسئوليات والظروف المختلفة لكل مسألة، موضحًا أن هناك مسائل فى الميراث، تحصل فيها المرأة على ثلاثة أضعاف ما يحصل عليه الرجل فى المسألة نفسها، وهو ما يؤكد أن النظر إلى قضية الميراث من زاوية واحدة فقط، لا يعكس الصورة الكاملة.

ضرورة القراءة الصحيحة للنصوص الشرعية والفهم الدقيق لمقاصدها وأحكامها

أكد د. شومان أن التعامل مع قضايا المرأة يحتاج إلى النظر فى المآلات والنتائج المترتبة على أى معالجة، وليس الاقتصار على معالجة جزئية، أو موقف منفرد، مشيرًا إلى أن بعض الأطروحات التى تُقدَّم باعتبارها دفاعًا عن المرأة، قد تنتهى إلى فقدانها بعض المكتسبات أو الحقوق فى مسائل أخرى، بسبب عدم النظر إلى المنظومة التشريعية والاجتماعية بصورة متكاملة.

شدد د. شومان على أن المطلوب هو قراءة صحيحة لنصوص الشريعة الإسلامية، وفهم دقيق لمقاصدها وأحكامها، بما يعيد للمرأة حقوقها ومكتسباتها، ويحفظ كرامتها ومكانتها، بعيدًا عن التكلف أو الانحراف فى الفهم، سواء باتجاه التشدد أو التفريط، مؤكدًا أن تحقيق التوازن فى قضايا المرأة، يتطلب الابتعاد عن القراءات المنحرفة يمينًا أو يسارًا، والعودة إلى الفهم الصحيح، الذى يجمع بين ثوابت الشريعة ومتغيرات الواقع، ويحقق العدل والرحمة، ويحافظ على استقرار الأسرة والمجتمع.

مرحلة جديدة من التعاون بين «خريجى الأزهر» وأكاديمية البحث العلمى

مواصلة إنتاج المحتوى المبسط الموجَّه للأطفال.. ودعم ريادة الأعمال

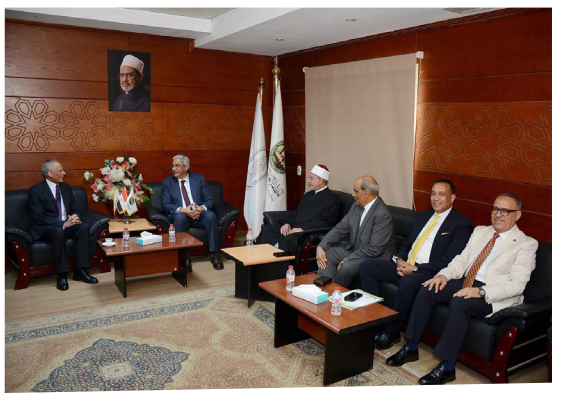

قام وفد أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا برئاسة د. ممدوح معوض، القائم بأعمال رئيس الأكاديمية بزيارة رسمية إلى مقر المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، وذلك بحضور د. محمود صديق رئيس جامعة الأزهر، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، وعددٍ من قيادات المنظمة والجامعة والأكاديمية.

نقل القائم بأعمال رئيس الأكاديمية فى مستهلّ اللقاء تحيات وزير التعليم العالى والبحث العلمى، وتقديره لدور الأزهر الشريف ومنظمة خريجيه، مؤكدًا حرص الوزارة على أن يمضى هذا التعاون قُدُمًا ويتّسع إلى آفاق أرحب فى المرحلة المقبلة.

كما رفع الوفد أسمى آيات التقدير إلى فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف على رعايته الكريمة لهذا التعاون منذ انطلاقه، ووجّه التحية إلى د. عباس شومان رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر الأمين العام لهيئة كبار العلماء.

حضر اللقاء اللواء وائل بخيت، نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، ود. عبد الدايم نصير، أمين عام المنظمة العالمية لخريجى الأزهر مستشار فضيلة الإمام الأكبر، ود. سلامة جمعة داود، رئيس جامعة الأزهر السابق، ود. محمد جلال، عميد كلية الهندسة بجامعة الأزهر فى قنا، مستشار رئيس الجامعة للابتكار وريادة الأعمال والحاضنات التكنولوجية، ود. نهى عباس، رئيس تحرير مجلة «نور»

استعرض اللقاء ما أنجزه الطرفان منذ انطلاق التعاون عام ٢٠١٦، والذى شمل خمسة مسلسلات كارتونية من سلسلة «نور» للرسوم المتحركة الصادرة عن مجلة «نور» التابعة للمنظمة العالمية لخريجى الأزهر.

تدرّجت موضوعات هذه الأعمال تدرّجًا مقصودًا: من التعريف بإرث علماء العرب والمسلمين، إلى العلوم الطبية والوقائية، إلى المعرفة العامة، ثم قضايا البيئة والاستدامة والسلام، فالتقنيات الحديثة؛ بما يشكّل مسارًا تعليميًا متكاملًا موجَّهًا للطفل المصرى والعربى، بلغة عربية فصحى مبسَّطة وقيم وسطية معتدلة.

أوضح الجانبان أن هذه الأعمال لم تكن محتوًى ترفيهيًا عابرًا، بل هى استثمار فى وعى جيل كامل وفى لغته وطريقة تفكيره، وقد لقيت انتشارًا واسعًا داخل مصر وخارجها، إذ عُرضت على عدد من الشاشات العربية، وطلبت دول عدة عرضها، وصدرت منها نسخة بلغة أجنبية موجّهة إلى دول أخرى.

اتفق الطرفان على الانتقال بالتعاون إلى مرحلة جديدة أوسع أفقًا وأعمق أثرًا، تنتقل فيها الشراكة من التعاون فى مجال بعينه إلى صيغة متكاملة تجمع بين مواصلة إنتاج المحتوى العلمى المبسّط الموجَّه للأطفال والنشء، ودعم الابتكار وريادة الأعمال لدى الشباب، وتمكين الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر وتأهيلهم لسوق العمل، بالتعاون مع شركاء الصناعة والشركات المصرية، والإسهام فى القضايا البيئية وقضايا تغيّر المناخ.

أكد د. ممدوح معوض، القائم بأعمال رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، أن أبواب الأكاديمية مفتوحة بكل أدواتها وبرامجها وخبراتها أمام هذه الشراكة، مشيرًا إلى أن حضور رئيس جامعة الأزهر نائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر اللقاء يعكس اتساع دائرة التعاون لتشمل الجامعة طرفًا أصيلًا إلى جانب المنظمة.

أكد الجانبان أن ما يميّز هذه الشراكة أن للأزهر الشريف أبناءً فى أكثر من مائة دولة، وأن للمنظمة العالمية لخريجى الأزهر ثمانية وعشرين فرعًا حول العالم؛ بما يجعل أثر كل برنامج يُنفَّذ فى إطار هذا التعاون عابرًا لحدود مصر مع أبناء الأزهر إلى أوطانهم، ومسهمًا فى تعزيز القوة الناعمة المصرية.

اتفق الطرفان على تشكيل فريق عمل مشترك لوضع الإطار التنفيذى للمرحلة الجديدة وجدولها الزمنى.

لقاء لـ «خريجى الأزهر» بالغربية فى حب رسول الله ﷺ

كتب- إيهاب زغلول:

أقام فرع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر بالغربية، برئاسة د. سيف رجب قزامل، بالتعاون مع مديرية الأوقاف بالمحافظة، بإشراف الشيخ إسماعيل أحمد إسماعيل، وكيل وزارة الأوقاف بالغربية، أمسية علمية بعنوان «محبة النبى ﷺ»، وذلك بمسجد على بن أبى طالب بمدينة المحلة الكبرى.

تحدث د. سيف رجب قزامل عن مكانة النبى ﷺ فى قلوب المسلمين، مؤكدًا أن محبته ﷺ أصل من أصول الإيمان، وأن المحبة الصادقة للنبى الكريم تُترجم إلى اتباع هديه والاقتداء بأخلاقه وسيرته العطرة، والتمسك بما جاء به من قيم الرحمة والعدل والتسامح وحسن التعامل مع الناس.

أشار إلى أن سيرة المصطفى ﷺ تمثّل نموذجًا متكاملًا فى الأخلاق والعبادة والمعاملة، داعيًا إلى أن تكون محبة الرسول ﷺ حاضرة فى سلوك المسلم وأخلاقه وتعاملاته اليومية، وليس مجرد كلمات أو مظاهر احتفالية.

تناول د. محمد إبراهيم الحفناوى، أستاذ أصول الفقه بجامعة الأزهر، جوانب من محبة النبى ﷺ فى ضوء القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية، موضحًا أن محبة رسول الله ﷺ تقتضى معرفة سيرته وشمائله والاقتداء بهديه، وأن من أعظم صور المحبة الالتزام بأخلاقه الكريمة فى التعامل مع الأسرة والمجتمع وسائر الناس.

أكد أن الأمة فى حاجة إلى استحضار القيم النبوية فى حياتها المعاصرة، خاصة قيم الرحمة والعفو والرفق والتسامح، بما يسهم فى بناء مجتمع أكثر ترابطًا واستقرارًا.

د. حمد الله الصفتى:

العلـم يسهـم فى تنميـة الأخـلاق

عقدت المنظمة العالمية لخريجى الأزهر ورشة عمل، حاضر فيها د. حمد الله الصفتى، عضو المنظمة، بمشاركة ٦٧ طالبًا وافدًا، من دول: الكاميرون، واليمن، ومدغشقر، ونيجيريا، وغينيا، وتنزانيا، وبنين، وبنجلاديش، والسودان، وبوركينا فاسو، والصومال، وتوجو، وذلك ضمن سلسلة الورش العلمية، التى تعقدها المنظمة لإعداد الدارسين الوافدين؛ ليكونوا سفراء للمنهج الأزهرى الوسطى فى بلدانهم.

أوضح د. حمد الله الصفتى أن التطرف مشتق من «الطرف»، بمعنى البُعد عن الوسط، سواء باتجاه التشدد الدينى، أو باتجاه الانحلال من الدين، مؤكدًا أن التطرف الفكرى يشمل كلا الاتجاهين، وأن مواجهته تتطلب ترسيخ منهج الاعتدال، القائم على الفهم الصحيح، والمعرفة المنضبطة.

أكد أن أمة الإسلام تقوم على الوسطية، وأن الإنسان المسلم يمتلك عقلًا قادرًا على البناء والإعمار، يستند فى الوصول للمعرفة إلى ثلاثة مرتكزات أساسية، هى: الوحى، والحواس، والتجربة البشرية، موضحًا أن الانسجام بين هذه المرتكزات يجعل العقل قادرًا على التمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، والصواب والخطأ، بينما يؤدى الخلل فى العلاقة بينها إلى الانحراف الفكرى والتطرف.

أشار إلى أن مواجهة الأفكار المنحرفة مسئولية مشتركة للمجتمع ومؤسساته المختلفة، وفى مقدمتها: المؤسسات الدينية، والتعليمية، والإعلامية، والثقافية، إلى جانب الأسرة، موضحًا أن المؤسسة الدينية، تمثل حائط الصد الأول فى مواجهة الأفكار المنحرفة، من خلال بيان فسادها، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، مؤكدًا فى الوقت ذاته: أهمية توثيق هذه الأفكار، ودراستها، حتى يمكن الرد عليها بصورة علمية دقيقة.

شدد د. الصفتى على أهمية اختيار الأساليب المناسبة فى تقديم المعرفة، بما يراعى اختلاف العقول، وطرق تلقيها للمعلومات، موضحًا أن العلم لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، وإنما يسهم فى تنمية الأخلاق، وبناء شخصية قادرة على التفكير النقدى، القائم على الفهم، وهو ما يتطلب تكامل العلوم المختلفة، خاصة فى تكوين الشخصية الأزهرية.

العلماء.. فى ندوة «سيمفونية التنوع»:

الاختلاف سُنَّة كونية

لكل إنسان معتقده.. وتجمعنا الأخوة والقيم والأخلاق

عقد مشروع «سفراء الأزهر»، التابع للمنظمة العالمية لخريجى الأزهـر، نـدوة بعـنوان: «البحر الأبيض المتوسط.. سيمفونية التنوع»، وذلك بالتعاون مع مبادرة «أويكوس»، التى تهدف إلى جمع شباب منطقة البحر الأبيض المتوسط، لتعزيز الحوار والتعاون بين الثقافات المختلفة.

حضر النـدوة: د. عبد الـدايم نصير، الأمـين العام للمنظمة مستشار فضيلة الإمام الأكبر، و د. إبراهيم الهدهد، المستشار العلمى للمنظمة، رئيس جامعة الأزهـر الأسبق، والأب ميلاد شحاتة، مدير المركز الثقافى الفرنسيسكانى للدراسات والبحوث، والمهندس محمد جلال قطب، مدير إدارة المشروعات بالمنظمة، وتسنيم عمار، نائب مدير المشروعات بالمنظمة، وتسنيم يحيى، ومصطفى عبدالحميد، من إدارة المشروعات بالمنظمة، بمشاركة وفد من شباب إيطاليا، وشباب الأزهر، والمركز الثقافى الفرنسيسكاني.

فى بداية اللقاء، رحب د. عبد الدايم نصير، الأمين العـام للمنظمة مستشار فضيلة الإمـام الأكبـر، بالمشاركين فى الندوة، مؤكدًا عمق التعاون المستمر مع جميع الهيئات والمراكز التى تدعم الحوار، والتعايش السلمى بين الشعوب، بما يدعم التكامل، ونشر القيم، والمبادئ السامية، موضحًا للشباب الإيطالى أننا فى مصر تربينا- مسلمين ومسيحيين- على علاقة قديمة، يسودها الود والمحبة، والتعاون الصادق، الذى يبنى العائلة، ويصون البلاد، فلو تعامل الجميع بما جاءت به الكتب السماوية، لحسن العالم كله، وساد السلام بين ربوع الكون.

أكد د. إبراهيم الهدهد، المستشار العلمى للمنظمة رئيس جامعة الأزهر الأسبق، أنه فى مصر المحروسة لا يمكن التفريق بين مسلميها ومسيحييها، فالكل أبناء وطن واحـد، والأزهـر الشريف ينطلق من مبدأ: أن الاختلاف بين البشر سُنّة كونية، فكل إنسان له معتقده، ولكن تجمعنا القيم، والأخـلاق، وحب الوطن، فنحن جميعًا بنى البشر من أصل واحد، والقرآن الكريم علّمنا أننا جميعا تجمعنا الأخوة الإنسانية.

أشـار إلـى أن المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر قامت بفعاليات كثيرة مشتركة مع المركز الثقافى الفرنسيسكانى، وليس هناك أى حساسية فى التعامل، لنقدم نموذجًا صحيحًا: أن اختلاف الأديان لا يمكن أن يكون إلا لإعمار الكون

قـال الأب مـيـلاد شـحـاتـة، مـديـر المـركـز الثقافى الفرنسيسكانى للدراسات والبحوث، إننا نسعد بالتعاون البنّاء مع المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، فنحن نتطلع إلى مشاريع مستقبلية، من خلال مبادرة «أويكوس»، لتقديم بـرامـج مشتركة، تشمل القضايا البيئية والاجتماعية والاقتصادية فى نطاق البحر المتوسط.

أكد المهندس محمد جلال قطب، مدير إدارة المشروعات بالمنظمة، أننا نجتمع اليوم من أجل بيان أن التنوع قوة، وأن اختلافاتنا فى اللغات والعادات والتقاليد ليست للفرقة، بل مصدر غنى وثرى، يفتح آفاقًا أوسع لفهم الإنسان، فالحوار هو المفتاح لفهم جسور الفرقة والانقسام، وذلك بقلوب منفتحة، وتبادل للنجاحات والخبرات والثقافات، نجمع الشباب من مختلف الدول، لبناء مستقبل يسوده الحب والسلام والتقدم.

ألقى د. محمد حميدة عبد العزيز، نائب مدير شئون التعليم بمركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، كلمة استعرض فيها تفاصيل الخطة الدراسية بالمركز، موضحًا قبول الطلاب الملتحقين بجامعة الأزهـر وغيـرهـم عبر نظامى الـدراسـة الحضورى المباشر وعن بُعد (أون لاين)وتنقسم عبر ثمانية مستويات دراسية متدرجة (تبدأ من المستوى التمهيدى وصـولًا إلى المستوى المتميز) وفق الإطار الأوروبى المرجعى المشترك للغات بجهود تضمن أعلى معايير الجودة التعليمية.

«نور» فى مكتبة مصر العامة

زارت مجلة «نور» للأطفال، الصادرة عن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء.

أوضحت د. نهى عباس، رئيس تحرير مجلة «نور»، خلال اللقاء، مفهوم التنمر، وطرق مواجهته والتعامل معه بصورة إيجابية، بما يساعد الأطفال فى بناء علاقات قائمة على الاحترام وتقبل الآخر، كما قدمت تعريفًا بمجلة «نور» ورسالتها، وإصداراتها المطبوعة والمرئية، وحاورت الأطفال للتعرف على مواهبهم واهتماماتهم المختلفة فى مجالات التمثيل والغناء والرسم.

تناولت بصورة مبسطة فن «الكوميكس»، موضحةً للأطفال كيفية التعبير عن الأفكار والحكايات من خلال الرسوم، ثم وجهت الأطفال المشاركين فى ورشة مصغرة لهذا الفن إلى رسم نماذج لقصص وشخصيات من ابتكارهم.

قدم عبد المنعم حسين، نائب رئيس تحرير مجلة «نور»، فقرة «حزر فزر»، التى تفاعل معها الأطفال بحماس؛ حيث حاولوا التعرف على شخصية معينة من خلال مجموعة من الأسئلة، ثم استمعوا إلى معلومات وحقائق ممتعة عنها.

فى ختام اللقاء، تم توزيع أعداد من مجلة «نور» على الأطفال، فى إطار حرص المجلة على الوصول إلى الأطفال وتعزيز علاقتهم بالقراءة والمعرفة والإبداع.

د. الهدهد.. للطلاب الوافدين:

عالمية رسالة الإسلام تقوم على حفظ حقوق الإنسان

عقدت المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر ورشة عمل حاضر فيها د. إبراهيم الهدهد، المستشار العلمى للمنظمة، بمشاركة ٦٧ طالبًا وافـدًا، مـن: الـكـامـيـرون، واليمن، ومدغشقر، ونيجيريا، وغينيا، وتنزانيا، وبنين، وبنجلاديش، والسـودان، وبوركينا فاسو، والصومال، وتوجو، وذلك ضمن سلسلة الورش العلمية التى تعقدها المنظمة، لإعداد الدارسين الوافدين ليكونوا سفراء للمنهج الأزهرى الوسطى فى بلدانهم.

أكد د. الهدهد أن المولد النبوى الشريف جاء إيذانًا ببدء عهد إنسانى قائم على الخير والرحمة للعالمين، موضحًا أن رسالة النبى، صلى الله عليه وسلم، لم تقتصر آثارها على الإنسان، وإنما امتدت إلى مختلف المخلوقات، بما يؤكد شمول الرسالة الإسلامية، ودعوتها إلى إعمار الكون، وإرساء قيم الرحمة والخير.

أوضـح أن عالمية رسالة الإسـلام تقوم على حفظ حقوق الإنسان، بما فى ذلك حقوق غير المسلمين، والحفاظ على حياتهم، مشيرًا إلى أن هذا الفهم الصحيح للرسالة الإسلامية يـدحـض مـزاعـم الـجـمـاعـات المـتـشـددة، وأصـحـاب الفكر المنغلق، الـذيـن يحاولون احتكار الحقيقة، واعتبار أنفسهم وحدهم أصحاب الطريق الصحيح.

أشار إلى أن الجهاد فى الإسلام شُرع للدفاع عـن الـديـن والـوطـن، وليس لإجـبـار الناس على اعتناق الإسـلام، موضحًا أن المسلمين الأوائل كانوا يعرّفون الناس برسالة الإسلام دون إكـراه، ولـم يلجأوا إلـى القتال إلا فى إطار الدفاع عن أنفسهم، أو عند التيقن من استعداد أعدائهم لقتالهم، بما يؤكد أن الأصل فى رسالة الإسـلام: هو الـدعـوة بالحكمة، وحفظ الإنسان، وصيانة الأمن والاستقرار.

تناول د. الهدهد بعض مظاهر التشدد فى التعامل مع المناسبات الدينية، مشيرًا إلى أن أصحاب الفكر المتطرف ينكرون على المسلمين الفرحة بمولد سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، رغم أن هذا الإنكار يقوم على فهم غير دقيق لبعض القواعد الفقهية، مؤكدًا أن الترك لا ينشئ حكمًا، وأن عدم ورود فعل معين عن النبى، صلى الله عليه وسلم، أو الصحابة لا يعنى بذاته تحريمه أو منعه.

أوضح أن النظر فى هذه المسائل يجب أن يكون من خلال القواعد الفقهية، وأصول الاستدلال، مع مراعاة ما ورد من أمثلة فى اجتهادات المسلمين الأوائل بعد وفاة النبى، صلى الله عليه وسلم، بما يؤكد ضرورة التفريق بين ما هو ثابت بنص شرعى، وما يدخل فى دائرة الاجتهاد والمباحات.

تأتى هذه الورشة ضمن البرنامج العلمى الذى تنفذه المنظمة العالمية لخريجى الأزهر للطلاب الـوافـديـن، بهدف تعميق الفهم الصحيح للنصوص والقضايا الدينية، ومواجهة الأفكار المتشددة، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال، بما يؤهل الطلاب الوافدين لحمل رسالة الأزهر، ونشر منهجه المستنير فى مجتمعاتهم.

> الجهـاد شُـرع للدفـاع عـن الدِّين والوطـن

أمين مجمع البحوث الإسلامية:

بالعِلم يُبنَى الإنسان.. وتُعمر الحياة

ندعو الطلاب لاستثمار أوقاتهم.. والاجتهاد والمثابرة

أطلق مجمع البحوث الإسلامية حملة توعوية موسَّعة بعنوان: «بالعِلم يُبنَى الإنسان»، بالتزامن مع بداية العام الدراسى الجديد، انطلاقًا من مسئوليَّته الدينيَّة والمجتمعيَّة فى دعم مسيرة التعليم، وترسيخ قيمة العلم فى نفوس النشء والشباب، وتعزيز الوعى بأهميَّة التحصيل العلمى فى بناء الإنسان وإعداد جيلٍ قادرٍ على الإسهام فى نهضة مجتمعه وصناعة مستقبله.

تهدف الحملة إلى تعزيز مكانة العلم فى الوعى المجتمعى، وتأكيد أنَّ طلب العلم عبادة، إلى جانب تشجيع الطلاب على الجِد والاجتهاد، وتنمية حب المعرفة والبحث والاطِّلاع، وترسيخ القِيم التى تعيِّن على النجاح، وفى مقدِّمتها: الانضباط، واحترام الوقت، واحترام المعلِّم، وتحمُّل المسئوليَّة، والتعاون، والمثابرة.

تتناول الحملة عددًا منَ المحاور الرئيسة؛ أبرزها: بيان مكانة العلم فى الإسلام، والتعريف بآداب طالب العلم، وأهميَّة الإخلاص فى طلبه، ورَبْط العلم بالعمل وخدمة الناس، إلى جانب التوعية بأهميَّة بناء الشخصيَّة المتوازنة التى تجمع بين التفوُّق العلمى والاستقامة الأخلاقيَّة، وتأكيد دور الأسرة فى توفير البيئة الداعمة للأبناء وتشجيعهم على التعلُّم، ومساعدتهم فى تنظيم

أوقاتهم وتحقيق التوازن بين الدراسة والأنشطة المختلفة. كما تتناول الحملة أهمية التعامل الواعى مع وسائل التكنولوجيا ومصادر المعرفة، وضرورة التحقُّق من المعلومات وعدم تلقِّيها من مصادر مجهولة أو غير موثوقة، إلى جانب التوعية بأخطار الاستخدام المفرط للأجهزة والمنصَّات الرَّقْميَّة وتأثيرها فى التركيز والتحصيل والعَلاقات الاجتماعيَّة؛ بما يعزِّز لدى الطلاب مهارات الاختيار الواعى والاستخدام الرشيد للتكنولوجيا.

أكَّد د. محمد الجندى، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلاميَّة، أنَّ العلم فى التصوُّر الإسلامى هو وسيلة لبناء الإنسان وإعمار الحياة، مشيرًا إلى أنَّ عناية الإسلام بالعلم جعلته أساسًا من أُسُس النهضة، وربطت بين العلم النافع والعمل الصالح وحسن الخُلُق.

أوضح أن بداية العام الدراسى تمثِّل فرصة لتجديد الهمَّة، داعيًا الطلاب إلى استثمار أوقاتهم، والاجتهاد فى تحصيل العلم، واحترام معلِّميهم، والاستفادة من كل ما يعينهم على بناء مستقبلهم، مع التحلِّى بالصبر والمثابرة وعدم جعل التعثُّر فى مرحلة من مراحل الدراسة سببًا للتراجع أو اليأس.

.. ويؤكد فى ختام البرنامج المصرى- الفلبينى للقيادات الدينية:

معًا.. نواجه خطاب الكراهية ونجعل الفضاء الرقمى فرصة للسلام

ألقى د. محمد الجندى، الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية، فى مركز مصر الثقافى الإسلامى بالعاصمة الجديدة، كلمةً فى ختام فعاليات البرنامج المصرى- الفلبينى للقيادات الدينية للحوار والتعايش وبناء السلام، الذى نظمته وزارة الأوقاف تحت عنوان: «التجربة المصرية فى التعايش السلمى وبناء مجتمع يتسع للجميع»، بمشاركة وفد مجلس الأساقفة الكاثوليك بجمهورية الفلبين.

قال د. الجندى فى كلمته إن ترسيخ قِيَم السلم والتسامح فى الأفعال والممارسات أصبح ضرورة وجودية، مشيرًا إلى أن اختلاف الأديان والثقافات والألوان لا ينبغى أن يكون سببًا للصراع؛ وإنما يمكن أن يكتمل فى إطار إنسانى واحد قوامه السلام والتفاهم والاحترام المتبادل.

أوضح الأمين العام لمجمع البحوث الإسلامية أن التاريخ الإنسانى يقدِّم نماذجَ مشرقةً تؤكِّد أن الحضارة الحقيقية تحتضن الجميع، وفى مقدِّمتها: وثيقة «المدينة المنورة»، التى أرست منذ السنة الأولى للهجرة مبادئَ البر والقسط فى التعامل الإنسانى، وأسست لنموذج يقوم على احترام التنوع ونبذ العنصرية والتمييز.

شدد على أن تحقيق السلام والأمن المستدامين يتطلب إعداد أجيال قادرة على تحليل الأفكار وإعمال العقل، وصياغة خطاب يعزِّز السلام والأمن ويواجه الخطابات التى تغذِّى الصراع والكراهية، مؤكِّدًا ضرورة ترسيخ ثقافة الحوار البناء والتسامح الدينى، وإدراك أن الأديان فى جوهر رسالاتها تدعو إلى صون الإنسان وحفظ كرامته وإقامة عَلاقاته مع الآخرين على أساس البر والقسط.

أشار إلى أن رسالة البرنامج المصرى- الفلبينى تؤكِّد أن مستقبَل الإنسانية لا يمكن أن يُبنى على العصبية والتمييز؛ وإنما على الانفتاح والتسامح وإتاحة مساحات حقيقية للتعايش بين الأديان والثقافات، لافتًا إلى أن التسامح الدينى حجر أساس فى البناء الحضارى للمجتمعات.

أكد د. الجندى أن نبذ التمييز يمثِّل مسئوليةً أساسيةً تقع على عاتق القيادات الدينية؛ لما يسبِّبه التمييز الدينى والعرقى من أضرار تهدِّد استقرار المجتمعات، موضِّحًا أن مواجهة هذه الظاهرة لا تقتصر على النصوص القانونية؛ وإنما تحتاج إلى ثقافة وسلوك حضارى وفهم عميق لمعنى العدل الإنسانى.

لفت د. الجندى إلى أن الحوار الحقيقى يعنى احترام الإنسان حق الآخرين فى عقائدهم، وحفظ خصوصية كل مكوِّن، وإدارة الاختلافات بروح منَ السلام والتسامح والتعايش الآمن، دون تحويل الاختلاف الدينى أو الثقافى إلى ذريعة للإقصاء أو الكراهية.

احذروا.. من تداول أى محتوى قرآنى غير موثوق

عقدت اللجنة العُليا لشئون الدعوة بمجمع البحوث الإسلاميَّة ندوةً بعنوان: «المصحف الشريف وجهود الأزهر فى الحفاظ عليه»، وذلك برعاية كريمة من فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيِّب، شيخ الأزهر، وإشراف الشيخ أيمن عبد الغنى، القائم بأعمال وكيل الأزهر، ود. محمد الجندى، الأمين العام للمجمع.

شارك فى الندوة، التى عُقِدت بالتعاون مع قطاع مدن البعوث الإسلاميَّة، د. إبراهيم الهدهد، عضو مجمع البحوث الإسلاميَّة، المستشار العلمى للمنظمة العالمية لخريجى الأزهر، ود. حسن يحيى، الأمين العام المساعد للجنة العُليا لشئون الدَّعوة بالمجمع، ود. محمد مصطفى علوة، عضو لجنة مراجعة طباعة المصحف الشريف بالمجمع؛ وتناولتِ مفهوم المصحف الشريف، ومكانة القرآن الكريم فى حياة الأمَّة الإسلاميَّة، وعناية المسلمين به عبر التاريخ، إلى جانب جهود الأزهر الشريف فى خدمته وصيانته.

أكَّد د. إبراهيم الهدهد أنَّ المصحف الشريف يحظى بمكانة استثنائيَّة فى حياة المسلمين؛ فهو كتاب الله- تعالى- الذى تتعلَّق به عقيدة الأمَّة وعباداتها وتشريعاتها وأخلاقها، ومنه تستمدُّ هدايتها فى شئون حياتها، مشيرًا إلى أنَّ تعظيم القرآن الكريم- بالإضافة إلى حفظ ألفاظه وتلاوته- يمتدُّ إلى تدبُّر معانيه والعمل به.

بيَّن د. حسن يحيى أن الأزهر الشريف اضطلع- عبر تاريخه- بدورٍ بارز فى خدمة القرآن الكريم؛ من خلال منظومة علمية متكاملة شملت الطباعة والدراسة والتفسير والاستنباط والتلقِّى والتلاوة، لافتًا إلى أنَّ هذه الجهود تعبِّر عن رسالة الأزهر فى صيانة كتاب الله- تعالى- وخدمته، وإتاحته للدارسين والمتعلِّمين وَفق أصول علميَّة راسخة.

أوضح أنَّ عناية الأزهر بالمصحف الشريف تشمل ما يتصل به من علوم ومعارف تُعِين على فهمه فهمًا صحيحًا؛ من علوم التفسير والقراءات واللغة وأصول الاستنباط، إلى جانب تلقِّيه مشافهة على أيدى المتخصِّصين؛ بما يحافظ على سلامة التلقِّى، ويصل الأجيال بالمصادر العلميَّة الموثوقة.

أوضح د. محمد مصطفى علوة مفهوم المصحف الشريف والفَرق بينه وبين غيره من المطبوعات، مشيرًا إلى أنَّ المصحف يتميَّز بخصوصيَّة تقتضى أعلى درجات العناية والدقَّة فى جميع مراحل إعداده ومراجعته وطباعته وتداوله؛ صيانةً للنَّص القرآنى وحفاظًا على قدسيَّته ومكانته.

أكَّد أن مراجعة طباعة المصحف الشريف تمثِّل جانبًا مهمًّا من جوانب صيانته، بما تتطلَّبه من مراجعة دقيقة للنَّص وضبطه قبل إتاحته للتداول، لافتًا إلى أنَّ المسئوليَّة فى هذا المجال تزداد أهميَّتها مع تنوُّع وسائل النشر الحديثة؛ بما يستلزم الالتزام بالمصادر والنُّسَخ المعتمدة، وعدم التساهل فى تداول أى محتوًى قرآنى غير موثوق.

رئيس «خريجي الأزهر» بإندونيسيا لـ «الرواق»:

الأزهر يمثل مرجعية علمية ودينية ذات مكانة كبيرة لدى الإندونيسيين

لا بد من بنـاء جسـور للتواصل والحوار مع الشباب

وسائل التواصل الاجتماعى تجذب اهتماماتهم وتؤثر فى أفكارهم وسلوكياتهم

الإمام الأكبر يحظى بمكانة رفيعة وتقدير عمي

في ظل التحولات المتسارعة، التي يشهدها العالم، وما تفرضه التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي من تحديات فكرية وثقافية، باتت قضايا الشباب أكثر إلحاحًا، خاصة مع تزايد التساؤلات حول الدِّين والمستقبل والهوية، وظهور أنماط مختلفة من الأفكار الإلحادية والمتشددة عبر الفضاء الرقمي.

وفي إندونيسيا؛ حيث يتسم المجتمع بالتنوع الثقافي الواسع، تبرز أهمية المنهج الأزهري الوسطي في تعزيز قيم الاعتدال والتعايش، وفتح قنوات التواصل مع الأجيال الجديدة.

كان هذا ما أوضحه المفكر البارز د. محمد زين المجد، رئيس فرع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر بإندونيسيا، في حواره مع «الرواق»، على هامش مشاركته في المؤتمر الدولي لدار الافتاء المصرية «التحديات الأسرية في ظل التحولات الكبرى: مقاربة إفتائية لحماية الأسرة واستشراف مستقبلها وصيانة الهوية».

ويكن الإندونيسيون للدكتور زين المجد تقديرًا خاصًا؛ لكونه مفكرًا إسلاميًا ورمـزًا للوسطية والاعـتـدال، مما جعله يتبوأ مكانة خاصة لدى الأجـيـال الـجـديـدة.. يدعو دائـمًـا إلـى التسامح والتعايش السلمي والخطاب الديني المستنير الذي يلامس قضايا الشباب وتطلعاتهم.

التحق «زين المجد» بمعهد دار القرآن والحديث بمحافظة نوسا تنجارا الغربية في إندونيسيا، وأنهى الـدراسـة فيه عـام ١٩٩١، ثم حصل على ليسانس أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن من جامعة الأزهـر بالقاهرة عام ١٩٩٥، ثم على درجة الماجستير عام ٢٠٠٠، حتى حصل على درجة الدكتوراة عام ٢٠١٠.

كما شغل د. زيـن المجد مناصب مهمة وعديدة بإندونيسيا؛ فهو داعية إسلامي منذ عام ١٩٩٩ حتى الآن، ترأس مؤسسة نهضة الوطن التعليمية منذ عام ٢٠٠٠ حتى الآن، خلال الفترة من عام ٢٠٠٨-٢٠١٣ تولى منصب محافظ نوسا تنجارا الغربية، وأصبح رئيس فرع منظمة خريجي الأزهر بإندونيسيا منذ عام ٢٠١٧ حتى الآن، فضلًا عن حصوله على جوائز عديدة في مجال التنمية الانتاجية الزراعية والتنمية السياحية والأداء الإداري من وزارة الشئون الدينية في بـلاده، كما حصل على وسام أفضل «محافظ قدوة» من قِبل رئيس الجمهورية عام ٢٠١٠، وفي عـام ٢٠١٨ فـاز بلقب أكثر شخصية مؤثرة على مستوى إندونيسيا.

تحدث زين المجد، في هذا الحوار، عن جهود فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، ودور فرع المنظمة العالمية لخريجي الأزهر في اندونيسيا، وعن أبرز التحديات التي تواجه الشباب، وكيف يمكن للمؤسسات الدينية أن تستعيد حضورها في حياتهم، كما يتناول ظاهرتي الإلحاد والتطرف، ودور الحوار المباشر و«السوشيال ميديا» في مواجهتهما..

وإلى نص الحوار..

● كيف لامس مؤتمر دار الإفتاء المصرية المشكلات التي تواجه المجتمع الإندونيسي؟

- المؤتمر ناقش موضوعًا مهمًا للغاية، يتعلق بالأسرة ودورها في حماية القيم الإسلامية والقيم الأسرية، لكن ما لفت انتباهي أن القضايا التي عرضها المؤتمر من خلال الفيلم القصير عن بعض الهموم التي يواجهها الشباب هي نفسها تقريبًا الهموم التي نلمسها لدى الشباب في إندونيسيا، فكأن الهموم واحدة، بمعنى آخر، هناك تشابه كبير في التحديات التي تواجه الشباب اليوم، رغم اختلاف البيئات والمجتمعات.

وفي الواقع المعاش في إندونيسيا، نلاحظ لدى بعض الشباب حالة من الانعزالية والابتعاد عن الأسرة والدين، وهذه ظاهرة تحتاج إلى معالجة جادة، ومن هنا تأتي أهمية أن نقترب من الشباب، وأن نخاطبهم بلغة يفهمونها، وأن نستخدم الوسائل التي يتعاملون معها يوميًا. والمفارقة أن لدينا في إندونيسيا عددًا كبيرًا من المعاهد والمؤسسات الإسلامية والعلماء والأساتذة، ومع ذلك يشعر بعض الشباب بأن هذه المؤسسات بعيدة عن واقعهم، أو أنهم لا يجدون إجابات مباشرة عن الأسئلة التي تشغلهم، ومن يقدم لهم إجابات مقنعة بلغة يفهمونها؛ لذلك أصبح ضروريًا إعادة بناء جسور التواصل معهم، خصوصًا في ظل التطور الهائل في التكنولوجيا الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي، التي أصبحت قادرة على جذب اهتمام الشباب والتأثير في أفكارهم وسلوكياتهم.. المعركة الفكرية اليوم لا تحسم بمجرد المنع أو التحذير، وإنما ببناء عقل قادر على التفكير والتمييز، وإيجاد خطاب ديني وفكري يذهب إلى الشباب في أماكنهم، خاصة في الفضاء الرقمي، ولذلك فإن المطلوب هو الانتقال من خطاب الوعظ إلى الحوار، ومن تلقين الإجابات إلى صناعة التفكير، ومن الحديث عن الشباب إلى الحديث معهم.

فكلما شعر الشاب بأن صوته مسموع، وأن سؤاله محل احترام، وأن المؤسسة الدينية قادرة على مناقشة قضايا عصره بوعي وعمق، أصبح أكثر استعدادًا للاستماع والتفاعل، وأكثر قدرة على مواجهة الأفكار المنحرفة بالحجة والعقل.

● إذا كان هذا هو حجم التحدي.. فكيف يمكن احتواء هذه الأزمات والمشكلات؟

- هناك حالة من القلق لدى كثير من الشباب تجاه المستقبل، خاصة في السنوات الخمس الأخيرة، بعضهم لا يرى المستقبل واضحًا، وبعضهم يشعر بالخوف مما هو قادم، خصوصًا مع الانتشار المتزايد عن الحديث حول الذكاء الاصطناعي، وقدرته على القيام بأدوار كانت في السابق حكرًا على الإنسان، وهذا يطرح لدى الشباب أسئلة صعبة: ماذا سيكون دوري في المستقبل؟ وهل ما أتعلمه اليوم في الجامعة سيظل ذا قيمة؟ وهل يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الإنسان في كثير من المجالات؟ لدرجة أن البعض منهم لا يعرفون كيف يتصرفون، بل وصل الأمر إلى إحساسهم بأن وجودهم في الجامعة لا يعني شيئًا.. في مثل هذه الظروف، أصبح الدين مصدرًا للطمأنينة النجاة والعصمة والمعنى، لكن المشكلة أن بعض الشباب يشعر بأن الدين شيء، وحياته اليومية شيء آخر. وهنا تقع مسئوليتنا نحن، في الأوساط الدينية، في أن نقترب منهم، وأن نناقش أسئلتهم بجدية، وأن نساعدهم في اكتشاف العلاقة بين القيم الدينية ومتطلبات الحياة المعاصرة.

وهناك تحدٍ آخر لا يمكن تجاهله، وهو انتشار بعض الأفكار الإلحادية بين الشباب، خاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي تتيح انتشار الأفكار بسرعة كبيرة.

ولذلك لا بد من إعداد وسائل وخطوات عملية للتعامل مع هذه الظاهرة، ولكن منطلقنا الأساسي يجب أن يكون الرحمة والشفقة على الشباب، وليس الإدانة أو العزلة، ولا يجوز أن نهجر الشاب الذي لديه العديد من الأسئلة، التي تحتاج إلى أجوبة، أو نبتعد عنه؛ بل علينا أن نقترب منه ونستمع إليه ونحاوره، وفي فرع المنظمة العالمية لخريجي الأزهـر بإندونيسيا، بدأنا بالفعل في التشاور مع فـروع المنظمة في عـدد من المـدن لإعـداد برامج مناسبة لهذه المرحلة. وإعداد الوسائل المناسبة لهذه الإشكاليات التي تسبب أزمات للأسر، ففي جاكرتا وبعض الفروع الأخرى نظمنا ورش عمل مع الشباب حول سـؤال مهم: كيف نعيش في هـذا العصر مع الحفاظ على ثوابتنا وديننا؟

والحمد لله، وجـدنـا إقـبـالًا كبيرًا وحماسًا من الشباب، ونسعى إلى تعميم هذه التجربة في مختلف الفروع، لأن الشباب في حاجة حقيقية إلى مثل هذه المساحات الحوارية.

> مازال البعض يشعر بأن الدين شيء والحياة شيء آخر

> تشابه كبير في التحديات.. رغم اختلاف البيئات والمجتمعات

> خطاب ديني يذهب إلى الشباب في أماكنهم ويخاطبهم بلغتهم

ق .. يحيط أبناءه الوافدين بالرعاية والاهتمام

ينبغى الانتقال من «خطاب الوعظ» إلى الحوار.. ومن تلقين الإجابات إلى صناعة التفكير

منطلقنا الأساسى يجب أن يكون الرحمة والشفقة على الشباب وليس الإدانة أو العزلة

جزء كبير من حياة الشباب فى «العالم الافتراضى».. و«الحجب» ليس حلًا

رئيس «خريجى الأزهر» بإندونيسيا يتحدث لـ «الرواق»: تصوير - حمادة حمدى

تلقى النصوص مجردة من أدوات الفهم والاستنباط يؤدى إلى التشدد

• هل تكفى ورش العمل واللقاءات المباشرة لمواجهة خطر الإلحاد والتحديات الفكرية؟

- فى رأيى، هذا وحده لا يكفى، علينا أن ندرك أن جزءًا كبيرًا من حياة الشباب اليوم أصبح موجودًا فى العالم الافتراضى، ولذلك لا يمكن أن نترك هذا الفضاء خاليًا، ثم نشكو بعد ذلك من انتشار الأفكار غير الصحيحة، نحن بحاجة إلى ملء «السوشيال ميديا» بالمحتوى النافع، الذى يناقش قضايا الشباب ويجيب عن أسئلتهم.. وهذا ما تطلب التعاون مع المؤثرين وصُنَّاع المحتوى الذين يحظون بثقة الشباب. وفى إندونيسيا، لدينا عدد كبير من خريجى الأزهر الذين لهم حضور وتأثير على وسائل التواصل الاجتماعى، ونعمل على التعاون معهم لإنتاج مواد تتناول هذه القضايا، والتفاعل المباشر مع المتابعين، كما نسعى إلى توسيع دائرة التعاون مع المثقفين وأساتذة الجامعات، بما فيها الجامعات الحكومية، لأننا نجد أن الأسئلة واحدة تقريبًا، وهى الهموم والقضايا نفسها.. فالشاب فى الجامعة مثلًا يسأل: ما جدوى الدين فى هذا العصر؟ كيف أتعامل مع المستقبل؟ كيف أحافظ على دينى وهويتى فى ظل هذا العالم المتغير؟ هذه الأسئلة لا تخص فئة معينة، وإنما أصبحت همًا مشتركًا بين قطاعات واسعة من الشباب.

• ماذا عن الفكر المتطرف وهل وصل إلى الشباب عبر «السوشيال ميديا»؟

- نعم، هناك تأثير واضح لبعض التيارات الفكرية المتشددة على بعض الشباب، وهذا الفكر للأسف الشديد يلقى قبولًا واضحًا لدى قطاع كبير من الشباب، ومن أسباب نجاح هذا الخطاب لدى بعضهم أنه يقدم نفسه بصورة مباشرة، من خلال تكرار عبارات من قبيل: «قال الله وقال الرسول»، دون الرجوع إلى تراث العلماء أو مناهجهم فى فهم النصوص واستنباط الأحكام، وهو ما يسهل التأثير فى الشباب؛ حيث يقدمون الدليل دون معرفة كيفية الاستنباط من الدليل، وهو ما يسىء إلى فهم الشباب، عندما يتلقون النصوص مجردة من أدوات الفهم والاستنباط، فقد يصل إلى فهم غير صحيح للإسلام، وقد يتحول ذلك إلى التشدد والانغلاق، أما المنهج الأزهرى، فيقوم على التعامل مع النصوص فى إطار علمى متكامل، والرجوع إلى أقوال العلماء ومناهجهم، وليس مجرد تقديم النص دون معرفة كيفية فهمه أو تنزيله على الواقع.

ومن هنا تأتى أهمية الإعلام الدينى المتخصص، ونحن من جانبنا نتعاون مع وسائل الإعلام المختلفة وبعض المحطات التليفزيونية، ونقترح عليهم أن يكون المتحدث أو مقدم البرامج الدينية من الأزهريين حيث المعلومة الصحيحة، وكما قلت فنحن نتعاون مع عدد من وسائل الإعلام والمحطات التلفزيونية فى إندونيسيا، ونشجّع على أن يكون مقدم البرامج الدينية من المتخصصين المؤهلين، خاصة من خريجى الأزهر، حتى تصل الرسالة الدينية بصورة صحيحة ومتوازنة، والجانب الإيجابى فى إندونيسيا أن قطاعات واسعة من الدولة والإعلام والجامعات تشاركنا الاهتمام بالحفاظ على الرؤية الوسطية للإسلام.

لكن فى الوقت نفسه، هناك تيارات أخرى تحظى بدعم من جهات خارجية، ولذلك فإن المواجهة الحقيقية لا تكون فقط بمنع هذه الأفكار، وإنما بتقديم خطاب فكرى أقوى وأكثر إقناعًا للشباب.

• هل ترى أن حجب مواقع التواصل الاجتماعي- كما حدث في بعض الحالات- يمكن أن يكون حلا لهذه الأزمة؟

- الحجب ليس حلًا؛ لأن المشكلة فى الأساس فكرية، ولا يمكن معالجة الأفكار بمجرد إغلاق منصة أو حجب وسيلة؛ حيث إن هناك العديد من النوافذ الخلفية التى يمكن أن يصل من خلالها، وقد تُمنع وسيلة، لكن السؤال سيظل موجودًا فى ذهن الشاب، وإذا لم يجد من يحاوره ويجيب عن أسئلته، فسوف يبحث عن الإجابة فى مكان آخر.

> مواجهة التطرف تقتضى تقديم خطاب فكرى أقوى وأكثر إقناعًا

لذلك نحن بحاجة إلى الجمع بين الحوار المباشر، والتعليم الدينى الرشيد، وصناعة المحتوى الرقمى، والتواصل المستمر مع الشباب؛ فالمواجهة الحقيقية تبدأ عندما يشعر الشاب بأن هناك من يسمعه ويحترم عقله، وليس عندما يشعر بأن هناك من يريد فقط إسكات صوته.

• وكيف ترى دور الأزهر الشريف وفرع منظمة «خريجى الأزهر» بإندونيسيا فى هذه المواجهة؟

- الأزهر يمثل مرجعية دينية وعلمية ذات مكانة كبيرة، بالنسبة إلى قطاع واسع من الإندونيسيين، والمنهج الذى تعلمناه فيه هو منهج الوسطية والاعتدال، وهو ما يتوافق بدرجة كبيرة مع طبيعة المجتمع الإندونيسى، والعلاقة بين أبناء إندونيسيا والأزهر ليست علاقة تعليمية فحسب؛ فالكثير من الطلاب والخريجين يشعرون بأنهم أبناء لهذه المؤسسة، وأنها غرست فيهم إلى جانب العلوم الشرعية واللغة العربية قيم الحوار والسلام والتعايش.

كما يحظى فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، بمكانة رفيعة وتقدير عميق فى نفوس الطلاب والخريجين الإندونيسيين، الذين يرون فى فضيلته عالمًا جليلًا ومربيًا وموجّهًا يحمل على عاتقه رسالة الأزهر فى ترسيخ قيم الوسطية والاعتدال، ونشر خطاب دينى يقوم على الرحمة والتسامح والانفتاح. ولا تقتصر مشاعر الطلاب الإندونيسيين تجاه فضيلته على التقدير العلمى، بل تمتد إلى شعور صادق بالأبوة والرعاية والاحتواء؛ فالطالب الذى يترك أسرته ووطنه ويأتى إلى مصر طلبًا للعلم، يجد فى الأزهر بيتًا يحتضنه، وفى فضيلة الإمام الأكبر أبًا يحيط أبناءه الوافدين بالرعاية والاهتمام.

وهذه المشاعر العميقة لم تتشكل من فراغ، وإنما هى ثمرة سنوات طويلة من الرعاية التى أحاط بها الأزهر الشريف طلابه الوافدين، وفى مقدمتهم أبناء إندونيسيا، وما قدّمه لهم من دعم ومساندة واهتمام فى مختلف مراحل حياتهم الدراسية والإنسانية. ويتجلى هذا الدور الأبوى فى مواقف إنسانية وقرارات تعكس قرب فضيلة الإمام الأكبر من الطلاب وحرصه على مصالحهم، إلى جانب ما يقدمه الأزهر من دعم متواصل، بما يجعل الطالب الوافد يشعر بأنه ليس غريبًا عن وطنه الثانى، بل يشعر بأنه فردٌ من أسرة أزهرية كبيرة يجد فيها العلم والرعاية والأمان.

• هل المشكلة أن المؤسسات الدينية لا تتحدث بلغة الشباب؟

المشكلة أعمق من مجرد استخدام لغة دارجة أو تقليد المصطلحات التى يستخدمها الشباب.. الذين يحتاجون إلى من يستمع إليهم فعلًا، ويحترم عقولهم، ويدخل معهم فى حوار حقيقى ويجد الإجابة الشافية حول الأسئلة التى تؤرقهم، نحن بحاجة إلى أن ننتقل من مرحلة الحديث عن الشباب إلى مرحلة الحديث معهم.. علينا أن نعرف فيما يفكرون، وما الذى يخيفهم، وما الذى يجعلهم يشعرون بالغربة، ولماذا يطرح بعضهم أسئلة حول الدين والإيمان والمستقبل، وعندما نقترب منهم بهذه الروح، ونقدم لهم العلم والحوار والرحمة فى الوقت نفسه، نستطيع أن نبنى جيلًا أكثر قدرة على مواجهة التحديات، وأكثر تمسكًا بدِينه وهويته، دون أن يشعر بأن الدِّين يتعارض مع العصر أو المستقبل، فالوسطية ليست مجرد شعار، والحوار ليس مجرد وسيلة مؤقتة؛ وإنما هما منهج متكامل لبناء علاقة جديدة بين المؤسسات الدينية والشبابية.

حوار- حسين أبوعايد

شدد د. نظير عياد، مفتى الديار المصرية رئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء فى العالم، عضو مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر، على أن قضايا الأسرة تمثل أحد أهم ميادين العمل الافتائى؛ لما لها من أثر مباشر فى استقرار المجتمع وبناء الإنسان، وإن التعامل معها فى ظل التحولات الكبرى يتطلب تطوير أدوات الاجتهاد والافتاء واستيعاب المتغيرات الجديدة، مع الحفاظ على ثوابت الشريعة ومقاصدها فى حفظ الأسرة وصيانة تماسكها واستقرارها.

أكد د. عياد، فى حواره مع «الرواق»، أن مؤتمر دار الافتاء، الذى انتهى مؤخرًا ناقش أبرز التحديات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تواجه الأسرة المعاصرة، وكيف يمكن للفتوى الرشيدة أن تسهم فى معالجتها، وتأثير الثورة الرقمية والاستخدام الرشيد للتكنولوجيا بما فى ذلك الذكاء الاصطناعى ومنصات التواصل بما يحقق التوازن بين الانفتاح الرقمى والانضباط القيمى.

مفتى الجمهورية عضو مجلس إدارة «خريجى الأزهر» لـ «الرواق»:

حماية الأسرة.. مسئوليتنا جميعًا

تواجه تحديات متشابكة.. تعكس تغيرات ثقافية تؤثر فى منظومة القيم

● فى ظل ما يشهده العالم من أزمات متواترة.. كيف تقرأ دار الإفتاء المصرية واقعنا المعاصر فى ظل هذا العالم المضطرب؟

●● لا شك فى أن العالم يعيش مرحلة استثنائية تتسم بتسارع غير مسبوق فى وتيرة التحولات وتداخل الأزمات، وهو ما أوجد واقعًا جديدًا تتغير فيه أنماط التفكير والسلوك والعلاقات بصورة متلاحقة؛ ومن هنا، فإن قراءة الواقع المعاصر لا يمكن أن تتم بمعزل عن هذه التحولات، ولا يمكن للخطاب الدينى والإفتائى أن يظل بعيدًا عن فهمها وتحليل آثارها وتبعاتها.

ونحن فى دار الإفتاء المصرية ننطلق من أن فهم الواقع جزء أصيل من صناعة الفتوى الرشيدة؛ فالفتوى لا تبنى على النص وحده بمعزل عن سياقه، وإنما تقوم على الجمع بين سلامة التأصيل الشرعى ودقة إدراك الواقع ومآلات الأحكام وآثارها فى حياة الناس؛ لذلك نحرص على متابعة التحولات المجتمعية والفكرية والتكنولوجية، ورصد القضايا المستجدة التى تشغل الناس، حتى تأتى الفتوى معبرة عن مقاصد الشريعة من جهة، وقادرة على الاستجابة لحاجات المجتمع من جهة أخرى.

كما أننا نؤمن بأن مواجهة اضطراب العالم تكون ببناء إنسان أكثر وعيًا، وأسرة أكثر تماسكا وخطاب دينى أكثر قدرة على فهم العصر دون أن يفقد ثوابته، وهذه هى المعادلة التى نعمل على ترسيخها.

● جاء مؤتمر الإفتاء هذا العام تحت عنوان: «التحديات الأسرية فى ظل التحولات الكبرى.. مقاربة إفتائية لحماية الأسرة واستشراف مستقبلها وصيانة الهوية».. فما أهم هذه التحديات؟ وماذا عن الدور المجتمعى الذى تقدمه دار الإفتاء لحماية الأسرة المصرية من التفكك؟

●● اختيار هذا العنوان لم يأتِ من فراغ، وإنما جاء استجابة لتحولات عميقة يشهدها العالم، انعكست بصورة مباشرة على الأسرة التى باتت تواجه تحديات متشابكة، بعضها اجتماعى واقتصادى، وبعضها ثقافى وفكرى، فضلًا عن التأثير المتزايد للتحولات الرقمية والتكنولوجية فى أنماط التواصل والعلاقات والقيم.

ولا شك أن التحديات التى تواجه الأسرة اليوم أصبحت أكثر تشابكًا؛ فهى لا تقتصر على المشكلات التقليدية، كالخلافات الزوجية والطلاق، وإنما تمتد إلى ضعف التأهيل قبل الزواج، وتراجع الحوار الأسرى، وتأثير التحولات الرقمية ووسائل التواصل، فضلًا عن التغيرات الثقافية التى قد تؤثر فى منظومة القيم والهوية.

ونحن فى دار الإفتاء المصرية نتعامل مع هذه التحديات بمنهج يقوم على الوقاية قبل العلاج؛ فدورنا لا يقتصر على إصدار الفتوى فى قضايا الأسرة، وإنما يمتد إلى الإرشاد الأسرى وفض المنازعات والتوعية والتأهيل، وتصحيح المفاهيم المغلوطة حول الزواج والحقوق والواجبات.

كما نحرص على التعاون مع مختلف المؤسسات الدينية والاجتماعية والتعليمية والإعلامية؛ لأن حماية الأسرة مسئولية مشتركة، بما يساعد فى الحد من أسباب التفكك وتعزيز استقرار الأسرة وصيانة هويتها وقيمها.

> **العنف والابتزاز الإلكترونى يتنافى مع مبادئ الرحمة والمودة**

● ماذا عن استراتيجية دار الإفتاء لمواجهة قضايا العنف الأسرى والتصدى لجرائم «الابتزاز الإلكترونى»؟

●● تقوم استراتيجية دار الإفتاء المصرية على التعامل مع العنف الأسرى و«الابتزاز الإلكترونى»، باعتبارهما من القضايا التى تحتاج إلى مقاربة وقائية وتكاملية، لا تقتصر على إصدار الفتوى، وإنما تمتد إلى التوعية والإرشاد والتأهيل والتعاون مع الجهات المختصة، وقد أكدت الدار فى أكثر من فتوى أن العنف الأسرى بكل صوره يتنافى مع قيم الرفق والرحمة والمودة التى تقوم عليها الأسرة فى الإسلام.

وفى هذا الإطار، تعمل الدار من خلال الإرشاد الأسرى ومركز الإرشاد الزوجى على معالجة جذور الخلافات الأسرية، وتأهيل المقبلين على الزواج، وتقديم الدعم الإرشادى المتخصص، بما يساعد فى احتواء النزاعات، قبل أن تتفاقم وتتحول إلى عنف أو تفكك أسرى.

> **يجب بناء الوعى الرقمى والأخلاقى وتأكيد حرمة انتهاك الخصوصية**

أما فيما يتعلق بالابتزاز الإلكترونى، فالمواجهة تبدأ من بناء الوعى الرقمى والأخلاقى، والتأكيد على حرمة انتهاك الخصوصية وتتبع العورات أو تصوير الآخرين والتشهير بهم ونشر محتوى يسىء إليهم، مع ضرورة عدم إعادة تداول المواد التى يستخدمها المبتز، واللجوء إلى الجهات المختصة عند وقوع الجريمة.

والهدف فى النهاية بناء وعى يحصّن الأسرة وأفرادها من الوقوع ضحايا للعنف أو الابتزاز، ويجعل الفتوى جزءًا من منظومة متكاملة لحماية الإنسان والأسرة وصيانة الكرامة والخصوصية.

● فى ظل التحول التكنولوجى السريع.. هل يمكن للذكاء الاصطناعى إدراك النصوص الشرعية وتفسير دلالاتها وفقًا لمبدأ رفع الحرج والتيسير على المكلفين؟

●● الذكاء الاصطناعى أداة تقنية متقدمة يمكن أن تساعد فى جمع المعلومات واستحضار المصادر وتحليل النصوص، لكنه لا يملك فى صورته الحالية أهلية الاستقلال بفهم النصوص الشرعية واستنباط الأحكام منها؛ لأن الفتوى ليست مجرد معالجة لغوية للنص، وإنما هى فهم للنص وإدراك للواقع وتنزيل للحكم على واقعة بعينها، ومراعاة للمآلات والظروف واختلاف الزمان والمكان والأحوال، وقد أكدت دار الإفتاء المصرية عدم جواز الاعتماد على تطبيقات الذكاء الاصطناعى فى الحصول على الفتوى استقلالًا، لعدم امتلاكها أدوات الإفتاء الكاملة والمرونة البشرية اللازمة لذلك.

وكذلك لا يمكن أن نترك للآلة مهمة تفسير القرآن، أو استنباط دلالاته بصورة مستقلة؛ فقد أكدت دار الإفتاء أن الاعتماد الكلى على الذكاء الاصطناعى فى تفسير القرآن ممنوع، وأن المرجع فى ذلك هم المتخصصون من المفسرين والفقهاء وكتب التفسير المعتمدة.

أما مبدأ رفع الحرج والتيسير، فهو من المقاصد والقواعد التى تحتاج إلى فقه عميق بحدودها وضوابطها؛ فالتيسير الشرعى ليس مجرد اختيار الحكم الأسهل، وإنما هو تيسير منضبط بالنص والمقاصد والواقع والمآلات؛ وهنا تظل المسئولية الأساسية للمفتى المؤهل، بينما يمكن توظيف الذكاء الاصطناعى كأداة مساعدة تحت إشرافه، لا بوصفه بديلًا عنه.

ومن ثمَّ فرؤيتنا ليست رفض التكنولوجيا، وإنما ترشيد استخدامها، نستفيد من قدراتها الهائلة فى البحث والتحليل والرصد، مع إبقاء صناعة الفتوى فى يد الإنسان المؤهل الذى يجمع بين العلم الشرعى وفهم الواقع وفقه المآلات، وهذا لا شك هو الطريق الذى يحقق الاستفادة من الذكاء الاصطناعى دون أن يتحول من أداة مساعدة إلى مصدر مستقل للتشريع أو الإفتاء.

● كيف تتعامل «الخوارزميات» مع الأحكام المرتبطة بنيات المكلفين وهى أمور لا تُدرك إلا من خلال مقاصدهم وخصوصياتهم الإنسانية؟

●● هذه من أهم الإشكاليات التى تكشف حدود الذكاء الاصطناعى فى مجال الفتوى؛ لأن الخوارزميات تتعامل أساسًا مع البيانات والمعطيات الظاهرة، بينما النية مقصد باطنى لا يمكن للآلة أن تتحقق منه على وجه اليقين، والفتوى فى كثير من المسائل لا تتوقف عند صورة الفعل، وإنما تتأثر بقصد المكلف وظروفه وملابساته وأعرافه ومآلات فعله.

ولهذا لا يمكن أن نتعامل مع الخوارزميات باعتبارها مفتيًا مستقلًا؛ فالفتوى تحتاج إلى فقه النص وفقه الواقع وفقه المآلات وفهم خصوصية المستفتى، وهى أمور تتطلب ملكة فقهية وإنسانية لا تتوافر للآلة بالصورة التى تمكنها من إصدار حكم شرعى ملزم. وقد أكدت دار الإفتاء المصرية أن تطبيقات الذكاء الاصطناعى لا تملك المرونة البشرية الكاملة لمراعاة اختلاف الزمان والمكان والظروف الخاصة بكل فتوى.

وأعود وأقول إن هذا لا يعنى إقصاء التكنولوجيا؛ بل يمكن توظيفها كأداة مساعدة للمفتى فى جمع المعلومات وتصنيف المسائل واستحضار المصادر وتحليل البيانات على أن تظل الكلمة النهائية للمفتى المؤهل القادر على استيعاب البعد الإنسانى والشرعى للواقعة.

● ماذا عن نظرتكم لمفهوم «الوعى».. وما أخطر مظاهر غيابه فى العصر الراهن؟

●● الوعى فى تقديرنا ليس مجرد امتلاك المعلومات، وإنما هو القدرة على فهم الواقع فهمًا صحيحًا، وإدراك أبعاده ومآلاته، ثم اتخاذ الموقف الرشيد فى ضوء المعرفة والقيم؛ ولذلك فإن بناء الوعى يمثل جزءًا أصيلًا من مسئولية المؤسسات الدينية والفكرية؛ لأنه يحصّن الإنسان من التزييف والاستقطاب وسوء الفهم.

ومن أخطر مظاهر غياب الوعى اليوم: الخلط بين المعلومة والحقيقة، وتلقى المحتوى دون تمحيص، والانقياد وراء الشائعات والتريندات، وانتشار الفتاوى غير المنضبطة، فضلًا عن ضعف الوعى الرقمى، وما يترتب عليه من الوقوع فى التضليل أو الابتزاز أو إساءة استخدام التكنولوجيا.

> **نعمل على الإرشاد الأسرى وفض المنازعات وتصحيح المفاهيم المغلوطة**

> **فهم الواقع جزء أصيل من صناعة الفتوى الرشيدة**

حوار - صابر رمضان

مفتى رواندا ورئيس مجلسها الأعلى للشئون الإسلامية فى حواره لـ «الرواق»:

الأزهر.. قلعة العلم فى العالم الإسلامى

يؤدى دورًا محوريًّا فى دعم قضايا الأمة.. خاصة القضية الفلسطينية

أصبحت الاسرة المسلمة فى قلب تحولات عالمية متسارعة فى جميع المجالات، وتؤثر بصورة مباشرة فى العلاقات الزوجية وتربية الأبناء والهوية والقيم وأنماط الحياة؛ مما يتطلب وضع استراتيجية لتخطى هذه التحديات والتحولات وتقليل خطورتها على الأسرة؛ حتى لا يكون الأبناء هم الضحية. ولذا جاء اختيار موضوع المؤتمر، الذى نظمته دار الأفتاء المصرية مؤخرًا تحت عنوان «التحديات الأسرية فى ظل التحولات الكبرى» اختيارًا موفقًا يعكس وعيًا عميقًا بأن الأسرة لم تعد تواجه تحديات تقليدية محدودة، ومن هنا يجب تكاتف كل المؤسسات لحماية الأسرة قبل الأزمة.

هكذا بدأ الشيخ موسى سندايغايا، مفتى رواندا ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فيها، حواره مع «الرواق»، مشددًا على دور الأزهر الشريف بقيادة فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، فى دعم قضايا الأمة الإسلامية خاصة القضية الفلسطينية، مؤكدًا أنه قلعة العلم فى العالم الإسلامى.

وإلى نص الحوار...

● نعيش عصر تحولات وتحديات كثيرة.. ما أثر ذلك على الأسرة؟

- يشهد العالم اليوم تحولًا غير مسبوق فى سرعة انتقال الأفكار والقيم والمعلومات؛ حيث أصبح العالم الرقمى حاضرًا داخل كل بيت، وأصبح الأبناء يتلقون المؤثرات الفكرية والثقافية من مصادر متعددة بعضها داخل الأسرة والمدرسة وبعضها من فضاءات إعلامية لا تخضع فى كثير من الأحيان للرقابة الأسرية أو التوجيه التربوى؛ فلم تعد الأسرة هى المصدر الوحيد لتشكيل شخصية الطفل؛ مما أفرز تحديات جديدة تتعلق بالإدمان الرقمى والعزلة الاجتماعية والمحتوى غير الملائم، بالإضافة لضعف الحوار بين الآباء والأبناء، وتراجع الوقت الذى تقضيه الاسرة مجتمعة.

ورغم ذلك لا ينبغى أن يكون موقفنا من التكنولوجيا موقف رفض أو خوف؛ لأنها يمكن أن تكون وسيلة للعلم والدعوة والتواصل والتنمية، كما يمكن أن تكون وسيلة للضرر، إذا أسأنا استخدامها.

● كيف يمكن حماية الأسرة؟

- إن الزواج سكن ومودة ورحمة، والأسرة لبنة أمنه وأساس استقراره؛ وقال رسولنا الكريم، صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى»، فقد أقام الإسلام الأسرة على أساس متين من السكينة والمودة، ولم ينظر إلى الزواج باعتباره علاقة قانونية أو ارتباطًا مؤقتًا بين فردين، بل وصف عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ، وهذا التعبير يحمل دلالة عميقة؛ فالأسرة فى الإسلام تقوم على الالتزام والمسئولية وليس على الحقوق المجردة، كما أرست الشريعة الإسلامية مبدأ المعاشرة بالمعروف، وحمّلت الوالدين مسئولية التربية والرعاية: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، ومن هنا يتضح أن الرؤية الإسلامية تقوم على أبعاد متكاملة «حقوق وواجبات ومودة ورحمة ومسئولية مشتركة»؛ فعلينا بتطبيق مقاصد الشريعة واتباع سُنَّة رسولنا الكريم؛ فهما كفيلان بحماية الأسرة وصيانة هويتها.

● ما المطلوب فعله للحافظ على الهوية؟

- عدم إطلاق الأحكام الجزئية حول الوسائل الحديثة، والعمل على بناء أخلاقى ورقمى للأسرة يحدد ضوابط الاستخدام، ويحمى الخصوصية، ويراعى أعمار الأبناء ويعزز الرقابة الذاتية؛ لأن التكنولوجيا ينبغى أن تخدم الإنسان وتحافظ على هويته؛ حيث إن الانفتاح العالمى أتاح فرصًا كبيرة للتواصل والتعلم والتعاون، لكنه فى الوقت نفسه أدى إلى انتقال أنماط من التفكير والسلوك والقيم بسرعة غير مسبوقة، ولذا ينبغى أن نفرّق بين الانفتاح الواعى والانفتاح غير المنضبط، والإسلام لا يدعو إلى الانعزال عن العالم، بل يدعو إلى التعارف والتعاون، ولكن الانفتاح لا يعنى فقدان المرجعية والهوية، ولا يعنى التخلى عن الثوابت.

كما أن حماية الهوية تبدأ من الأسرة؛ فالطفل الذى يتعلم دينه بصورة صحيحة، ويجد القدوة الحسنة فى والديه، ويتربى على احترام الآخرين وحب الوطن والصدق والمسئولية سيكون أكثر قدرة على التفاعل الإيجابى مع العالم دون أن يفقد شخصيته وهويته.

● ماذا عن كيفية بناء الهوية من وجهة نظركم؟

- الهوية لا تصان بالمنع وحده، بل بالبناء والتوعية والإيمان بالثقة والقدرة على التفكير السليم، حتى نبنى شخصية متوازنة تعرقف ما تأخذ وما تترك، وتعد التجربة الرواندية نموذجًا علميًا يؤكد أن حماية الأسرة لا يمكن فصلها عن حماية المجتمع من العوامل التى تهدد أمنه واستقراره وتماسكه؛ ولذا فإن دور العلماء والمفتين لا يقتصر على بيان الحكم الشرعى، وإنما عليهم دور عظيم فى دعم الوعى المتجمعى وتوعية الأسرة والشباب وتشجيع ثقافة الوقاية، بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والمجتمعية لحماية الإنسان والأسرة بصفة عامة، ولذا نقدر الدور التى تقوم به الحكومة الرواندية لحماية الأسرة، كما أن الاسرة القوية تحتاج لبيئة اجتماعية آمنة فلا يمكن مطالبة الأب والأم بحماية أبنائهما ونترك البيئة المحيطة بهم من عوامل الإدمان والعنف والاستغلال دون مواجهة؛ فحماية الأسرة مسئولية متكاملة من الدولة والمؤسسات الدينية والإرشاد والمؤسسات المجتمعية.

● كيف يتم ذلك فى ظل ارتفاع نسبة الطلاق والنزاعات الأسرية؟

- قضية الطلاق والنزاعات الأسرية بصفة عامة تتطلب تطوير الخطاب الدينى الإفتائى؛ لأن الشريعة الإسلامية لم تجعل الطلاق غاية، بل جعلته حلًا عند تعذر استمرار الحياة الزوجية، وشرعت قبل الوصول إليه وسائل متعددة للإصلاح، منها التدخل المبكر والحوار والتحكيم والإصلاح؛ لذا فإننا بحاجة للانتقال من مفهوم الفتوى بعد وقوع الأزمة إلى مفهوم الإرشاد قبل وقوع الأزمة، ويعلم المفتى أن وراء الطلاق أسرة وأطفال ومستقبلًا اجتماعيًا واقتصاديًا.

● ما سبل معالجة زيادة حالات الطلاق؟

- ضرورة إنشاء برامج لتأهيل المقبلين على الزواج، وتعليمهم الحقوق والواجبات ومهارات الحوار وإدارة الخلاف وفقه الأسرة، وكيفية التعامل مع الضغوط الاقتصادية والاجتماعية مع زيادة عدد مراكز الإصلاح الأسرى، وربطها بالمؤسسات الإفتائية مع مراعاة الحالة الاجتماعية والنفسية والقانونية؛ بحيث يعمل الجميع فى إطار من التكامل لتفادى الأزمة قبل وقوعها؛ لأنه حين تقع النزاعات الأسرية يكون الأبناء هم الحلقة الأضعف وهم أكثر المتضررين، ولا يملك الطفل أدوات معالجة الصراع بين والديه، ولكنه يتحمل إثارة النفسية والتربية الإسلامية لا تتوقف على توفير الطعام والمسكن والتعليم، بل تشمل بناء الضخية والقيم والضمير.

● ماذا عن الذكاء الاصطناعى ومستقبل الأسرة؟

- نحن أمام تقنيات ستؤثر فى التعليم والعمل والإعلام والعلاقات الإنسانية، وهنا تبرز أسئلة جديدة كيف نحافظ على الحوار الإنسانى فى ظل الاعتماد المتزايد على الآلات، وكيف نربى أبناءنا على الاستخدام المسئول للذكاء الاصطناعى ونحمى الخصوصية الأسرية ونمنع تحول التقنية إلى بديل عن الأب والأم والمعلم والصديق والمفتى، ولهذا يجب على المؤسسات الدينية والافتائية دراستها وكيفية مواجهتها من الآن.

● ماذا يحتاج المفتى فى العصر الحديث؟

- المفتى فى العصر الحديث لا يحتاج فقط للتعريف بالحكم الشرعى فقط، بل يحتاج لفهم البيئة التى نزل فيها الحكم الشرعى، وهذا من مقتضيات فقه الواقع وفقه النوازل؛ حيث إن طبيعة التحديات والمشكلات الأسرية أصبحت عابرة للحدود؛ مما يتطلب التعاون بين دور وهيئات الافتاء فى العالم وتوفير مساحات دائمة لتبادل الخبرات والدراسات حول فقه الأسرة والتحولات المعاصرة، خاصة للمجتمعات الأفريقية التى تواجه تحديات خاصة، ولذا فإن المسئولية مشتركة وليست مسئولية المفتى وحده، بل هى مسئولية مشتركة من الأسرة والمؤسسات الدينية والمدرسة والإعلام والمجتمع المدنى والجهات الحكومية، ومن ثمّ نحتاج لمفتى يعرف النص والواقع والثابت والمتغير ويجمع بين العلم والحكمة وبين قوة الدليل ورحمة التوجيه؛ لأن الفتوى الناجحة ليست التى تقدم الحكم الشرعى فحسب، وإنما تساعد الإنسان فى فهم الحكم وتطبيقه بصورة صحيحة وتحقق مقصده الشرعى.

● ما الاستراتيجية التى تحتاجها الأسرة المسلمة فى عصر الذكاء الاصطناعى؟

- مطلوب وضع استراتيجية لوعى يحمى الثوابت، واجتهاد يفهم المتغيرات، ومؤسسات تستشرف المستقبل لا نريد أسرة منعزلة عن العالم، وإنما نريد اسرة قادرة على التعامل مع العالم بثقة ووعى، لا نريد هوية خائفة من الانفتاح، وإنما نريد هوية راسخة قادرة على الحوار، ولا نريد فتوى تلاحق الأزمات فقط، بل نريد فقهًا إفتائيًا استباقيًا يسهم فى الوقاية والإصلاح وبناء الوعى؛ لأن حماية الأسرة هى حماية للإنسان، وحماية الأبناء هى حماية المستقبل، وصيانة الهوية هى حماية للتماسك الاجتماعى، والإصلاح الأسرى استثمار فى أمن المجتمع واستقراره.

حوار- سوسن عبدالباسط

التكنولوجيا لا بد أن تخدم الإنسان

> الانفتاح على الآخرين لا يعنى التخلى عن الثوابت.. وحفظ الهوية يبدأ من الأسرة

> مَنْ يتعلم صحيح الدِّين سيكون أكثر قدرة على التفاعل مع العالم دون أن يفقد شخصيته

دور العلماء لا يقتصر على بيان الأحكام الشرعية فقط.. بل يمتد لدعم الوعى المجتمعى

«فوبيا» الجريمة.. عرض متكرر بـ «السوشيال ميديا»!

علماء النفس والاجتماع: الأمر يتجاوز أحيانًا حدود الواقعة نفسها

لم تعد الجريمة تنتهى بانتهاء الواقعة، ولا يتوقف حضورها عند حدود محضر الشرطة أو صفحات الحوادث؛ فمع اتساع مساحة «السوشيال ميديا»، تحولت بعض الجرائم إلى محتوى متجدد أمام شاشات الهواتف؛ حيث تنتقل من خبر عابر إلى مقاطع مصورة، وتعليقات وتحليلات، وقراءات شخصية تتكرر على مدار الساعة.

الجريمة فى حد ذاتها ليست ظاهرة مستحدثة، ولم يكن المجتمع يومًا بمنأى عن وقائع القتل أو الاعتداء أو الخلافات، التى تنتهى إلى ساحات القضاء، لكن الجديد هو طبيعة التعرض لها؛ إذ لم يعد المتلقى ينتظر نشرة أخبار أو يطالع صفحة حوادث ليعرف ما جرى، وإنما أصبحت تفاصيل الوقائع تقتحم يومه بصورة متكررة، وقد تختلط فيها المعلومة بالرأي، والتغطية بالتعليق، والتوثيق بالسعى وراء المشاهدة والتفاعل.

وفى الوقت الذى تشير فيه بعض المؤشرات الدولية إلى تحسن ترتيب مصر فى مستويات الجريمة مقارنة بفترات سابقة، قد يبدو المشهد على منصات التواصل أكثر قتامة، فخوارزميات التداول السريع تمنح الوقائع المثيرة قدرة أكبر على الانتشار، بينما يعيد المستخدمون إنتاج القصة من زوايا مختلفة، ويضيف كل متابع روايته وتحليله وانطباعه، لتظل الجريمة حاضرة فى الوعى العام حتى بعد انتهاء تفاصيلها الواقعية.

ومع هذا الحضور المتكرر للجرائم على منصات التواصل الاجتماعي، لم تعد القضية تتعلق بمجرد سرعة تداول الأخبار، وإنما بآثار محتوى الجرائم الذى يظل حاضرًا أمام المستخدمين بصورة متواصلة، بما قد يترك انعكاسات نفسية تتراوح بين الخوف والقلق والتوجس، فضلًا عن تحول التفاعل مع الوقائع إلى جزء من صناعة المحتوى، فى ظل سباق متواصل نحو المشاهدة والانتشار وإثارة التفاعل.

بين حق الجمهور فى المعرفة، وحق الضحايا وذويهم فى احترام خصوصيتهم وحرمة آلامهم، تبرز مسئولية مشتركة تجاه طريقة تناول الجرائم وتداول تفاصيلها، بحيث تظل التغطية فى إطار التوعية والإخبار، دون أن تنزلق إلى تقديم الوقائع باعتبارها مادة للفرجة أو إعادة إنتاج مشاهدها وتفاصيلها على نحو يجعل حضور الجريمة أكثر رسوخًا فى الوعى اليومي، ويضاعف من مشاعر الخوف والقلق داخل المجتمع.

أكد د. جمال فرويز، استشارى الطب النفسي، أن انتشار محتوى الجرائم عبر منصات التواصل الاجتماعى لا يعنى بالضرورة أن الجرائم نفسها أصبحت أكثر انتشارًا، وإنما تكمن المشكلة فى طبيعة التعرض للواقعة الواحدة التى لم تعد تصل إلى المواطن مرة واحدة فى صورة خبر، بل تتكرر أمامه من زوايا مختلفة، عبر إعادة نشر التفاصيل والصور ومقاطع الفيديو والتعليقات والتحليلات، لتظل الجريمة حاضرة بصورة مستمرة فى الوعى اليومى.

أشار إلى أن التعرض المتكرر والمكثف لمحتوى العنف والجرائم يمكن أن يزيد لدى بعض الأشخاص مشاعر الخوف والقلق والتوتر، لا سيما عندما تقدم الوقائع بأسلوب مثير أو تتضمن تفاصيل صادمة وصورًا ومقاطع عنيفة، ومع استمرار هذا النمط من التعرض، قد يتكون لدى بعض المتابعين إحساس بأن الخطر موجود فى كل مكان، رغم أن الصورة التى تقدمها منصات التواصل لا تعكس بالضرورة المعدل الحقيقى للجرائم داخل المجتمع.

لفت إلى أن تكرار مشاهدة محتوى الجرائم قد يدفع بعض الأشخاص إلى حالة من فرط اليقظة، فيصبحون أكثر انتباهًا للتصرفات والمواقف اليومية، وقد يفسرون بعض السلوكيات العادية باعتبارها مؤشرات محتملة على وجود خطر، وينعكس ذلك فى صورة زيادة المخاوف على النفس والأسرة والأبناء، وقد يصل لدى البعض إلى تجنب أماكن أو أنشطة معينة نتيجة الإحساس المتزايد بعدم الأمان.

أضاف أن الأطفال والمراهقين يمثلون الفئة الأكثر احتياجًا إلى الحماية من هذا النوع من المحتوى، نظرًا لأن قدرتهم على إدراك الاحتمالات والتمييز بين الخطر الحقيقى والصورة المتكررة التى تقدمها منصات التواصل لا تزال فى طور النمو، وقد ترتبط المشاهدة المتكررة لمشاهد العنف لدى بعض الأطفال بزيادة الخوف أو اضطراب النوم أو تقليد بعض السلوكيات، مع اختلاف التأثير وفقًا لعمر الطفل وطبيعة المحتوى وشخصيته.

أكد ضرورة التمييز بين حق الجمهور فى معرفة الأخبار، وبين تحويل الجرائم إلى مادة للفرجة والإثارة، لافتًا إلى أهمية الحصول على المعلومات من مصادر موثوقة، وتجنب المشاهدة المتكررة للمقاطع العنيفة أو الصادمة، وعدم إعادة نشرها دون ضرورة؛ فالتعرض المستمر لمحتوى الجرائم لا يعنى بالضرورة زيادة الوعى بها، وإنما قد يؤدى لدى بعض المتابعين إلى انشغال أكبر بها ومشاعر خوف متزايدة.

قالت د. ابتسام مرسي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، إن الانتشار الكثيف لمحتوى الجرائم عبر منصات التواصل الاجتماعى يترك آثارًا سلبية تتجاوز مجرد متابعة الخبر أو معرفة تفاصيل الواقعة، مشيرة إلى أن التكرار المستمر لمشاهد الجرائم وقصصها وتفاصيلها يجعلها حاضرة بصورة دائمة فى الوعى الجمعي، وهو ما ينعكس على شعور الأفراد بالأمان داخل محيطهم الاجتماعي.

أضافت أن تعرض المتلقى بصورة متكررة لوقائع القتل والعنف والاعتداء قد يدفعه إلى تكوين صورة خاطئة عن المجتمع، خاصة مع إعادة تداول الواقعة الواحدة مرات عديدة وتناولها من زوايا مختلفة، بما يمنحها مساحة أكبر ويجعل حضورها يتجاوز حدود الواقعة نفسها.

أشارت إلى أن هذا النمط من التداول قد يؤثر كذلك فى طبيعة العلاقات الاجتماعية؛ إذ يدفع بعض الأشخاص إلى زيادة الحذر والشك تجاه الآخرين، والتعامل مع بعض المواقف اليومية باعتبارها مصدرًا محتملًا للخطر، الأمر الذى ينعكس على الإحساس بالثقة والتواصل داخل المجتمع.

لفتت إلى أن المشكلة لا تكمن فى نقل أخبار الجرائم فى حد ذاته، باعتبار أن معرفة الجمهور بالوقائع حق أصيل، وإنما فى تحول الجريمة إلى محتوى متكرر يستهدف المشاهدات والتفاعل، خاصة عندما تصاحب التناول صور أو مقاطع صادمة، أو تعليقات مبالغ فيها، أو تحليلات لا تستند إلى معلومات موثوقة.

شددت على أن مسئولية التعامل مع محتوى الجرائم لا تقع على جهة واحدة، وإنما تمتد إلى صناع المحتوى ومستخدمى منصات التواصل، من خلال التمييز بين نقل المعلومة والترويج للمحتوى المثير، إلى جانب احترام خصوصية الضحايا وذويهم وعدم إعادة تداول الصور والمقاطع المرتبطة بالجرائم لمجرد تحقيق مزيد من المشاهدات.

نيرة جمال

الأطفال والمراهقون.. الأكثر احتياجًا للحماية من العنف

د. جمال فرويز

د. ابتسام مرسي

مركز الأزهر للفتوى:

تصوير الناس فى بيوتهم.. اعتداء على الخصوصية

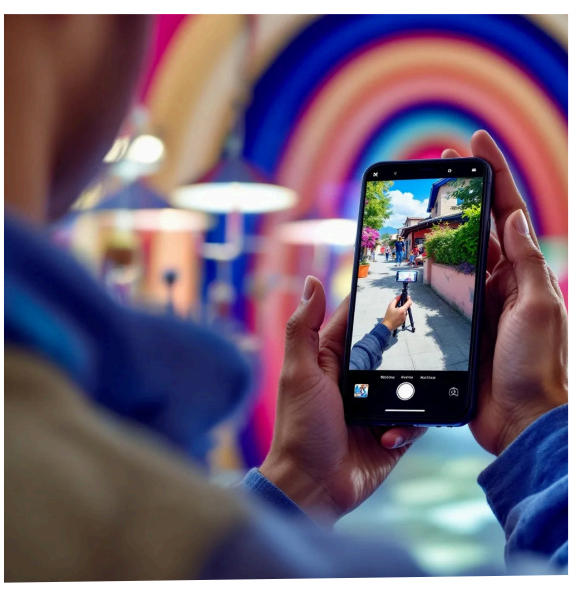

أكد مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية أن الخصوصية حق معتبر لكل الناس، وأن التعدى عليها يمثل أذى وانتهاكًا لحق الغير، موضحًا أن تصوير الشخص فى بيته، أو فى مكان يظن فيه أنه فى مأمن من أعين الناس، أو فى موقف يكره أن يُصوَّر فيه، يُعد تعديًا، ولو لم تنشر الصورة أو الفيديو؛ حيث قال تعالى: «وَلَا تَجَسَّسُوا» (الحجرات: ١٢)، وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ». (خرجه ابن ماجة).

أوضح المركز أن الحاجة قد تدعو إلى تصوير شخص لإثبات اعتداء، أو توثيق حادث، أو حفظ حق، أو تقديم دليل لجهة مختصة، ونحو ذلك من المصالح المعتبرة، استنادًا إلى القاعدتين الفقهيتين: «الضرورات تبيح المحظورات»، و«الضرورة تُقدَّر بقدرها».

أشار إلى ضرورة النظر إلى الضرورات والحاجات وقدرها، وألا يتحول التوثيق إلى فضح وتشهير، أو حفظ الحق إلى ابتزاز، مؤكدًا أنه لا يصح أن يُزال ضرر ويحل محله ضرر مثله أو أعظم.

أكد المركز أن الحاجة أو الضرورة إلى التصوير لا تبرر نشر الصورة على مواقع التواصل الاجتماعى فى غالب الأحوال، ولا تبرر إظهار وجه الشخص وبياناته، أو السخرية منه والتشهير به، إذ يتحول التصوير بذلك من أداة لحفظ الحق إلى أداة للإيذاء وانتهاك الخصوصية.

أوضح أن تداول الصور أو المقاطع المصورة دون إذن صاحبها، أو إعادة نشرها ومشاركتها على مواقع التواصل الاجتماعي، لا يقل خطورة عن التعدى بالتصوير بغير وجه حق، مشيرًا إلى أن تعثر الشخص أو وقوعه فى موقف محرج لا يعنى أن خطأه أصبح ملكًا للمتفرجين.

لفت إلى أن تداول الصور والمقاطع يسهم فى انتشار الضرر وتوسيع دائرة التعدى وانتهاك الخصوصية، مؤكدًا أنه لا يجوز أن تكون الرغبة فى المشاهدة أو زيادة التفاعل سببًا فى إيذاء الناس والتشهير بهم.

أكد المركز أن الستر على الناس عند وقوع خطأ- فى كثير من الحالات- قد تكون فيه مصلحة الفرد والمجتمع، موضحًا أن ذلك لا يعنى تبرير الخطأ أو إقراره، بل قد يكون عونًا للمذنب على الإقلاع عن ذنبه، وللمخطئ على الرجوع عن خطئه، وحفظًا لكرامته من أن تتحول زلته العابرة إلى وصمة تلاحقه وأهله وأولاده.

وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (متفق عليه).

ودعا المركز إلى مراعاة مصلحة الناس وحقوقهم فى التصوير، فإن كان التصوير لحفظ حق أو دفع ضرر أو توثيق واقعة معتبرة، اقتصر فيه على قدر الحاجة، وإيصاله إلى الجهات المعنية، دون تجاوز إلى التشهير أو الإيذاء.

أما إذا لم تدعُ إليه حاجة، فالأولى أن يعرض الإنسان عن تصوير الناس وتتبع عثراتهم، وأن يستر ما رآه، وألا يزيد أذاهم بنشره أو تداوله.

وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «يا معشرَ من آمنَ بلسانِه ولم يدخلِ الإيمانُ قلبَه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتَّبعَ عوراتهم يتبعُ اللهُ عورتَه، ومن يتَّبعِ اللهُ عورتَه يفضحْه في بيتِه» (أخرجه أبو داود)

وقال الله تعالى: «لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ» (النور: ١٢)، وقال سيدنا رسول الله ﷺ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». (أخرجه أحمد).

أكد مركز الأزهر العالمى للفتوى الإلكترونية أنه لا ينبغى أن يجعل الإنسان حياته العامة مشاعًا، أو كلأً مباحًا يرتع فيه الجميع، مؤكدًا أن لكل إنسان خصوصيته وحقه فى أن تُصان كرامته، وألا تتحول لحظاته العابرة وأخطاؤه إلى مادة للتداول والتشهير.

بقلم:

أ. د.
عباس شومان

بنهضة التعليم ترتقى الأمم

الأمين العام لهيئة كبار العلماء
رئيس مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهر

استقبلنا عامًا دراسيًا جديدًا نواصل فيه رحلة بناء العقول لأجيالنا؛ لدفع حركة التنمية، وتعزيز قدراتنا العلميَّة والطبيَّة والعسكرية والسياسية؛ حيث إن نهضة الدول وتقدمها في زماننا لا تُقاس بما تمتلكه من ثروات مادية وإن كثرت، وإنما بالعلم والعلماء، وحتى تُبنى العقول بناءً صحيحًا، فإنه يلزم تضافر وتكامل بين أضلاع العملية التعليمية، وأولها: الآباء والأمهات؛ فالبيت هو منطلق التربية فإن أحسن الآباء والأمهات تربية الأبناء، وعظَّموا مكانة التعلُّم والمعلم في نفوسهم، وأعلموهم بأهميَّة ما يغرسه المعلمون في عقولهم، وأن طاعتهم وعقوقهم كطاعة وعقوق الوالدين، وحث الآباء والأمهات أولادهم على استذكار دروسهم وحل واجباتهم بعد عودتهم إلى بيوتهم، فقد قاموا بدورهم وسهَّلوا مهمة المعلمين والمعلمات، أما المعلمون والمعلمات وهم ضلع التعليم الثانى، فعليهم أن يتذكروا أنهم ورثة الأنبياء الذين حملوا على عاتقهم مهمة بناء عقول البنات والأبناء، ولقد كرمهم رب العالمين في جملة العلماء؛ حيث جعلهم شهودًا على وحدانيته بعد أن شهد هو وملائكته بذلك حيث قال:«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (آل عمران:١٨) وكرَّمهم رسولنا الأكرم فقال:«فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:«إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ».

ويكفي المعلمين شرفًا حملهم ميراث النبوة؛ حيث قال نبينا الكريم:«إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»، وعرف قدر المعلمين الخلفاءُ وأمراءُ المؤمنين، فها هو هارون الرشيد الذي دانت له الدنيا فاتسعت حدود دولته، حتى كان يقول للسحابة أمطري حيث شئتِ فسوف يأتيني خراجك، وقد علم بتنازع ولديه الأمين والمأمون على حمل حذاء معلمهما الكسائي بعد فراغه من درسه، ولم يرض أحدهما لأخيه أن يحظى وحده بحمل نعال شيخه، ثم ارتضيا بأن يحمل كل واحد منها فردة منه حتى وضعاه عند قدمي الكسائي، وحين التقى هارون بالكسائي سأله: من أعز الناس؟ فقال الكسائي أنت يا أمير المؤمنين ومن أعز منك؟ فقال هارون بل أعز الناس من تنازع الأمراء على حمل نعاله، فظن الكسائي أن فعلهما أغضب هارون الرشيد، ففاجأه الرشيد قائلًا:«لو منعتهما لأشبعتك لومًا وعقابًا، فوالله ما نقص من قدرهما حمل حذائك بل زادهما».

وصدق أمير الشعراء أحمد شوقي حين كرم المعلم بقصيدته الخالدة والتي يقول فيها:

قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا
أَعلِمتَ أَشرَفَ أَو أَجَلَّ مِنَ الَّذي يَبني وَيُنشِئُ أَنفُسًا وَعُقولا
سُبحانَكَ اللَهُمَّ خَيرَ مُعَلِّم عَلَّمتَ بِالقَلَمِ القُرونَ الأولى
أَخرَجتَ هَذا العَقلَ مِن ظُلُماتِه وَهَدَيتَهُ النورَ المُبينَ سَبيلا
وَطَبَعتَهُ بِيَدِ المُعَلِّمِ تارَة صَدِئَ الحَديدُ وَتارَة مَصقولا

فيا أيها المعلم المكرم من رب السماوات ورسوله وعظماء الناس تذكر بأن أبناء الناس بين يديك أمانة لتعلمهم ما حملت من ميراث النبوة، واعلم بأننا نعلم بأنك ينبغي أن تكون في منزلة مادية ومعنوية أفضل بكثير مما أنت فيه، ومع ذلك لا نعذرك إن فرطت أو قصرت في أداء رسالتك السامية، وكفاك تقديرًا أنه من دونك ما كان الرؤساء ولا الوزراء ولا نوابغ العلماء ولا القضاة ولا الأطباء، ولا شُيِّد بناء ولا قُوِيَّ جيش ولا استقر أمن، ولا تحقق رخاء.

نعلم أنك لست ملزمًا بحمل أدوات النظافة لتنظيف مدرستك أو معهدك، أما وقد فعلت هذا طواعية فوالله ما نقصت مكانتك، بل ارتفعت في نفوس العقلاء.

أما أنتم أيتها البنات وأيها الأبناء: فللمستقبل نبني بالعلم عقولكم، وتخرجون من ظلمات الجهل إلى نور العلم والمعرفة؛ فأنتم عدة الوطن وقادته، تتسلمون الراية جيلًا بعد جيل، فأنتم العلماء والأطباء والمهندسون والمقاتلون، بكم يزدهر مستقبل الوطن أكثر وأكثر، ولن تكونوا كذلك إلا بأخذ حظ وافر من التعلم، واعلموا أنكم بطلب العلم تسلكون طريقًا إلى الجنة:«من سلك طريقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ» فجِدُّوا في طلب العلم وسلِّموا عقولكم قبل آذانكم لمعلميكم، واجعلوهم في منزلة الآباء احترامًا وتقديرًا.

ثم أنتم يا كافة الناس اعلموا أن مكانة الأمم في زماننا تُقاس بمدى التقدم والمكانة العلمية، ولا تُقاس بمقدار ما تمتلكه الدول من الثروات المادية، وأن الدول التي جعلت التعليم في مقدمة اهتماماتها تحتل الصدارة وبعضها يمتلك من الثروات المادية أقل بكثير من دول أخرى لا تزال ينظر إليها على أنها من الدول المتخلفة، واعلموا أنَّ كرامة المعلم من كرامة المجتمع، وأن إهانته أو التقليل منه إهانة ونيل من المجتمع بأسره، ويا رجال الإعلام والفن والأدب خاصة: كفُّوا عن إهانة المعلمين في أعمالكم، وإبرازهم في صور سيئة تجعلهم محلًا للسخرية ولا تليق بحملة ميراث النبوة؛ فأنزلوهم منزلتهم التي علمناها من شرائعنا، وتذكروا أنكم بلغتم ما أنتم فيه بفضلهم؛ فلولا من علموكم ما كنتم ولا أبدعتم، فلا تكونوا ممن قال عنه بعضكم:

فيا عَجَبًا لِمَن رَبَّيتُ طِفلًا أُلقِّمُهُ بِأَطرافِ البَنانِ
أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يَومٍ فَلَمَّا اشتَدَّ ساعِدُهُ رَمانِي
وَكَم عَلَّمتُهُ نَظمَ القَوافِي فَلَمَّا قالَ قافِيَةً هَجانِي

نسأل الله الهداية والتوفيق لأبنائنا وبناتنا، وأن يكون عامنا هذا عامًا مثمرًا وناجحًا وأن يجتبنا مكر الماكرين وحقد الحاقدين، وأن يرد كيد المتربصين ببلادنا إلى نحورهم، وأن يحفظ بلادنا وسائر بلاد المسلمين.

بقلم:

د. فاطمة جابر
السيد يوسف

المعلِّم فى ميزان الشريعة الإسلامية.. مكانةٌ تُحترم ورسالةٌ تُقدَّر

أستاذ الفقه المقارن المساعد بجامعة الأزهر
رئيس لجنة الفتوى بمجمع الفقه الإسلامى الدولى بكندا

مع بداية عام دراسى جديد، تتجدد الحاجة الملحة إلى الحديث عن المعلم؛ لا بوصفه مؤديًا لوظيفة روتينية أو ناقلًا للمعلومات الجافة فحسب، وإنما باعتباره صاحب رسالةٍ حضارية سامية، تسهم بشكل رئيس فى بناء الإنسان، وصياغة وعيه، وصناعة مستقبل الأمة. ومن هنا، جاءت عناية الإسلام الفائقة بالعلم وأهله، ورفعت الشريعة الغراء مكانة من يحمل هذه الرسالة ويعلِّم الناس الخير، وجعلت حبه وتقديره دينًا يُدان به.

لقد قرن الحق سبحانه وتعالى رفعة الوعى برصيد العلم، فقال فى محكم التنزيل:«يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (المجادلة ١١). فالعلم فى التصور الإسلامى ليس مجرد وسيلة مادية لكسب العيش، أو أداة لتحصيل الشهادات والمناصب، وإنما هو قيمة وجودية ورسالة ربانية، والمعلم هو الشريك الحقيقي والوكيل فى أداء هذه الرسالة على الأرض. وقد بيَّن النبى ﷺ فضل هذا العطاء بقوله:«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»، وفى هذا التوجيه النبوى تأكيد قاطع على شرف مهنة التعليم، وعميق أثرها فى صيانة الفرد وتماسك المجتمعات. بل إن الحبيب ﷺ لم يختزل الرسالة فى ذاته، بل قال:«إِنَّما بُعِثْتُ مُعَلِّمًا»، ليمنح كل من يمارس هذه المهنة شرف الانتساب إلى المنهج النبوى.

إن احترام المعلم فى الميزان الشرعى والتربوى لا يعنى تقديس الأشخاص أو تنزيههم عن الخطأ، وإنما يعنى فى مقامه الأول تقدير العلم ذاته، وحفظ مكانة من يبذل وقته، ويحترق جهده فى سبيل تربية الأجيال وتقويم سلوكهم. وتتجلى صور هذا التقدير فى سلوكيات عملية ينبغى غرسها فى نفوس الطلاب؛ كحُسن الخطاب، والإنصات التام، والالتزام بآداب الحوار الراقى، والبعد الكامل عن الإساءة إلى المعلم أو الانتقاص من قدره، سواء كان ذلك داخل أسوار البيئة التعليمية، أو عبر الفضاء الرقمى ومنصات التواصل الاجتماعى التى تحولت للأسف إلى ساحات للنيل من هيبة التعليم. وفى المقابل، فإن هذه المكانة الرفيعة تفرض على المعلم مسئولية كبرى؛ إذ تزداد هيبته حين يؤدى رسالته بأمانة وإخلاص، فيجمع فى صفه بين غزارة العلم وسعة الرحمة، وبين الحزم الأبوى والحكمة التربوية.

إن المعلم الناجح هو من يدرك أن أفعاله تسبق أقواله، فيكون قدوةً صالحة فى أخلاقه ومعاملاته قبل أن يكون ملقنًا لكلماته.

إن إحياء ثقافة احترام المعلم وتوقيره ليس مجرد سلوك تربوى عابر نحتاج إليه كجرعة تذكيرية فى بداية العام الدراسى، بل هو ثقافة مجتمعية أصيلة ينبغى أن تشترك فى ترسيخها ثلاثة أركان أساسية الأسرة التى تربى أبناءها على إجلال المربى، والمدرسة التى تحمى هيبة كوادرها، والإعلام الذى يجب أن يقدم المعلم فى صورة تليق بورثة الأنبياء. فالمجتمع الذى يحترم معلمه إنما يحترم عقله، ويقدّر بناء الإنسان، ويؤسس لمستقبل أكثر وعيًا ورقيًا وأمنًا. فالمعلم ليس مجرد وظيفة تُؤدى، وإنما هو رسالةٌ تُحمل، ومكانةٌ تُحترم، وأثرٌ ممتد قد يغير مجرى حياة طالبٍ لسنواتٍ طويلة، ويبقى لصاحبه صدقة جارية لا تنقطع.

بقلم:

الشيخ
سيد محمد على

أحسنوا نواياكم.. فعلى قدر نياتكم تُرزقون

معلم بالأزهر الشريف

من أكثر الأسباب في توفيق الإنسان النية الطيبة؛ حيث يقول المولى- عز وجل-:«يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» (سورة الأنفال: ٧٠)، توضح هذه الآية أن صلاح ما في القلب والنية الطيبة الخالصة لوجه الله تعالى يجلبان السعادة والخير العظيم من المولى- سبحانه وتعالى- للعبد.

وورد فى الصحيح قوله- صلى الله عليه وسلم-: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى»؛ فالمعنى متفق مع النصوص التي تبيّن أن الله يعطى العبد على حسب صدق نيته الصالحة الصادقة.

إن النوايا خفية؛ فإذا صلحت صلح حال صاحبها، وإذا فسدت فسد حال صاحبها وضاقت الدنيا عليه؛ لأن النية الطيبة مفتاح الخيرات، والقلب إن صلح في نيته وسريرته يرضى ويقنع ويأنس بنفسه وبغيره، ويحب العباد صاحبه دون سبب، ويأتيه رزقة دون أن ينطق به، وتذكر أن سعادة الآخرين لن تأخذ من سعادتك أو تنقص من رزقك؛ فالنية الصالحة والطيبة مفتاح عظيم من مفاتيح التوفيق وسعة الرزق والبركة.

إن العبد ينال بصدق نيته وطهارتها توفيقًا من الله لا يحصل عليه بالذكاء وحده، والنية الطيبة النقية والتوجه الصادق يساعدان في قضاء حوائج الإنسان وفك كربه، كما أن صاحب النية البيضاء الصافية يبارك الله له فى جميع أحواله ويسهل له أمور دنياه.

هناك ارتباط بين النية والسعى والكسب؛ فالنية وحدها لا تكفي دون السعى والأخذ بالأسباب فى طلب الرزق، ويجب على الانسان السعى فى مناكب الأرض مع تعلق القلب بالله تعالى، والنية الصالحة ترتب لصاحبها أجمل الأقدار، وتفتح له أبواب السعادة والخير.

وتعد النية روح العمل؛ لأن النية من الأعمال بمنزلة الروح من الجسد، وعلى النية الطيبة يكون القبول والثواب من الله تعالى ومضاعفة الرزق والبركة فيه؛ قد يبارك الله فى القليل من الارزاق بسبب صدق وحسن النية ونقاء وصفاء القلب.

لا يقوم الرزق على النية وحدها، بل يجب ان تتوافق مع السعى والعمل الجاد الخالص لوجه الله تعالى؛ فيجب أن تصفى نيتك وسريرتك وتتوكل على الله تعالى مع القيام بواجب السعى فى طلب الرزق.

القانون وإدارة المعرفة:

تنظيم المعرفة فى العصر الرقمى (3)

بقلم:

المستشار حسام الدين علام
مؤسس مبادرة القانون وبناء السلام وعضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع

ترتبط إدارة المعرفة ارتباطًا وثيقًا برؤية مصر ٢٠٣٠، وبمسار التحول الرقمى وبناء اقتصاد قائم على الابتكار. وقد أوضحت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فى الصفحة المخصصة لـ «استراتيجية مصر ٢٠٣٠ فى الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات» على موقعها الرسمى، أن رسالتها تقوم على تمكين تطوير مجتمع قائم على المعرفة، وبناء اقتصاد رقمى قوى يعتمد على النفاذ المنصف إلى المعرفة بأسعار معقولة، والتمتع بالحقوق الرقمية، وتطوير صناعة وطنية تنافسية وإبداعية فى مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. وتوضح الصفحة ذاتها أن دعم استراتيجية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لرؤية مصر ٢٠٣٠ يتم من خلال بناء «مصر الرقمية»، بما يشمل تطوير البنية التحتية، وتعزيز الشمول الرقمى، وبناء القدرات، وتشجيع الابتكار، وضمان الأمن المعلوماتى.

وهذا الاتجاه ينسجم مع جوهر إدارة المعرفة؛ لأن التنمية الحديثة تحتاج إلى مؤسسات تتعلم من خبرتها، وتحفظ ذاكرتها، وتربط بين البيانات المتفرقة، وتستفيد من التكنولوجيا فى تحسين الخدمة العامة. فالمؤسسة التى تنسى خبرتها تعيد أخطاءها، والمؤسسة التى لا تنظم معلوماتها تهدر وقتها، والمؤسسة التى لا تحول المعرفة إلى قرار تبقى أسيرة الأوراق، لا صانعة للأثر.

وتشير رؤية مصر ٢٠٣٠، فى محورها المتعلق بالمعرفة والابتكار والبحث العلمى، إلى أهمية بناء مجتمع مبدع ومبتكر ومنتج للعلوم والمعرفة. كما تتصل هذه الرؤية بالتعليم والتدريب، وبجودة المؤسسات، وبالتحول الرقمى، وهى كلها عناصر لا تنفصل عن إدارة المعرفة. فالمعرفة ليست مكتبة على الرف، بل دورة حياة كاملة: إنتاجًا، وتوثيقًا، وتحققًا، وتصنيفًا، وإتاحة، وحماية، وتحديثًا، واستخدامًا.

وعلى المستوى الدولى، يقدم تقرير «اليونسكو» العالمى الصادر عام ٢٠٠٥م بعنوان «نحو مجتمعات المعرفة» تصورًا مهمًا لمجتمع المعرفة، لا يقوم على مجرد امتلاك المعلومات أو تكديسها، بل على قدرة المجتمع على الوصول إليها، وتنظيمها، وإنتاجها، وتبادلها، وتحويلها إلى معرفة نافعة تخدم التنمية الإنسانية والاقتصادية والثقافية. وفى السياق ذاته، جاءت توصية «اليونسكو» الصادرة عام ٢٠٢١م بشأن انفتاح المعرفة العلمية، والمعروفة رسميًا باسم «توصية اليونسكو بشأن العلم المفتوح»، لتقدم إطارًا عالميًا يجعل المعرفة العلمية أكثر إتاحة وشفافية وقابلية لإعادة الاستخدام، ويشجع التعاون العلمى وتبادل البيانات والمخرجات البحثية، مع مراعاة الضوابط المشروعة المرتبطة بحقوق الإنسان، والخصوصية، والسرية، والملكية الفكرية، وحماية البيانات الشخصية. وبذلك لا تعنى إدارة المعرفة فى العصر الرقمى الانفتاح غير المنضبط، ولا الحجب غير المبرر، بل تعنى بناء توازن رشيد بين إتاحة المعرفة وحسن تنظيمها وحماية الحقوق المرتبطة بها.

وتتلاقى هذه المبادئ مع أهداف التنمية المستدامة، خاصة ما يتعلق بالتعليم الجيد، والصناعة والابتكار والبنية الأساسية، والحد من أوجه عدم المساواة، وبناء مؤسسات فعالة؛ فكل هدف تنموى يحتاج إلى معرفة دقيقة تقوده، وبيانات موثوقة تقيسه، ومؤسسات قادرة على التعلم من النتائج؛ فالتنمية بلا معرفة تتحرك ببطء، والمعرفة بلا قانون تتحرك بلا ضمان.

ميلاد النور

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضياءُ
وفمُ الزمانِ تبسُّمٌ وثناءُ
يومٌ أطلَّ على الوجودِ محمدٌ
فتفتحتْ بقدومهِ الأرجاءُ
بشرى لآمنةَ التي قد أنجبتْ
نورًا به قد أشرقتْ صحراءُ
وتزلَ الإيوانُ من إشراقهِ
وخبتْ بنورِ المصطفى الأضواءُ
والنارُ قد خمدتْ وكانتْ قبلَهُ
ألفًا تُعظِّمُ حولها الأشياءُ
جاءَ الحبيبُ وجاءَ عدلٌ شاملٌ
وتساوى الساداتُ والضعفاءُ
يا سيدي يا خيرَ خلقِ اللهِ يا
من باسمهِ تتزينُ الأسماءُ
أنتَ الشفيعُ إذا القيامةُ أقبلتْ
والناسُ في كربٍ ولا شفعاءُ
صلى عليكَ اللهُ ما نجمٌ سرى
أو لاحَ فجرٌ وانجلى ظلماءُ
يا من بعثتَ رحمةً لقلوبنا
وبكَ اهتدى للهِ الفقراءُ
يا مولدَ المختارِ يا عيدَ الورى
فيكَ المحبةُ كلُّها والوفاءُ
إن مدحتُكَ فالقصيدُ مقصِّرٌ
فمديحُ أحمدَ يعجزُ الشعراءُ
يا ربِّ بالمختارِ حققْ سؤلنا
واغفرْ فجودُكَ واسعٌ وسخاءُ
يا ربِّ واجمعنا به في جنةٍ
فيها النعيمُ يدومُ لا يفناءُ
صلى اللهُ عليه وسلم تسليما

بيئة النبى ﷺ ونشأته

بقلم: إحسان الله محمدى
أفغانستان
كلية أصول الدين

فى صبيحة يوم الاثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول، وُلِد نبى الرحمة والرسول الكريم وخاتم النبيين وأشرف المرسلين وأكرم الخلق: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ابن غالب بن فهر.
وذكرت بعض الروايات أن أمه آمنة بنت وهب لم تجد فى حملها ما تجده النساء عادة من ألم وضعف، بل كان حملًا سهلًا يسيرًا مباركًا، كما روى أنها سمعت هاتفا يهتف بها قائلاً: «إنك قد حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع على الأرض فقولي: إني أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، وسميه محمدًا».
ولما وضعته أمه خرج معه نور أضاء ما بين المشرق والمغرب، حتى أضاءت منه قصور بصرى بأرض الشام وهو المولود بمكة.
كانت الجزيرة العربية فى ذلك الوقت قد انتشرت فيها عبادة الأصنام والأوثان، والإيمان بالخرافات والجهالات، كما انتشرت الأخلاق الوضيعة والعادات السيئة والتقاليد القبيحة مثل: الزنى، وشرب الخمر، والتجرؤ على القتل وسفك الدماء، وقتل الأبناء ووأد البنات- أى دفنهن حيات- خوفًا من الفقر أو العار.
كما كان يسود التعصب القبلى الشديد، الذى يدفع صاحبه إلى مناصرة أهل قبيلته بالحق أو البطل، والتفاخر بالأحساب والأنساب، والحرص على الشرف والمكانة والسمعة الذى كان كثيرًا ما يفضى إلى حروب ومعارك بين القبائل تستمر سنوات طويلات، وتُسفك فيها الدماء رخيصة، على الرغم من تفاهة الأسباب التى اشتعلت بسببها تلك الحروب.
ورغم نشأة النبى الكريم محمد- صلى الله عليه وسلم- فى هذه الأجواء الجاهلية فإه منذ صغره لم يتلوث بأى من هذه الوثنيات والعادات المنحرفة، ولم ينخرط مع أهل قبيلته فى غيهم وظلمهم، بل حفظه الله من الوقوع فى أى من ذلك منذ نعومة أظفاره.

المولد النبوى الشريف

بقلم: عبدالولى محمد اياز نيازى
أفغانستان

يُعَدُّ المولد النبوى الشريف من المناسبات المهمة عند المسلمين، فهو اليوم الذى يستذكر فيه المسلمون مولد النبى، محمد صلى الله عليه وسلم، الذى جاء برسالة الاسلام ودعا الناس إلى عبادة الله تعالى والتحلى بالأخلاق الحسنة. وتختلف طريقة الاحتفال بهذه المناسبة من بلد إلى آخر، لكن الهدف الأساسى منها هو تذكر سيرة النبى الكريم والتعرّف أكثر إلى حياته وأخلاقه.
وُلد النبى، محمد صلى الله عليه وسلم، فى مكة المكرمة فى عام الفيل، ونشأ يتيماً، فقد تُوفى والده عبد الله قبل ولادته، ثم توفيت أمه آمنة بنت وهب وهو فى سن صغيرة. وعلى الرغم من الظروف الصعبة التى مر بها فى طفولته، عُرف منذ شبابه بالصدق والأمانة، حتى إن أهل مكة كانوا يلقبونه بالصادق الأمين.
وعندما بلغ النبى، صلى الله عليه وسلم، الأربعين من عمره، نزل عليه الوحى فى غار حراء، وبدأ يدعو الناس إلى توحيد الله وترك عبادة الأصنام. وقد واجه فى بداية دعوته كثيراً من الصعوبات والأذى، لكنه لم يتراجع عن رسالته، واستمر فى دعوة الناس بالحكمة والصبر. ومع مرور الوقت انتشر الإسلام، وأصبح للنبى، صلى الله عليه وسلم، أتباع فى مناطق مختلفة من الجزيرة العربية.
وتكمن أهمية المولد النبوى فى أنه فرصة للتأمل فى حياة الرسول وأخلاقه، وليس مجرد مناسبة للاحتفال. فقد كان النبى، صلى الله عليه وسلم، مثالاً فى الرحمة والتواضع والصبر ومساعدة الآخرين. وكان يعامل الناس بالحسنى، حتى فى المواقف التى تعرض فيها للأذى. ولذلك فإن معرفة سيرته لا ينبغى أن تكون مرتبطة بيوم واحد فقط، بل يمكن أن تكون وسيلة لتطوير سلوك الإنسان فى حياته اليومية.
وفى كثير من البلدان الإسلامية، يجتمع الناس فى هذه المناسبة للاستماع إلى الدروس الدينية وقراءة السيرة النبوية والصلاة على النبى، صلى الله عليه وسلم، كما تقوم بعض الأسر بإعداد أنواع مختلفة من الطعام والحلوى. وتختلف هذه العادات بحسب ثقافة كل مجتمع وتقاليده.
وفى النهاية، يبقى المولد النبوى مناسبة يتذكر فيها المسلمون سيرة النبى محمد، صلى الله عليه وسلم، والرسالة التى جاء بها. والأهم من الاحتفال نفسه هو أن نحاول الاقتداء بأخلاقه فى التعامل مع الآخرين، مثل الصدق والأمانة والرحمة والتسامح. فهذه القيم لا ترتبط بمناسبة معينة، وإنما يحتاج إليها الإنسان فى كل وقت.

كيف يستفيد الأزهر من التراث؟

بقلم: كوثر عبدالفتاح عبداللطيف قباء
الفلبين
ماجستير- كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القاهرة- قسم أصول اللغة

العلم معرفة تراكمية؛ حيث يبدأ العلماء مما انتهى إليه السابقون، والتراث الإسلامى والعربى هو تاريخ الأمة ونهضتها، ولولا التراث لما وجدنا هوية ننتسب إليها، أو قاعدة يقوم عليها بنياننا، ولولا التراث ما كان هناك ما يسمى بالتجديد. فيجب أن يكون هناك تراث أولًا ليكون هناك تجديد.
والأزهر الشريف يعلم تمام العلم أن التراث هو الذى يبنى عقل الباحث المتمرس، ويبنى عقل العالم الحذق؛ فالطالب النجيب يجب عليه أن يبنى قاعدته وأسسه، ويكون ذلك بدراسة التراث ثم يأتى بعده التميز وتجديد ما لم يستدركه الأقدمون؛ إذًا فالتراث ليس قيدًا أمام التجديد، وإنما هو جسر موصل للتجديد.
التجديد لا يتعارض مع التراث أبدًا؛ فالتراث هو أصل ثابت لا يتغير بتغير الزمان والمكان، وإنما التغيير يكون فى فرع أصل المسألة، وإن كان التجديد يخالف الأصل، فالأولى تركها والعودة للأصل.
والأزهر لا يدرّس التراث بهدف التجديد فحسب، وإنما لحمايته والتمسك به؛ فكما ذكر آنفًا التراث تاريخ الأمة الإسلامية وهويتها، وكيفية تحصيل هذا العلم إنما يكون باحترام المعلم وتعلم أدب طالبه.
وقد ذكر أحد أساتذتى فى الأزهر بإحدى قاعات الدراسة أنه يجب علينا نحن العلماء وطلبة العلم أن نشكر وندعو لعلمائنا الأجلاء؛ فلولاهم ما وصلنا إلى ما وصلنا إليه الآن من تقدم وازدهار.
وأذكر أن أحد أساتذتى قال إنه يقرأ سورة الفاتحة كل يوم على علمائنا؛ احترامًا لجهودهم المبذولة. وكما قال شيخنا، فضيلة الإمام الإمام الأكبر، شيخ الأزهر فى هذه القضية: «التجديد فى بيت الوالد يكون فى بيت الوالد وليس فى الدين».

اللحظة الأولى داخل رحاب الأزهر

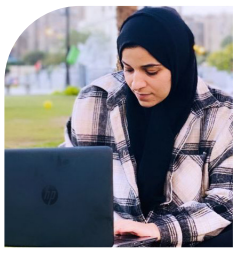

بقلم: نجاح جميل محمود حبوب
فلسطين
دكتوراه

كونى فلسطينية، لم تكن تلك اللحظة الأولى لى فى رحاب الأزهر مجرد لقاء بمكان عابر، بل كانت لقاءً بعائلة احتوتنى بكل حب وأمان. فبين أروقة الأزهر الشريف، لا تسأل عن لغتك أو لونك أو جنسيتك؛ فالجميع هنا يجمعهم همٌّ واحد ووجهة واحدة هى طلب العلم والنور، وتعلم العلوم الإسلامية.
لقد منحنى الأزهر الشريف فى لحظتى الأولى ما أفتقده: الأمان والانتماء والطمأنينة والسكينة، وإذا كانت الحرب قد أخذت منا الكثير، فإن رحاب الأزهر قد أعاد لنا حب العلم والطموح والاصرار، لنعرف أن من تشرَّب حب العلم والمعرفة، لا يمكن للقصف والنزوح والدمار أن يهزمه أو يكسره.
وحين يُباغتنى السؤال المعتاد: «فى أى جامعة تدرسين؟»، أشعر بكل الفخر والاعتزاز، أجيبه بكل يقين واعتزاز: «أنا أدرس فى جامعة الأزهر الشريف» منارة العلم والعلماء، إعلانٌ بأننى ابنة تلك القلعة التى ما خذلت طالبًا ولا أغلقت بابًا أمام أى طالب وافد من شتى بلاد العالم.
ولا يمكننى أن أنسى يد العون والفضل العظيم، ممثلةً فى رمز العطاء الإنسانى والعلمى، فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف، الأستاذ الدكتور أحمد الطيب. فبفضل من الله- عز وجل- ثم بدعمه ورعايته الدائمة للطلاب الوافدين، كُتب لى أن أنال منحة دراسية لإكمال مرحلة الدكتوراه فى قسم أصول التربية برحاب هذا الصرح الشامخ. لولا توفيق الله ثم رعاية فضيلته، لما أتيح لى أن أكون جزءًا من هذه المنارة العظيمة؛ فلهُ منى فى كل آيات الشكر والامتنان، وللأزهر الشريف دوام التقدم والتميز والنجاح. فلكُم منى ملء الأرض شكرًا وحبًا وفضلًا وكرمه، أمام ما قدمتموه لنا من جهد وعطاء لا ينضب.

الوسطية الأزهرية ومخاطبة الأجيال الجديدة

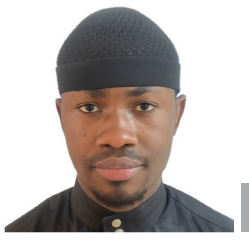

بقلم: رضوان اديسى رفيع
نيجيريا- الصف الثانى الإعدادى- الأزهر الشريف

تستطيع الوسطية الأزهرية مخاطبة الأجيال الجديدة، بل إن الحاجة إليها اليوم أصبحت أكبر، ولكن نجاحها فى ذلك يتطلب الجمع بين ثبات المنهج وتجديد أساليب الخطاب. فالمنهج الأزهرى يقوم على الاعتدال، واحترام الدليل، والجمع بين علوم الشريعة واللغة والعقل، مع الابتعاد عن الغلو والتطرف والتكفير. وهذه المبادئ ليست مرتبطة بزمن معين، وإنما يمكن أن تخاطب الإنسان فى كل عصر.
لكن الأجيال الجديدة تعيش فى عالم مختلف؛ فهى تتلقى المعلومات بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعى، وتطرح أسئلة جديدة تتعلق بالهوية، والعلم، والتكنولوجيا، والعلاقات الاجتماعية، والقضايا الفكرية المعاصرة. ولذلك لا يكفى أن نقدم لها المعلومة بالطريقة التقليدية نفسها، بل يجب أن نصل إليها بلغتها ووسائلها، مع الحفاظ على أصالة المحتوى.
ومن أهم وسائل تجديد الخطاب الأزهري: استخدام المنصات الرقمية، وتقديم المحتوى العلمى بصورة مبسطة وجذابة، وتشجيع الحوار وطرح الأسئلة، وربط العلوم الشرعية بقضايا الواقع، وإعداد الدعاة والطلاب القادرين على التواصل مع الشباب بلغة واضحة تجمع بين العلم والحكمة.
والوسطية لا تعنى الجمود، كما أن التجديد لا يعنى التخلى عن الثوابت؛ فالمطلوب هو تجديد الوسائل والأساليب مع الحفاظ على أصول المنهج.
ومن هنا يمكن القول إن الوسطية الأزهرية تمتلك مقومات قوية لمخاطبة الأجيال الجديدة، شريطة أن يكون خطابها قريبًا من واقع الشباب، حاضرًا فى فضائهم الرقمى، قائمًا على العلم والحوار، وقادرًا على الإجابة عن أسئلتهم بلغة يفهمونها.
ولا تكمن قوة الوسطية الأزهرية فقط فى تاريخها العريق، وإنما فى قدرتها على تحويل هذا التراث إلى خطاب حى يفهم تحديات الحاضر ويستشرف احتياجات المستقبل.

Translation Department
Ayat Nabil - Sorraya Aziz- Samira Sakr

Al-Azhar Condemns Attempted Attack on Mecca, Stating Holy City's Violation Provokes Muslims Worldwide

Al-Azhar ash-Sharif condemns and denounces in the strongest terms the attempt to target Mecca al-Mukarramah, the Qiblah of Muslims and the sanctuary held dear in their hearts. It affirms that endangering the Holy Land constitutes a heinous crime and a sinful attack on a sanctity exalted by Allah. Such actions serve as a direct provocation to Muslims worldwide, and al-Azhar warns against the grave consequences of further escalating the conflict to encompass Islamic holy sites. Al-Azhar emphasizes that Mecca al-Mukarramah must never become an arena of conflict or threat, underscoring that the sanctity of Mecca is a fundamental pillar of the Islamic faith that must not be violated or approached with malice.

Furthermore, al-Azhar affirms that the security of the Two Holy Mosques is not a political or regional matter. Still, a core issue touching the faith of the entire Muslim Ummah. Targeting or endangering the Holy Land is a direct affront to the feelings of two billion Muslims and an attack on the sanctity of places toward which Muslims turn in prayer, journey to from every distant land, and unite around regardless of nationality, sect, language, or race. It stresses that safeguarding the sanctity of the Holy Land and ensuring the safety of its sanctuary and visitors is a solemn duty that must be respected by Muslims and non-Muslims alike, entirely removed from political calculations and regional conflicts.

Indonesian Ambassador in Cairo: Studying at Al-Azhar is a Dream Every Indonesian Family Longs to Fulfill

The Grand Imam of al-Azhar received Indonesian Ambassador Kuncoro Giri Waseso in Cairo to discuss strengthening cooperation.

The Grand Imam affirmed that al-Azhar shares deep historical ties with Indonesia, noting that Indonesian students studying at al-Azhar have played a vital role in strengthening and developing these relations. He added that the number of Indonesian male and female students at al-Azhar currently exceeds 20,000 across all educational levels, from kindergarten to postgraduate studies.

For his part, the Indonesian ambassador expressed his delight in meeting the Grand Imam, emphasizing his country's deep appreciation for the Grand Imam's stature and his role in promoting the authentic image of Islam. He thanked His Eminence for his dedicated care and support for Indonesian students at al-Azhar, noting that studying at the institution is a dream shared by all Indonesian families, who eagerly await the opportunity to send their children there. He added that al-Azhar graduates in Indonesia hold senior positions across various government bodies and ministries, enjoying high esteem among their peers.

The Indonesian ambassador also conveyed his country's appreciation for the Grand Imam's decision to establish the Department of Indonesian Language and Literature at al-Azhar University's Faculty of Languages and Translation, where classes began a year ago. He emphasized that this initiative reflects al-Azhar's commitment to strengthening cultural and academic bridges with Indonesia. Furthermore, he affirmed his country's desire to deepen cooperation with al-Azhar across religious and educational fields and leverage its vast expertise.

The Grand Imam of al-Azhar:

Nation's Scholars Are Called to Lead "Narrative Battle" in Defense of Palestinian Cause

His Eminence the Grand Imam of al-Azhar, Prof. Ahmad at-Tayyeb, received Prof. Nazir Ayyad, the Grand Mufti of the Arab Republic of Egypt, at al-Azhar's headquarters. Ayyad led a delegation of guests attending Egypt's Dar al-Ifta 11th International Conference, entitled "Family Challenges Amid Major Transformations."

The Grand Imam welcomed the guests, muftis and scholars from around the world. He stressed the importance of the conference, given the family's role as a key factor in preserving the nation's identity. He noted that concerns about threats surrounding the family are shared concerns, and that they have moved beyond mere worry into a matter of responsibility before Allah. He stated, "The question we must ask and seek answers to is: what will we do for the Muslim family in the face of this flood coming at us from the East and the West, which targets the nation's sanctities and normalizes social and behavioral ills among young people?"

He added that social media has taken away much of the minds of our youth and children, and even the capacities of our scholars. He said we have become preoccupied with matters that increase our confusion and distance us from our religious values and moral framework. He stressed that serious steps must be taken to confront this global tide aimed at seizing identity, uprooting heritage, isolating youth from their nation's history, excluding them from the realities of their homelands and societies, and throwing doors wide open to anyone seeking to spread malicious misunderstanding among people in our societies.

Moreover, he shed light on the foremost cause of the nation, the Arabs, and Muslims- the Palestinian cause- describing it as a wound that has not healed and a hemorrhage that does not stop. He noted that this cause has developed negatively because of the nation's fragmentation and division. He emphasized the role of the nation's scholars and muftis worldwide in publicizing this just cause and spreading historical facts, stating that this role is no less important than diplomatic efforts. He said, "Distinguished scholars, I look to you to take up your role in leading the intellectual battle- the battle of narrative- against the counter-narrative that the enemy tries to spread and popularize, despite the falseness of its claims. Is there a way to do this?"

He pointed out that al-Azhar has taken important steps toward unifying the nation and its positions on the challenges attempting to undermine it, foremost among them the Palestinian cause. Among these steps was al-Azhar's hosting of the first edition of the "Islamic-Islamic Dialogue" Conference, aimed at unifying efforts and forming a scholarly front expressing the nation's positions, based on the premise that we are one nation and one Arab and Islamic world, bound together by religion, language, and other shared factors.

For their part, the delegation of guests expressed their happiness at meeting the Grand Imam and appreciation for his great efforts in spreading the true image of Islam. They thanked the Grand Imam for his great support of Muslim communities worldwide. They also commended al-Azhar being a beacon of moderation for Muslims worldwide, and its approach that safeguards the youth from extremism and dangers surrounding them.

The delegation also praised the Grand Imam's firm stance on issues facing the Islamic nation, foremost among them the Palestinian cause. They noted that al-Azhar, through its clear positions, has been a voice for truth and justice, a defender of the legitimate rights of the Palestinian people, and a consistent voice rejecting aggression and forced displacement. They added that al-Azhar has called on the international community to fulfill its responsibilities regarding the violations Palestinians face, reflecting al-Azhar's historic role in supporting the nation's causes and defending the values of humanity, justice, and peace.

Al-Azhar Condemns the Crime of Tearing Up the Mus-haf in New York by a Right-Wing Extremist... and Affirms: There Is No Freedom in Violating the Sanctities of Muslims

Al-Azhar ash-Sharif condemns the crime of tearing up a copy of the Holy Quran, committed by an American right-wing extremist inside a church in the city of New York, United States. Al-Azhar stresses that this heinous crime is an explicit form of extremism, terrorism, and a deliberate provocation of the sentiments of Muslims in the United States and worldwide. Such a dreadful act can, in no way, be accepted or justified under the guise of so-called freedom of expression, which is only invoked when it comes to the sanctities of Muslims. There is no freedom in violating the sanctities of others or insulting their religious beliefs and symbols.

Al-Azhar affirms that Allah Almighty has pledged to preserve His Noble Book from the enemies of Islam, humanity, and peace, and that the Holy Quran will remain in its sublime loftiness, a book guiding humanity and illuminating its path toward the values of goodness, truth, and beauty; indeed, its sanctity can neither be diminished by the malice of spiteful ones, nor by the actions of those consumed by fanaticism, malice, and hostility, nor by the sick souls of those with dark records of spreading chaos, hatred, and undermining the security and stability of societies.

Al-Azhar further asserts that this crime demonstrates the growing tide of Islamophobia, hostility towards Muslims, white nationalist tendencies, and white supremacist rhetoric adopted by far-right movements, accompanied by incitement to hatred and violence against Muslims. Al-Azhar underscores that terrorism and extremism are not associated with any religion or ethnicity, and that confronting extremism requires condemning all its forms without selectivity or double standards.

Al-Azhar denounces the exploitation of places of worship to commit such inflammatory actions, underlining that places of worship must remain spaces dedicated to peace, prayer, coexistence, and acceptance of others, not arenas for insulting religious sanctities or inciting hatred. Al-Azhar calls for an urgent investigation and accountability for the extremist who committed this crime, as well as anyone who participated, incited, or facilitated it, and applying the law against them without leniency.

Al-Azhar, thereby, warns that tolerance of hate crimes only encourages their recurrence, stressing that respecting religious sanctities and protecting their followers from incitement and hatred is an inherent responsibility that must be upheld by all.

Messages du Grand Imam aux enfants

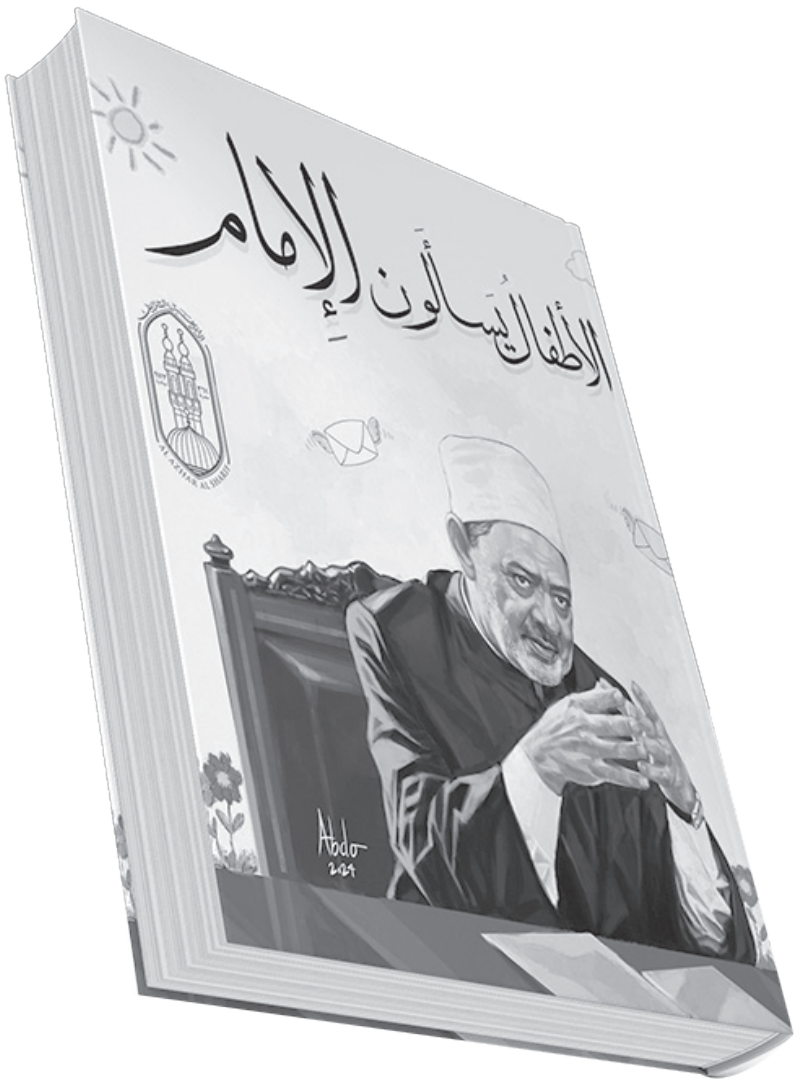

Préparation Dr Noha Abbas - Traduction Dr Tamer Kifo
Révision- Pr Oussama Nabil

Premier message :
(Allah est ton Seigneur)
Mes chers enfants,
Avez-vous déjà contemplé l'immensité du ciel, que le soleil illumine le jour, tandis que la lune et les étoiles l'éclairent durant la nuit ? Vous êtes-vous déjà demandé qui l'a élevé sans piliers et le maintient afin qu'il ne s'effondre pas ? Qui fait voler les oiseaux dans les airs ? Qui fait éclore les fleurs aux mille couleurs qui réjouissent les cœurs ?
C'est Allah, votre Seigneur, le Créateur de toute chose dans ce magnifique univers. C'est Lui qui nous a créés et qui a façonné notre être de la plus belle manière. Il nous a donné des cœurs pour aimer, des esprits pour réfléchir, ainsi que des langues pour L'évoquer et Lui rendre grâce. C'est Lui qui nous a accordé des mères et des pères qui nous entourent de leur affection, des amis avec lesquels nous jouons, des écoles où nous apprenons et des foyers chaleureux où nous retrouvons chaque soir sécurité et réconfort.
Contemplez les bienfaits dont Allah, Exalté soit-Il, vous comble : l'eau qui étanche la soif, l'air que nous ne voyons pas mais grâce auquel nous vivons, la nourriture qui nous nourrit, les vêtements qui nous couvrent et la santé qui nous permet de courir, de rire et d'apprendre. Tous ces bienfaits viennent d'Allah, et ils sont innombrables.
Lorsque nous savons qu'Allah, le Très-Haut, est Celui qui nous a comblés de tous ces bienfaits, il est naturel de L'aimer et de Lui témoigner sans cesse notre reconnaissance. Ainsi, avant de manger, nous disons : « Au nom d'Allah ».1 Au moment de nous coucher, nous disons « Ô Allah ! C'est en Ton nom que je vis et que je meurs »2. À notre réveil, nous disons : « Louange à Allah qui nous a redonné la vie après nous avoir fait mourir. C'est vers Lui que se fera la résurrection. »3. Évoquer Allah, c›est Lui rendre grâce ; Lui rendre grâce, c›est L›aimer d›un amour qui emplit le cœur de lumière et de sérénité.
Sachez, mes chers enfants, que celui qui aime Allah ne fait de mal à personne, ne ment pas et ne s'empare jamais de ce qui ne lui appartient pas. Il sait qu'Allah le voit, l'entend et qu'Il aime ceux qui font le bien. Emplissez donc vos cœurs de l'évocation d'Allah, contemplez chaque jour les merveilles de Sa création, réjouissez-vous de Ses bienfaits et soyez-Lui reconnaissants.

Deuxième message :
« Notre maître Muḥammad ﷺ est ton Messager »
Mes chers enfants,
Maintenant que vous savez qu'Allah, le Très-Haut, est votre Seigneur, savez-vous qui Il a envoyé pour nous enseigner le bien et nous guider vers le Paradis ?
C'est notre maître Muḥammad ﷺ, le Messager d'Allah et le Sceau des Prophètes. Allah l'a envoyé comme une miséricorde pour les mondes, afin de nous apprendre à adorer notre Seigneur et à être bienveillants envers les autres, tout en leur étant utiles.
Le Prophète ﷺ aimait profondément les enfants. Il s'asseyait avec eux, jouait en leur compagnie et les faisait rire. Il saluait les plus jeunes, se montrait plein d'affection envers les orphelins et réconfortait ceux qui étaient dans la peine. Il disait : « Le meilleur d'entre vous est celui qui se comporte le mieux envers sa famille, et je suis celui d'entre vous qui se comporte le mieux envers la mienne. »4
Quel est donc notre devoir envers notre noble Messager ﷺ ?
Notre devoir est de l'aimer, d'invoquer sur lui la bénédiction et la paix d'Allah, et de suivre sa Sunna dans ses paroles, ses actes et sa conduite. Mais le suivre, mes chers enfants, ne consiste pas à nous en tenir aux apparences, en nous habillant comme il s'habillait ou en apprenant seulement certaines de ses paroles par cœur. Le suivre véritablement, c'est nous imprégner de ses nobles qualités : être sincères et miséricordieux comme il l'était, demeurer humbles sans jamais faire preuve d'arrogance envers quiconque, et pardonner à ceux qui nous ont fait du mal, comme lui-même pardonnait à ses ennemis. Celui qui ne prend modèle sur le Prophète ﷺ que dans son apparence peut lui ressembler extérieurement. En revanche, celui qui prend modèle sur son caractère est celui qui lui ressemble véritablement, par la lumière de son cœur et la profondeur de sa miséricorde.
Mes chers enfants, si vous désirez qu'Allah vous aime, suivez Son Prophète ﷺ, conformément à la parole d'Allah, le Très-Haut : « Dis : "Si vous aimez Allah, suivez-moi ; Allah vous aimera." » (Sourate Āl ʿImrān (La Famille d'Imrān), verset 31). Faites donc du Prophète ﷺ votre modèle dans votre vie. Soyez miséricordieux, sincères et bienveillants, car c'est ainsi que vous lui ressemblerez véritablement.

Troisième message :
« La ṣalāt est une expression de gratitude envers Allah et d'amour pour Lui »
Mes chers enfants,
Lorsque nous méditons sur les bienfaits dont Allah nous a comblés, nous constatons qu'ils sont innombrables. C'est Lui qui nous a créés et nous a façonnés de la plus belle manière, qui nous a accordé notre subsistance, nous a guidés et nous a honorés par le bienfait de l'Islam, le plus grand et le plus précieux de tous les bienfaits. Remercier Allah pour Ses bienfaits consiste notamment à nous rapprocher de Lui par l'adoration et l'obéissance. Or, la plus belle des adorations que nous Lui vouons, et celle qui nous rapproche le plus de Lui, est la ṣalāt.
Outre le fait qu'elle soit une obligation que nous accomplissons cinq fois par jour, la ṣalāt est un moment d'amour, de gratitude et de proximité avec Allah. C'est un moment où nous élevons nos cœurs vers le ciel et Lui disons avec sincérité : « Ô Seigneur ! Nous Te remercions pour tous les bienfaits dont Tu nous as comblés. Guide-nous vers ce que Tu aimes. »
Durant la ṣalāt, nous nous tenons devant Allah pour Le louer, Lui rendre grâce et L'invoquer. Nous Lui confions nos préoccupations et Lui demandons de nous accorder la force, le secours et la bonne guidance.
Savez-vous, mes chers enfants, ce qu'il y a de plus beau dans la ṣalāt ? Ce qu'elle a de plus beau, c'est qu'elle purifie le cœur comme l'eau purifie le corps, qu'elle remplit l'âme de lumière et de sérénité, et qu'elle nous rapproche de notre Seigneur chaque fois que nous nous prosternons en disant : « Gloire à mon Seigneur, le Très-Haut. »
Accomplissez donc la ṣalāt, mes chers enfants, avec un cœur humble et une langue qui ne cesse d'évoquer Allah. Sachez que la ṣalāt est une expression sincère de notre amour pour Allah et une belle marque de gratitude envers Lui, qui nous a créés, nous a façonnés de la plus belle manière, nous a guidés et nous a honorés par le bienfait de l'Islam.
Sachez également que celui qui aime son Seigneur Lui obéit avec joie et de bon cœur. Soyez donc de ceux qui évoquent Allah et Lui rendent grâce. Faites de votre ṣalāt un message d'amour adressé à Allah, qui entend vos confidences, exauce vos invocations et comble vos cœurs de bonne guidance et de sérénité.

1- Rapporté par Aḥmad dans son Musnad, d'après ʻĀ'ishah, la Mère des croyants) qu'Allah l'agrée (, n° 25733.
2- Rapporté par al-Bukhārī dans son Ṣaḥīḥ, d'après Ḥudhayfah) qu'Allah l'agrée (, n° 7394.
3- Rapporté par Muslim dans son Ṣaḥīḥ, d'après al-Barā' (qu'Allah l'agrée) n° 2711.
4- Rapporté par al-Tirmidhī dans ses Sunan, d'après ʻĀ'ishah, la Mère des croyants (qu'Allah l'agrée), n° 3895.

الازہر نے نیویارک میں دائیں بازو کے ایک انتہا پسند کی جانب سے قرآنِ مجید کی بے حرمتی کی شدید مذمت، مسلمانوں کے مقدسات کی توہین کو "آزادئ اظہار" کے نام پر جائز قرار نہیں دیا جا سکتا۔

نیویارک (امریکہ) کے ایک گرجے کے اندر ایک امریکی دائیں بازو کے انتہا پسند کی طرف سے قرآن مجید کی بے حرمتی کے واقعے پر الازہر نے شدید مذمت کا اظہار کیا ہے۔ الازہر نے اس بات پر زور دیا ہے کہ یہ گھناؤنی جرم امریکہ اور پوری دنیا کے مسلمانوں کے جذبات کے ساتھ انتہا پسندی، دہشت گردی اور دانستہ اشتعال انگیزی ہے۔ اس طرح کے اقدام کو نام نہاد «آزادیِ اظہارِ رائے» کے نام پر کسی بھی صورت میں جائز یا قابلِ قبول نہیں قرار دیا جا سکتا؛ کیونکہ آزادیِ اظہارِ رائے کا نعرہ صرف اسی وقت بلند کیا جاتا ہے جب بات مسلمانوں کے مقدس مقامات کی ہو۔ حقیقت یہ ہے کہ دوسروں کے مقدس مقامات کو نقصان پہنچانے یا ان کے مذہبی عقائد اور شعائر کی توہین کرنے میں کوئی آزادی نہیں۔ الازہر نے اس بات کا اعادہ کیا ہے کہ اللہ تعالیٰ نے اسلام، انسانیت اور امن کے دشمنوں سے اپنی کتابِ کریم کی حفاظت کا خود ذمہ لیا ہے۔ قرآنِ پاک ہمیشہ بلندی پر فائز رہے گا، جو انسانیت کو ہدایت دینے والا اور اسے خیر، حق اور خوبصورتی کی اقدار کی طرف رہنمائی کرنے والی کتاب رہے گی۔ چھوٹے ذہنوں کے بغض، تعصب اور نفرت کے پجاریوں کی حرکات، یا انتشار و نفرت پھیلانے والے اور معاشروں کے امن و استحکام سے کھیلنے والے سیاہ ریکارڈ کے حامل مریض لوگ اس کے تقدس کو ہرگز گزند نہیں پہنچا سکتے۔ الازہر کا کہنا ہے کہ یہ جرم اس بات کا واضح ثبوت ہے کہ اسلاموفوبیا، مسلمانوں کے خلاف عداوت، سفید فام قوم پرستی کے رجحانات اور انتہائی دائیں بازو کے دھڑوں کی طرف سے اپنائے جانے والے «سفید فام برتری» کے نظریات میں مسلسل اضافہ ہو رہا ہے۔ اس کے ساتھ ہی مسلمانوں کے خلاف نفرت اور تشدد کو ہوا دی جا رہی ہے۔ الازہر نے اس بات پر زور دیا کہ دہشت گردی اور انتہا پسندی کا تعلق کسی خاص مذہب یا نسل سے نہیں ہوتا، اور انتہا پسندی کا مقابلہ کرنے کے لیے بغیر کسی تفریق یا دوہرے معیار کے اس کی تمام شکلوں کی مذمت کرنا ضروری ہے۔ الازہر نے عبادت گاہوں کو ایسے اشتعال انگیز جرائم کے لیے استعمال کرنے کی شدید مذمت کرتے ہوئے اس بات پر زور دیا کہ عبادت گاہیں امن، عبادت، بقائے باہمی اور دوسروں کو قبول کرنے کی جگہیں رہنی چاہئیں، نہ کہ مقدس مقامات کی توہین یا نفرت پھیلانے کے اکھاڑے بنیں۔ الازہر نے اس واقعے کی فوری تحقیقات، اس جرم کے مرتکب انتہا پسند اور اس میں حصہ لینے والے، اکسانے والے یا سہولت کاری کرنے والے ہر شخص کے خلاف سخت قانونی کارروائی اور بلا رعایت قانون کے نفاذ کا مطالبہ کیا ہے۔ بیان کے آخر میں اس بات پر زور دیا گیا کہ نفرت انگیز جرائم سے چشم پوشی ان کے بار بار دہرائے جانے کا سبب بنتی ہے، اور تمام مذاہب کے مقدس مقامات کا احترام کرنا اور ان کے پیروکاروں کو اشتعال انگیزی اور نفرت سے بچانا ہم سب کی بنیادی ذمہ داری ہے۔

الازہر گریجوایٹس: اسلام کے پیغام کی عالمگیریت سب کے حقوق کے تحفظ کی یقین دہانی کراتی ہے، جبکہ جہاد دین اور وطن کے دفاع کے لیے مشروع کیا گیا ہے۔

عالمی تنظیم برائے الازہر گریجوایٹس کی جانب سے غیر ملکی طلبہ میں ازہرِ کے اعتدال پسند منہج کو راسخ کرنے اور فقہی و فکری مسائل کے بارے میں ان کے شعور کو بیدار کرنے کی کوششوں کے سلسلے میں، تنظیم نے ایک ورکشاپ کا انعقاد کیا جس سے تنظیم کے علمی مشیر پروفیسر ڈاکٹر ابراہیم الہدہد نے خطاب کیا۔ اس ورکشاپ میں *12* مختلف ممالک (کیمرون، یمن، مڈغاسکر، نائیجیریا، گنی، تنزانیہ، بینن، بنگلہ دیش، سوڈان، برکینا فاسو، صومالیہ اور ٹوگو) کے *67* غیر ملکی طلبہ نے شرکت کی۔ یہ ورکشاپ ان علمی ورکشاپس کے سلسلے کا ایک حصہ ہے جنہیں تنظیم غیر ملکی طلبہ کو اپنے ممالک میں ازہر کے وسطی منہج کے سفیر بننے کے لیے تیار کرنے کی غرض سے منعقد کرتی ہے۔ ڈاکٹر ابراہیم الہدہد نے اس بات پر زور دیا کہ میلاد النبی ﷺ کا آنا خیر اور رحمتِ اللعالمین پر مبنی ایک انسانی عہد کے آغاز کا اعلان تھا۔ انہوں نے واضح کیا کہ نبی کریم ﷺ کی رسالت کے اثرات صرف انسانوں تک محدود نہیں تھے، بلکہ تمام مخلوقات تک پھیلے ہوئے تھے، جو اس بات کی تصدیق کرتے ہیں کہ اسلامی پیغام ہمہ گیر ہے اور کائنات کی آباد کاری اور رحمت و خیر کی قدروں کو پروان چڑھانے کی دعوت دیتا ہے۔ انہوں نے یہ بھی واضح کیا کہ اسلام کی عالمگیر رسالت غیر مسلموں کے حقوق کے تحفظ اور ان کی جانوں کی حفاظت سمیت انسانی حقوق کے تحفظ پر مبنی ہے۔ انہوں نے اشارہ کیا کہ اسلام کے اس صحیح فہم سے شدت پسند جماعتوں اور تنگ نظر فکری حلقوں کے ان دعووں کی تردید ہوتی ہے جو حقیقت کو اپنے تک محدود رکھنے کی کوشش کرتے ہیں اور یہ سمجھتے ہیں کہ صرف وہی سیدھے راستے پر ہیں۔ انہوں نے اس بات کی طرف اشارہ کیا کہ اسلام میں جہاد دین اور وطن کے دفاع کے لیے مشروع کیا گیا ہے، نہ کہ لوگوں کو اسلام قبول کرنے پر مجبور کرنے کے لیے۔ انہوں نے واضح کیا کہ ابتدائی مسلمان کسی جبر کے بغیر لوگوں کو اسلام کا پیغام پہنچاتے تھے، اور جنگ کا سہارا صرف اپنے دفاع کے دائرے میں یا دشمنوں کے مقابلے کے لیے تیار ہونے کے یقین کی صورت میں لیتے تھے، جو اس بات کی تصدیق کرتا ہے کہ اسلامی پیغام کی اصل بنیاد حکمت کے ساتھ دعوت دینا، انسان کی حفاظت کرنا اور امن و استحکام کو برقرار رکھنا ہے۔ ڈاکٹر الہدہد نے دینی تقریبات کے ساتھ پیش آنے والے تشدد کے کچھ مظاہر پر بھی روشنی ڈالی اور بتایا کہ انتہا پسندانہ سوچ رکھنے والے لوگ حضور اکرم ﷺ کی ولادت باسعادت کی خوشی منانے کا انکار کرتے ہیں، حالانکہ یہ انکار بعض فقہی قواعد کے غیر دقیق فہم پر مبنی ہوتا ہے۔ انہوں نے اس بات کی تاکید کی کہ کسی چیز کا ترک کیا جانا کوئی حکم صادر نہیں کرتا، اور نبی کریم ﷺ یا صحابہ کرام سے کسی مخصوص عمل کا منقول نہ ہونا بذات خود اس کے حرام یا ممنوع ہونے کی دلیل نہیں بنتا۔ انہوں نے واضح کیا کہ ان مسائل کا جائزہ فقہی قواعد اور استدلال کے اصولوں کی روشنی میں لیا جانا چاہیے، ساتھ ہی نبی کریم ﷺ کی وفات کے بعد ابتدائی مسلمانوں کے اجتہادات کی نظیروں کو بھی مدنظر رکھا جانا چاہیے، جو اس بات کی تصدیق کرتی ہیں کہ اس چیز کے درمیان فرق کرنا ضروری ہے جو شرعی نص سے ثابت ہے اور جو اجتہاد اور مباحات کے دائرے میں آتی ہے۔ واضح رہے کہ یہ ورکشاپ اس علمی پروگرام کا حصہ ہے جسے عالمی تنظیم برائے الازہر گریجوایٹس غیر ملکی طلبہ کے لیے نافذ کر رہی ہے، جس کا مقصد نصوص اور دینی مسائل کی درست فہم کو گہرا کرنا، شدت پسندانہ افکار کا مقابلہ کرنا، اور وسطیت اور اعتدال کے منہج کو راسخ کرنا ہے، تاکہ غیر ملکی طلبہ ازہر کے پیغام اور اس کے روشن خیال منہج کو اپنے معاشروں میں پھیلانے کے لیے پوری طرح اہل ہو سکیں۔

شیخ الازہر کا فلپائن کے کیتھولک بشپس کونسل کے وفد سے بین المذاہب مکالمے اور پرامن بقائے باہمی کے موضوع پر خطاب

گرینڈ امام:-اسلام رواداری، بقائے باہمی اور دوسروں کو قبول کرنے کا دین ہے... اور ڈائیلاگ ہی انسانی بھائی چارے کو فروغ دینے کی بنیاد ہے

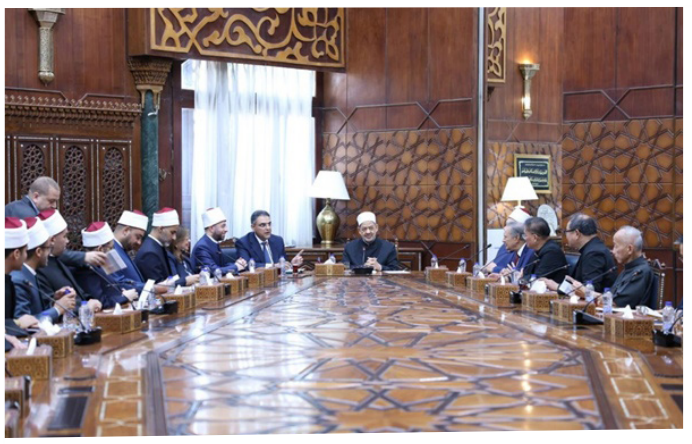

گرینڈ امام شیخ الازہر پروفیسر ڈاکٹر احمد الطیب، نے مشیخہ الازہر کے صدر دفتر میں، وزارتِ اوقاف کے معزز وزیر ڈاکٹر اسامہ الازہری کا خیرمقدم کیا، جن کے ہمراہ جمہوریہ فلپائن کے کیتھولک بشپس کونسل کے صدر نایفہ جِلبرت غارسیرا کی قیادت میں ایک وفد اور مصر میں فلپائن کی سفیر شارمین أفیکیفیل بھی موجود تھیں؛ یہ ملاقات دینی قیادتوں کی ڈائیلاگ، بقائے باہمی اور امن کی تعمیر کے لیے "مصری-فلپائنی پروگرام» کے تناظر میں ہوئی، جو پرامن بقائے باہمی اور سب کے لیے گنجائش رکھنے والے معاشرے کی تشکیل میں مصری تجربہ» کے عنوان کے تحت منعقد کیا جا رہا ہے۔ گرینڈ امام نے اپنے خطاب میں فرمایا: مجھے اس معزز وفد کا خیرمقدم کرتے ہوئے انتہائی خوشی ہو رہی ہے انہوں نے اس بات پر زور دیا کہ یہ ملاقات مسلمانوں اور عیسائیوں کے درمیان ایک پُرسکون اور مخلصانہ ڈائلاگ(مکالمے) کی ایک شکل ہے، اور انہوں نے ذکر کیا کہ مرحوم پوپ فرانسیس کے ساتھ ان کی بہت سی یادیں وابستہ ہیں جو اس بات کی گواہی دیتی ہیں کہ وہ ایک سچے امن پسند انسان تھے، جن کے ساتھ مل کر ہم نے دنیا کے سامنے «انسانی اخوت دستاویز» پیش کرنے کے لیے ایک سال سے زائد عرصے تک کام کیا تاکہ یہ تمام انسانوں کے درمیان امن، بھائی چارہ اور پرامن بقائے باہمی کے فروغ کا رہنما اصول بن سکے۔ گرینڈ امام نے مزید کہا کہ دینِ اسلام رواداری، بقائے باہمی اور دوسروں کو قبول کرنے کا دین ہے، اور اس کی مثال یہ ہے کہ جب نبی کریم محمد ﷺ کو اپنے کچھ کمزور صحابہ کی جانوں کا خطرہ محسوس ہوا تو آپ ﷺ نے انہیں ایک قریبی عیسائی ریاست حبشہ کی طرف ہجرت کرنے کا حکم دیا جس میں آپ ﷺ کی صاحبزادی اور ان کے شوہر بھی شامل تھے، نیز آپ ﷺ نے مسلمان مرد کو عیسائی یا یہودی عورت سے نکاح کرنے، محبت و مودت کا برتاؤ کرنے، اسے اپنے بچوں کی ماں اور زندگی کا شریک بنانے کی اجازت دی، بلکہ شوہر کو یہ ذمہ داری بھی سونپی کہ وہ اپنی بیوی کو اس کے عبادت خانے تک پہنچائے۔ گرینڈ امام نے «بیت العائلة المصرية» (مصری خاندانی ادارے) کا بھی ذکر کیا جو الأزہر اور مصر کے کلیساؤں کے تعاون سے قائم کیا گیا ہے اور جس کی صدارت ہر چھ ماہ کےلئے باری باری شیخ الازہر اور آرتھوڈوکس کلیسا کے پوپ کرتے ہیں، اور اس نے وطن کے فرزندوں کے درمیان فرقہ وارانہ فسادات اور تفریق کو ختم کرنے میں اہم کردار ادا کیا ہے۔ دوسری جانب، وزیرِ اوقاف جناب ڈاکٹر اسامہ الازہری نے مذہبی رہنماؤں کے لیے

> میں نے پوپ فرانسیس کے ساتھ مل کر «انسانی بھائی چارے کی دستاویز» پر کام کیا تاکہ یہ امن اور پرامن بقائے باہمی کے فروغ کا رہنما اصول بن سکے»

منعقدہ مصری-فلپائنی مکالمہ، بقائے باہمی اور قیامِ امن پروگرام کی سرگرمیوں کا جائزہ پیش کیا۔ اس پروگرام کا عنوان ہے: "پُرامن بقائے باہمی اور سب کو سمیٹنے والے معاشرے کی تشکیل کا مصری تجربہ"۔ انہوں نے کہا کہ یہ پروگرام مسلسل رابطہ کاری اور باہمی دوروں کے نتیجے میں ترتیب پایا ہے، جس کا مقصد مکالمے کے پل مضبوط کرنا، تجربات کا تبادلہ کرنا اور ایسے محفوظ و مستحکم معاشروں کی تشکیل کے لیے مشترکہ کوششیں کرنا ہے۔ ان کے مطابق یہ پروگرام دونوں اقوام کے درمیان اخوت و بھائی چارے کے فروغ کی جانب ایک اہم قدم ہے۔ انہوں نے مزید کہا کہ یہ پروگرام مکالمے، باہمی مشاورت، مشترکہ غوروفکر اور تجربات کے تبادلے کے لیے ایک اہم موقع فراہم کرتا ہے۔ فلپائن کے کیتھولک بشپس کونسل کے صدر اور لیپا (*Lipa*) کے آرچ بشپ، نایفہ بشپ جِلبرت غارسیرا نے شیخ الازہر سے ملاقات پر اپنی اور اپنے ہمراہ آنے والے وفد کی خوشی کا اظہار کرتے ہوئے کہا کہ یہ اجتماع مسلمانوں اور عیسائیوں کے درمیان یادوں کا مکالمہ ہے، انہوں نے مزید کہا کہ ہم نے اپنی آنکھوں سے شیخ الازہر اور مرحوم پوپ فرانسس کے درمیان بقائے باہمی، مکالمے اور اخوت کی اقدار کا عملی مظاہرہ دیکھا، جبکہ دونوں کے ہاتھوں انسانی اخوت دستاویز پر دستخط بھی ہوئے۔ اس دستاویز کے نتیجے میں اخوت اور مکالمے (ڈائیلاگ)سے متعلق جو اصول سامنے آئے، انہیں دنیا کے سامنے پیش کیا گیا تاکہ آج کے چیلنجز سے بھرپور دنیا میں ان اعلیٰ اصولوں کے فروغ اور عملی نفاذ کے لیے رہنمائی فراہم کی جا سکے۔ اس موقع پر فلپائن سے آنے والے کیتھولک بشپس کونسل کے اس معزز وفد میں درج ذیل باصلاحیت اور ممتاز شخصیات نے شرکت کی: فلپائن کیتھولک بشپس کونسل کے صدر اور لیپا کے آرچ بشپ نایفہ بشپ جِلبرت غارسیرا، باغادیان کے بشپ اور کونسل کی کلچرل کمیٹی کے چیئرمین نایفہ بشپ رونالڈ أنتونی تیمونر، توغویغارا کے آرچ بشپ اور پبلک افیئرز کمیٹی کے چیئرمین نایفہ بشپ رِکارڈو پاکای، صوبہ ازابیلا کے عارضی بشپ نایفہ بشپ لیو دالماو، کاغایان دي اورو کے ریٹائرڈ آرچ بشپ نایفہ بشپ أنطونیو جے. لیدی سما، بین المذاہب مکالمے کی بشپس کمیٹی کے ایگزیکٹو سیکرٹری فادر رومیو ایس. سانیبل، کیتھولک بشپس کونسل کے جنرل سیکرٹری مانسنیر برناردو آر. پانتین، پبلک افیئرز کی بشپس کمیٹی کے ایگزیکٹو سیکرٹری فادر جیروم سیسیلیانو، کیتھولک بشپس کونسل کے اسسٹنٹ جنرل سیکرٹری فادر بریانڈ ریسٹی توتو، اور کیتھولک بشپس کونسل کے ہیومن ریسورسز ڈائریکٹر فادر میغیل سامانییگو شامل تھے۔

اقوامِ متحدہ کا انتباہ: دہشت گرد تنظیمیں نوجوانوں کو اپنی جانب راغب اور بھرتی کرنے کے لیے مصنوعی ذہانت اور آن لائن گیمز کا استعمال کر رہی ہیں۔

یقیناً، صحافتی اسلوب میں جملوں کو مزید رواں، جامع اور خبر کے مزاج کے مطابق کرتے ہوئے: الازہر آبزرویٹری برائے انسدادِ انتہاپسندی نے اقوامِ متحدہ کی سلامتی کونسل کی انسدادِ دہشت گردی کمیٹی کے انتباہات نقل کرتے ہوئے کہا ہے کہ دہشت گرد تنظیمیں بچوں اور نوجوانوں تک رسائی، انہیں انتہاپسندی کی جانب مائل کرنے، اپنی طرف راغب کرنے اور بھرتی کرنے کے لیے بڑھتی ہوئی ڈیجیٹل ٹیکنالوجی پر انحصار کر رہی ہیں۔ یہ تنظیمیں ڈیجیٹل ماحول میں تیزی سے رونما ہونے والی تبدیلیوں سے ہم آہنگ ہوتے ہوئے اپنے طریقۂ کار کو مسلسل جدید بنا رہی ہیں۔ دستیاب معلومات کے مطابق دہشت گرد تنظیمیں نوجوانوں تک رسائی کے لیے ویڈیو گیمز اور مختلف ڈیجیٹل پلیٹ فارمز سے بھی فائدہ اٹھا رہی ہیں۔ بعض تنظیموں نے اپنے مخصوص گیمز تیار کیے ہیں جن میں پُرتشدد انتہاپسندی سے متعلق موضوعات شامل ہیں، جبکہ بعض نے مقبول گیمز، خصوصاً شوٹنگ گیمز، میں تبدیلیاں کرکے ان کے اندر انتہاپسندانہ پیغامات اور نظریات شامل کر دیے ہیں۔ اس کے ساتھ ساتھ تخلیقی مصنوعی ذہانت نے بھی دہشت گرد تنظیموں کو انتہاپسندانہ پروپیگنڈا تیزی سے اور کم لاگت میں تیار کرنے کے نئے مواقع فراہم کر دیے ہیں۔ اس ٹیکنالوجی کے ذریعے متعدد زبانوں میں تحریری مواد، تصاویر، ویڈیوز اور آڈیو ریکارڈنگز تیار کی جا سکتی ہیں، جبکہ پیغامات کو ہدف بنائے گئے افراد کی دلچسپیوں کے مطابق ڈھالنے کے علاوہ ایسا گمراہ کن مواد بھی تیار کیا جا سکتا ہے جسے حقیقی مواد سے الگ کرنا مشکل ہو۔ ان حکمتِ عملیوں کا مقصد صرف پروپیگنڈا پھیلانا نہیں، بلکہ صارفین سے تعلق قائم کرنا، انتہاپسندی کی جانب مائل ہونے والے افراد کی نشاندہی کرنا اور انہیں کھلے ڈیجیٹل پلیٹ فارمز سے نجی اور بند چینلز کی طرف منتقل کرنا بھی ہے۔ یہ عمل عموماً کسی تفریحی مواد یا ڈیجیٹل کمیونٹی میں معمول کی سرگرمی اور میل جول سے شروع ہوتا ہے، جو بتدریج نفرت انگیز بیانیے، سازشی نظریات یا ایسے پیغامات کے تبادلے تک پہنچ جاتا ہے جن میں سیاسی یا سماجی مسائل کے حل کے لیے تشدد کو جائز ذریعہ قرار دیا جاتا ہے۔ سوشل میڈیا پلیٹ فارمز بھی سفارشاتی الگورتھمز اور مختصر ویڈیوز کی تیز رفتار ترسیل کے ذریعے ان مہمات کو وسعت دینے میں اہم کردار ادا کرتے ہیں۔ اس کے علاوہ پرتشدد بصری مواد، مثلاً سزائے موت کے مناظر اور متاثرین کی تصاویر، نیز انٹرنیٹ پر پھیلی بعض عدمیت پسند ذیلی ثقافتوں کو بھی انتہاپسندانہ مقاصد کے لیے استعمال کیا جاتا ہے۔ دہشت گرد تنظیموں کے طریقۂ کار میں تیزی سے آنے والی یہ تبدیلیاں ریاستوں کی جانب سے مؤثر ردِعمل کے لیے ایک بڑھتا ہوا چیلنج ہیں۔ اس صورتِ حال سے نمٹنے کے لیے حکومتوں، ٹیکنالوجی کمپنیوں، تعلیمی اداروں اور خاندانوں کے درمیان مؤثر تعاون ناگزیر ہے، جبکہ نگرانی اور مواد حذف کرنے کے اقدامات میں ایسے مواد پر خصوصی توجہ دی جانی چاہیے جو تشدد یا نفرت پر اکساتا ہو یا افراد کو دہشت گرد تنظیموں میں بھرتی کرنے کی کوشش کرتا ہو۔

الرواق

منبر الأزهر لنشر الوسطية

الأخيرة | تصدر عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر | ربيع الآخر 1448هـ ■ سبتمبر 2026م ■ العدد مائة وواحد وأربعون ■ سعر النسخة «جنيهان»

شيخ الأزهر.. لوفد مجلس الأساقفة الكاثوليك بالفلبين:

الإسلام دِين تعايش وتسامح وقبول للآخر

عملتُ مع البابا فرنسيس على وثيقة «الأخوة الإنسانية» لتكون دليلًا لنشر السلام والعيش المشترك

استقبل فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهـر، بمشيخـة الأزهـر، د. أسامة الأزهـرى، وزيـر الأوقـاف، يرافقه وفد مجلس الأساقفة الكاثوليك بجمهورية الفلبين، برئاسة صاحب النيافة جيلبرت غارسيرا، رئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك بجمهورية الفلبين، والسفيرة شارمين أفيكيفيل، سفيرة الفلبين لدى مصر، على هامش المشاركة فى البرنامج المصرى-الفلبينى للقيادات الدينية للحوار والتعايش وبناء السلام، تحت عنوان:«التجربة المصرية فى التعايش السلمى وبناء مجتمع يتسع للجميع».

قال شيخ الأزهر: «يسعدنى الترحيب بهذا الوفد الكريم الذى يضم ضيوفًا متميزين»، مؤكدًا أن هذا اللقاء يشكّل نوعًا من الحوار الهادئ المخلص بين المسلمين والمسيحيين، مؤكدًا أن لديه الكثير من الذكريات مع البابا الراحل فرنسيس، والتى تؤكد أن هذا الرجل كان رجل سلام بامتياز؛ حيث عملنا معًا على مدار أكثر من عام للخروج بوثيقة الأخوة الإنسانية إلى العالم، لتكون دليلًا لنشر السلام والإخاء والعيش المشترك بين الجميع، على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وعقائدهم.

أضاف فضيلته أن الدين الإسلامى دين تعايش وتسامح وقبول للآخر، ومن ذلك أن النبى، صلى الله عليه وسلم، حينما شعر بالخوف على مجموعة من المسلمين المستضعفين أرسلهم إلى دولة مسيحية مجاورة وهى الحبشة، وكان من بينهم ابنته وزوجها، كما أنه أعطى المسلم الحق بالزواج من المسيحية واليهودية، وأن يبادلها الحب والمودة وأن تكون أمًا لأولاده وشريكة له فى حياته، بل وكلفه تكليفا شرعيا أن يصحبها إلى أماكن عبادتها.

تطرق فضيلته إلى «بيت العائلة المصرية»، تلك التجربة المصرية الفريدة التى تم إنشاؤها بالتعاون بين الأزهر والكنائس المصرية، والذى يترأسه شيخ الأزهر وبابا الكنيسة الأرثوذكسية بالتناوب كل ستة أشهر، ويعمل على ترسيخ الأخوة الوطنية، وقد أسهم هذا البيت فى القضاء على الكثير من أشكال الفتن الطائفية، ومحاولات بث الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، تنفيذًا لتعاليم الدين التى تدعو للحوار والإخاء والتعايش.

عبر نيافة المطران جيلبرت أ. غارسيرا، رئيس مجلس الأساقفة الكاثوليك فى الفلبين، ورئيس أساقفة ليبا، عن سعادته والوفد المرافق بلقاء شيخ الأزهـر، مؤكدا أن هذا التجمع هو حوار الذكريات بين المسلمين والمسيحيين، وما لمسناه بأعيننا من قيم تعايش وحوار وإخاء بين شيخ الأزهر والبابا الراحل فرنسيس، وتوقيع وثيقة الأخوة الإنسانية، وما نتج عنها من مبادئ فى الإخاء والحوار تم تقديمها للعالم، لتكون دليلًا لإحلال هذه المبادئ السامية فى عالم اليوم المليء بالتحديات.

.. ويدعو علماء الأمة لقيادة «معركة الرواية» دفاعًا عن الحق الفلسطينى

استقبل فضيلة الإمام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهـر، د. نظير عياد، مفتى الجمهورية عضو مجلس إدارة المنظمة العالمية لخريجى الأزهـر، على رأس وفد من ضيوف مؤتمر دار الإفتاء المصرية الذى عُقد تحت عنوان« التحديات الأسرية فى ظل التحولات الكبرى».

رحب فضيلة الإمام الأكبر بضيوف مؤتمر دار الإفتاء من المفتين والعلماء من حول العالم، مؤكدًا أهمية هذا المؤتمر؛ لما تشكله الأسرة من عامل مهم للحفاظ على هوية الأمة، مشيرًا إلى أن الهموم حول ما يحاط بالأسرة وما يهدد هذا الكيان هى هموم مشتركة، وقد تعدت مرحلة الهم إلى مرحلة المسئولية أمام الله.

قال فضيلته: إن «السؤال الذى يجب أن نطرحه ونبحث له عن إجابات: ماذا سنفعل بالأسرة المسلمة أمام هذا الطوفان الذى يهب علينا من الشرق والغرب، ويستهدف النيل من مقدسات الأمة، وتطبيع الأمراض المجتمعية والسلوكية بين الشباب والنشء؟».

أردف د. الطيِّب أن مواقع التواصل الاجتماعى سلبت الكثير من عقول شبابنا وأبنائنا، بل وإمكانات علمائنا، وأصبحنا مشغولين بأمور تزيدنا اضطرابًا وتبعدنا عن قيم ديننا ومنظومة أخلاقنا، ولا بد من اتخاذ خطوات جادة لمواجهة هذا السيل العالمى الموجه للاستيلاء على الهوية واقتلاع الجذور وعزل الشباب عن تاريخ أمتهم وإقصائهم عن واقع أوطانهم ومجتمعاتهم، وفتح الأبواب على مصارعها لكل من يريد إشاعة الفهم اللئيم بين الناس فى مجتمعاتنا.

تطرق فضيلته لقضية الأمة والعرب والمسلمين الأولى -القضية الفلسطينية- الجرح الذى لم يندمل والنزيف الذى لا يتوقف، مشيرًا إلى أن هذه القضية تطورت وبشكل سلبى بسبب تشرذم الأمة وتفرقها، مشددًا فضيلته على دور علماء الأمة والسادة المفتين حول العالم فى التعريف بهذه القضية العادلة، ونشر الحقائق التاريخية، وأن هـذا الـدور لا يقل أهمية عـن الجهود الدبلوماسية المبذولة، مصرحًا فضيلته: «أيها السادة العلماء، أتطلع منكم أن تضطلعوا بدوركم فى قيادة المعركة الفكرية- معركة الرواية- فى مقابل الرواية المضادة التى يحاول العدو نشرها وتعميمها على الرغم من بطلان مزاعمها ».

أشار فضيلته إلى أن الأزهر خطا خطوات مهمة للم شمل الأمة وتوحيد مواقفها تجاه التحديات التى تحاول العصف بها، وفى مقدمتها القضية الفلسطينية، ومن ضمن هذه الخطوات عقد الأزهـر النسخة الأولـى من مؤتمر «الحوار الإسلامى- الإسلامى»، بهدف توحيد الصف وتشكيل جبهة علمائية تعبر عن مواقف هذه الأمة، انطلاقًا من كوننا أمة واحدة وعالمًا عربيًا وإسلاميًا تربطنا عوامل مشتركة من الدين واللغة وغيرهما من العوامل.

عبر وفد ضيوف مؤتمر دار الافتاء عن سعادتهم بلقاء شيخ الأزهر، وتقديرهم لما يقوم به فضيلته من جهود كبيرة فى نشر الصورة الصحيحة عن الإسلام، والدعم الكبير للجاليات المسلمة حول العالم، فالأزهر هو منارة الوسطية والاعتدال للمسلمين حول العالم، والمنهج الأزهرى يحصن أفكار الشباب من التطرف ويحميهم مما يحيط بهم من مخاطر.

أشاد وفد ضيوف مؤتمر دار الافتاء بموقف فضيلة الإمام الأكبر الراسخ تجاه قضايا الأمة الإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية؛ حيث كان الأزهر بمواقفه الواضحة صوتًا للحق والعدل، ومدافعًا عن حقوق الشعب الفلسطينى المشروعة، ومؤكدًا على الدوام رفضه القاطع للعدوان والتهجير القسرى، وداعيًا المجتمع الدولى إلى الاضطلاع بمسئولياته تجاه ما يتعرض له الفلسطينيون من انتهاكات، بما يعكس الدور التاريخى للأزهر الشريف فى نصرة قضايا الأمة والدفاع عن قيم الإنسانية والعدل والسلام.

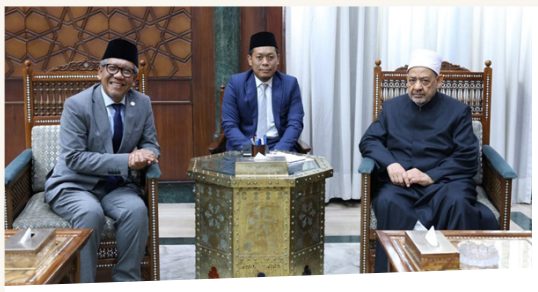

السفير الإندونيسى بالقاهرة:

الدراسة بالأزهر حلم لكل العائلات الإندونيسية

استقبل فضيلة الإمـام الأكبر أ. د. أحمد الطيب، شيخ الأزهـر، السفير كونشورو وآسيوى، سفير إندونيسيا بالقاهرة، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك.

أكد فضيلة الإمام الأكبر أن الأزهر الشريف تربطه علاقات تاريخية متينة بإندونيسيا، مشيرًا إلى أن الطلاب الإندونيسيين الوافدين للدراسة بالأزهر كان لهم دور مهم فى تعزيز هذه العلاقات وتطورها، موضحًا أن أعداد الطلاب الإندونيسيين الدارسين بالأزهر تجاوزت ٢٠ ألف طالب وطالبة بمختلف المراحل التعليمية، بدءًا من رياض الأطفال وحتى مرحلة الدراسات العليا.

أبدى السفير الإندونيسى سعادته بلقاء فضيلة الإمـام الأكبر، مؤكدًا تقدير بـلاده لمكانة شيخ الأزهـر ودوره فى نشر الصورة الصحيحة عن الدين الإسلامى، موجّهًا الشكر لفضيلته على اهتمامه وعنايته بالطلاب الإندونيسيين الدارسين بالأزهر، مشيرًا إلى أن الدراسة بالأزهر حلم لكل العائلات الإندونيسية، وينتظرون تحقيقه بإرسال أحد أبنائهم للالتحاق بالأزهر، وأن خريجى الأزهر فى بلاده يتقلدون مناصب عليا فى مختلف الهيئات والوزارات، ويحظون بمكانة مرموقة بين أقرانهم.

أعرب السفير الإندونيسى عن تقدير بلاده لقرار فضيلة الإمام الأكبر افتتاح قسم اللغة الإندونيسية وآدابها بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر، مؤكدا أن هذه الخطوة تعكس اهتمام الأزهر بتعزيز جسور التواصل والتعاون الثقافى والعلمى مع إندونيسيا.

الأزهر يحذر من المساس بالوضع التاريخى للقدس

أعرب الأزهر الشريف عن إدانته واستنكاره الشديدين لاقتحام مسئول فى حكومة الكيان الصهيونى وجموع من المستوطنين المتطرفين لباحات المسجد الأقصى المبارك، تحت حراسة مشددة من قوات الاحتلال؛ مؤكّدًا أن هذا التصرف غير المسئول يمثل اعتداءً آثمًا على حرمة أولى القبلتين وثالث الحرمين، واستفزازًا سافرًا لمشاعر ما يقارب مليارى مسلم حول العالم.

شدد الأزهر الشريف على أن القدس ومسجدها الأقصى المبارك بكامل باحاته ومصلياته هو حق إسلامى خالص لا يقبل القسمة ولا الشراكة، محذرًا من المخططات الصهيونية الرامية إلى تغيير الوضع التاريخى والقانونى القائم فى المدينة المقدسة، والنيل من هويتها العربية والإسلامية عبر سياسات التهويد والتقسيم الزمانى والمكانى وفرض الأمر الواقع.

طالب الأزهر الشريف المجتمع الدولى ومؤسساته المعنية بالخروج من دائرة الصمت، والاضطلاع بمسئولياتهم القانونية والأخلاقية لوقف هذه العربدة الاستفزازية، ولجم إرهاب سلطات الاحتلال وعصابات «المستوطنين»، سائلًا المولى- عز وجل- أن يحفظ المسجد الأقصى من دنس الغاصبين، ويثبّت أهلنا فى بيت المقدس، وأن يُمكّن للشعب الفلسطينى من نيل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.